دكتور
راضي عبد المجيد طه



الدمج التربوي ومشكلات تعليم الأطفال المعاقين سمعيًا في مدارس التعليم العام






هنا سور الازبكية
غواص في بحر الكتب
باحثون

الدمج التربوي ومشكلات تعليم الأطفال المعاقين سمعيًا في مدارس التعليم العام



دكتور

راضي عبد المجيد طه

أستاذ أصول التربية

عميد كلية التربية النوعية – جامعة أسوان

الطبعة الأولى

١٤٣٥ هـ/ ٢٠١٤ م

ملتزم الطبع والنشر

دار الفكر العربي

٩٤ شارع عباس العقاد – مدينة نصر – القاهرة

ت: ٢٢٧٥٢٧٩٤ – فاكس: ٢٢٧٥٢٧٣٥

٦أ شارع جواد حسني – ت: ٢٣٩٣٠١٦٧

www.darelfikrelarabi.com

info@darelfikrelarabi.com

٣٧١,٩ راضي عبد المجيد طه.

را دم الدمج التربوي ومشكلات تعليم الأطفال المعاقين سمعيًا في مدارس التعليم العام/ راضي عبد المجيد طه.- القاهرة: دار الفكر العربي، ١٤٣٥هـ = ٢٠١٤م.

١٧٢ص؛ ٢٤سم.

يشتمل على ببليوجرافيات.

تدمك: ٧-٢٩٤٢-١٠-٩٧٧-٩٧٨.

١- الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة. ٢- الدمج التربوي للأطفال في التعليم. ٣- مشكلات الأطفال المعاقين سمعيًا. أ- العنوان.

جمع إلكتروني وطباعة

البردي

elhardy-print@live.com

رقم الإيداع	٢٠١٤/٢٦٠٤
I.S.B.N	978-977-10-2942-7



تقديم

مرت فكرة الدمج التربوي بسلسلة من التطورات، بدأت بنبذ المعاقين ورفضهم، تلتها مرحلة العزلة في المؤسسات، ودور الرعاية، ثم مدارس التربية الخاصة، وتبع ذلك مجموعة من الحركات نادت بحقوق المعاقين المختلفة أثمرت عن مجموعة كبيرة من المعاهدات والاتفاقيات الدولية التي كفلت لهم حقوقًا وامتيازات كان من أعظمها هو الحق في الاستمتاع بجودة الحياة، مثلهم مثل أي فرد عادي في المجتمع ولهم الحق في الدمج التعليمي.

وبالرغم من الاهتمام برعاية المعاقين سمعياً بمراحل التعليم وفي المجتمع بصفة عامة إلا أنه مازالت هناك مجموعة من المشكلات التي تواجههم في تعليمهم بالمرحلة الإعدادية، وهذه المشكلات متعلقة : بالأسرة، والمعلم، والمدرسة، والمناهج،... إلخ.

ولذلك جاء هذا الكتاب، ليتناول طبيعة الدمج التربوي وطبيعة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة والرعاية التربوية المقدمة لهم، ومن ثم جاءت موضوعات هذا الكتاب في ثلاثة فصول، هي:

- الفصل الأول: الأطفال ذوو الاحتياجات الخاصة.
- الفصل الثاني: الدمج التربوي.
- الفصل الثالث: المشكلات التعليمية التي تواجه الأطفال المعاقين سمعياً بمدارس الأمل، من حيث:
  - المشكلات المتعلقة بالأسرة.
  - المشكلات المتعلقة بالمعلم.
  - المشكلات المتعلقة بالمدرسة.
  - المشكلات المتعلقة بالمنهج.

والله ولي التوفيق

المؤلف



الفصل الأول

الأطفال ذوو الاحتياجات الخاصة



تليجرام
هنا
سور الأزبكية

الفصل الأول

الأطفال ذوو الاحتياجات الخاصة

مقدمة:

يُعد الاهتمام بالأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ورعايتهم ودمجهم في المدارس العادية مظهراً من مظاهر رقي المجتمع وتقدمه، الأمر الذي يدعو إلى حتمية التغيير والتطوير لهذه المؤسسات التعليمية بشكل يجعلها تحقق الجودة في جميع الجوانب المتعلقة بالخدمة التعليمية المقدمة لذوي الاحتياجات الخاصة على كافة مستويات النظام التعليمي بما يكفل لهم التأهيل الجيد للمشاركة في تنمية المجتمع، بالإضافة إلى أن الاستعانة بالجودة كمدخل للتطوير يعتبر دعماً لتنمية الموارد البشرية بمساعدة العاملين في المؤسسات التعليمية على مواجهة التغيرات الناتجة عن المتغيرات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية[1]، والتكيف مع المتطلبات الجديدة من أجل تحقيق مستويات من الأداء يحتاجون إليها لتحقيق التنافسية والتميز في الأداء المؤسسي، الأمر الذي ينعكس إيجابياً على نظام تعليم هذه الفئات.

الأطفال ذوو الاحتياجات الخاصة: Children With Special Needs

ظهر هذا المصطلح خلال الربع الأخير من القرن العشرين في أمريكا، وذلك للتعبير عن مزيد من الإيجابية والتفاؤل حيال الأطفال الذين يختلفون بدرجة ملحوظة عن أقرانهم – سواء سلباً أو إيجاباً – بدرجة تستدعي إجراء تعديلات في الممارسات المدرسية، أو المناهج الدراسية، أو الخدمات التربوية لمواجهة حاجاتهم الخاصة، ومساعدتهم على تحقيق أفضل مستوى من النمو.

وهنا يظهر مفهوم الحاجة وهو مفهوم فسيولوجي يشير إلى أي شيء يؤدي الحرمان منه إلى مرض أو اضطراب أو خلل في الاتزان العضوي للفرد، وهي شائعة بين جميع المخلوقات الحية، فالشعور بالجوع يعبر عن نقص مواد معينة في الدم وبالتالي يختل التوازن وتظهر الحاجة إلى الطعام الذي يعيد الاتزان إلى المخلوق الحي، وبالمثل تظهر الحاجة إلى الماء

والمواء.... إلخ، وقد تبدو الحاجة أيضاً في ضرورة التخلص من مواد معينة عندما تزيد نسبتها في الجسم (مثل الفضلات) تؤدي إلى خلل في اتزانه وتلحق به الأذى أو الضرر.

وهكذا يستخدم مصطلح الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة- في مجال التربية- للإشارة إلى أولئك الأطفال الذين يختلفون عن أقرانهم في واحدة أو أكثر من الخصائص التي تؤثر على عملية التعلم فتحول دون قدرتهم على تعلم المهارات الأكاديمية (قراءة، كتابة، حساب) بنفس مستوى أقرانهم، أو قد يتميزون بقدرات عالية في تعلم هذه المهارات بصورة تفوق أقرانهم كثيراً، وفي مثل هذه الحالات يتحتم إجراء بعض التعديلات في البرامج التربوية والخدمات المقدمة لهؤلاء الأطفال، أي إلى برامج التربية الخاصة.

مجالات الإعاقة عند الأطفال:

يختلف مفهوم الإعاقة باختلاف المجال الذي يستخدم فيه، فقد تحدث أعضاء ندوة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (١٩٨١) عن الإعاقة في ضوء خمسة جوانب أو مجالات، على النحو التالي: [٢]

- **الطبي**: حيث ينظر إلى المعاق باعتباره إنساناً لديه حدود في القيام بأعمال معينة بصورة مستمرة من جراء قصور بدني أو حسي أو عقلي، وذلك نتيجة خلل عضوي في أي من أجهزة الجسم بسبب مرض أو عيب وراثي أو تكويني أو حادث.

- **الاجتماعي**: حيث يعتبر الفرد معاقاً إذا لم يكن قادراً على أداء مهام الحياة اليومية – في مجتمع أو ثقافة معينة– بصورة مناسبة لعمره الزمني وجنسه ومستوى تعليمه، مثله مثل بقية أقرانه، وهنا يمكن أن يصل هذا الفرد إلى مستوى مناسب من الأداء والاستقلال الذاتي إذا ما أحسن تدريبه وتأهيله.

- النفسي: قد تؤثر الإعاقة على النمو العقلي المعرفي، والنمو الوجداني للطفل، بحيث يصبح معاقاً عقلياً يحتاج إلى أساليب وبرامج تربوية خاصة، وقد يعاني من صعوبة في تحصيل المعلومات والمعارف نتيجة الإعاقة الحسية (سمعية أو بصرية)، ويختلف الأفراد في تقبلهم للإعاقة، فقد يصاب بعضهم بالإحباط، والشعور بالدونية، ومن

ثم يتعرض للقلق الشديد، والتبعية للآخرين، وقد يعمد البعض الآخر إلى الرفض والتمرد والعدوانية في محاولة لإثبات وجوده وتعويض مشاعر النقص والقصور التي يعاني منها، وكل ذلك يتوقف إلى حد كبير على ردود أفعال المحيطين بالطفل سواء في الأسرة أو المدرسة أو المجتمع واتجاهاتهم نحو إعاقته، وهنا تظهر أهمية تغيير الاتجاهات نحو هؤلاء الأطفال.

- التربوي: وهو الجانب الذي تتجلى فيه مشكلات معظم المعاقين، حيث غالباً ما يواجهون صعوبات كبيرة في التعلم بنفس أساليب بقية أقرانهم، وذلك رغم اختلاف تلك المشكلات حسب نوع الإعاقة ودرجتها، وقد يصعب اكتشاف إعاقة الطفل في وقت مبكر، ومن ثم لا تقدم له الأسرة ما يلزمه من مساعدات وخدمات توفر له فرص النمو المناسب في مرحلة ما قبل المدرسة، وقد ترفضه المدرسة العادية نتيجة لعدم توافر الخدمات المناسبة أو المتخصصين، وهنا يبرز دور التربية الخاصة بما تتضمنه من أساليب ووسائل وطرق وبرامج وخدمات تساعد المعاقين بفئاتهم المختلفة على اكتساب المهارات اللازمة لممارسة أنشطة الحياة السياسية، ومهارات الحياة اليومية، والاندماج في التعليم والمجتمع.

- الاقتصادي: فالمعاق فرد تنخفض فرصته في الحصول على عمل ما والاحتفاظ به نتيجة لنقص في مؤهلاته البدنية أو العقلية أو التربوية، وهنا تظهر أهمية توفير برامج التأهيل والتدريب المناسبة للمعاقين بفئاتهم المختلفة حتى يمكن استثمار ما لديهم من طاقات وإمكانات، والتغلب على ما لديهم من أوجه قصور أو نقص.

تصنيف الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة:

يمكن تصنيف الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة إلى مجموعات فرعية بغرض التعليم على النحو التالي:[٣]

١- **الاختلافات في الجانب العقلي- المعرفي:** وتشمل الأطفال المتفوقين عقلياً والموهوبين، وكذلك المعاقين عقلياً.

٢- الاختلافات الحسية: وتضم الأطفال الذين يعانون من إعاقات سمعية وبصريه.

٣- الاختلافات التواصلية: وتشمل الأطفال ذوي صعوبات التعلم، وكذلك من يعانون اضطرابات في اللغة أو النطق والكلام.

٤- الاختلافات السلوكية: وتشمل الأطفال الذين يعانون من اضطرابات شخصية أو سلوكية (تصرف)، أو اضطرابات نمائية عامة أو شاملة.

٥- الاختلافات البدنية: وتشمل الأطفال الذين يعانون من إعاقات حركية أو اضطرابات نيورولوجية، وأمراض عضوية مزمنة.

٦- الاختلافات الشديدة والمتعددة: وتضم الأطفال الذين يعانون من عدة إعاقات في وقت واحد (شلل دماغي وإعاقة عقلية، أو صمم وكف بصر، أو إعاقة سمعية وإعاقة عقلية... إلخ).

٧- الاضطرابات النمائية الشاملة: مثل التحدي الطفولي.

الرعاية التربوية للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة

قد تزايدت أعداد المؤسسات والمدارس الخاصة بالمعاقين بصورة ملحوظة خلال النصف الأول من القرن العشرين، بيد أنه كان يغلب عليها الطابع الإيوائي، مما دفع البعض إلى نقد هذه الأساليب في الرعاية، حيث إنه غالباً ما كانت تقدم لهم مناهج أو برامج تعليمية هزيلة يقوم بتدريسها لهم معلمون يعتبرون أقل كفاءة من المعلمين الذين يقومون بالتدريس في المدارس العادية، كما أن هذا الأسلوب في الرعاية يعكس النظرة المتشائمة لهؤلاء الأطفال، وسلبية الاتجاهات نحوهم حيث يتم عزلهم وإبعادهم عن أقرانهم، وعن الحياة العادية، وهذا أمر غير لائق بالإنسان.

كل ذلك دفع كثيرًا من المختصين إلى المناداة بضرورة توفير أساليب أخرى لرعاية ذوي الاحتياجات الخاصة تقربهم- قدر الإمكان- من أساليب الحياة العادية، وقد أدى ذلك إلى صدور القانون الأمريكي ٩٤/ ١٤٢ لسنة ١٩٧٥م بشأن توفير التعليم المجاني

المناسب لجميع الأطفال المعاقين في أقل البيئات تقييداً، وذلك وفق ما تسمح به قدراتهم مع أقرانهم العاديين في المدرسة التي يرغبون فيها[1].

وهكذا أصبح دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في التعليم أمراً ضرورياً لاعتبارات كثيرة، منها ما يتعلق بالجانب الإنساني الذي يقضي بمعاملة جميع الأفراد معاملة إنسانية على قدم المساواة، وعدم التمييز بينهم على أساس أوجه نقص أو قصور معينة، ومنها ما يتعلق بظروف المجتمعات نفسها وقدرتها على إعداد مؤسسات أو مدارس داخلية تستوعب هؤلاء الأطفال الذين تصل نسبتهم ما بين ١٠ - ١٢ ٪ من المجموع العام لسكان أي مجتمع، وأن نسبة استيعابهم في المؤسسات الداخلية لا تتعدى ٥ ٪ في معظم بلدان العالم (عدا أمريكا وبعض الدول الأوربية)، وبعبارة أخرى فهناك ٩٥ ٪ تقريباً من الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة يوجدون في المجتمع، ويعيشون بأسلوب أو بآخر دون أن تقدم لهم خدمات منظمة، وهناك اعتبارات أخرى تتعلق بالجانب الاقتصادي، حيث يقلل الدمج الحاجة إلى إنشاء مبانٍ جديدة باهظة التكاليف، وما تستلزمه من توفير أعداد إضافية من العاملين بمستوياتهم المختلفة، وهو أمر يتطلب ميزانيات كبيرة.

وكل ذلك يمكن التخلص أو الحد منه من خلال الدمج الذي يتضمن اشتراك الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة مع أقرانهم العاديين في البيئة التربوية الواحدة (المدرسة العادية)، حيث من المفترض أن يوجد مكان لجميع الأطفال حسب الخطط المستقبلية وخطط التنمية التي يضعها أي مجتمع من المجتمعات، وما أحوج المجتمعات النامية عامة، والمجتمعات العربية خاصة لمثل هذا التوجه حيث تقع في قارتي أفريقيا وآسيا التي تضم حوالي ٨٠ ٪ من الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، وإن نسبة من تقدم لهم خدمات خاصة منظمة قد لا تتعدى ١ ٪ منهم.

ومن أهم خصائص العصر الحديث زيادة الوعي الإنساني، وتغير الاتجاهات نحو أحقية المعاقين في التعليم، وبناءً على كل ذلك ظهرت أهم المسلمات التربوية، وهي أنه لكل طفل الحق في الحصول على التربية والتعليم، ولا فرق في ذلك بين السوي والمعاق، كما أن أغراض التربية وأهدافها مماثلة في جوهرها بالنسبة لجميع الأطفال.

وتنادي التربية الحديثة كما تنادي الفلسفات الاجتماعية والسياسية التي تعيشها المجتمعات اليوم، بحق كل فرد في الانتفاع بالخدمات التربوية التي تساعده على النمو، والوصول إلى أقصى مدى تؤهله له إمكانياته، ومن ثم بدأ الاهتمام جلياً في العناية بالمعاقين حتى تهيأ لهم حياة أفضل، ومستوى معيشة مناسب، فالطفل المعاق مواطن وإنسان له حقوق، وعليه واجبات شأنه في ذلك شأن المواطن العادي، فللطفل غير العادي على الدولة من الحقوق ما للطفل السوي تماماً في ظل المجتمع الديمقراطي.(٥)

ويعتبر المجتمع هو الوعاء الأساسي الذي تستتب فيه بذور التطبيع الاجتماعي للمعاقين سمعياً، كما أن التربية هي وسيلة المجتمع في ترجمة نفسه في سلوك أفراده، وإذا كان الإنسان هو المحور الذي تدور حوله التربية، فلا يمكن أن ننظر إليه منعزلاً عن المجتمع، فالإنسان لا يعيش ولا ينمو إلا في مجتمع، والتربية هي الوسيلة الوحيدة والأكيدة التي يمكن أن تحول هذا المخلوق الآدمي من مجرد فرد عاجز إلى إنسان يشعر بالانتماء إلى المجتمع وله فيه اتجاهاته وآماله، ولعل ما أحدثته التطورات السريعة في الفلسفات الاجتماعية، وفي نظريات التعليم، وفي المجالات التكنولوجية فيما يشبه الثورة المستمرة، بحيث أصبح من الضروري أن نفهم الإطار الديناميكي المتغير للتربية والمجتمع، فالمناخ الاجتماعي لمشكلة الإعاقة السمعية متعدد الأبعاد، ويتطلب الأمر في هذه الحالة معالجتها من جوانب متعددة، والتي يمكن إيجازها فيما يلي: (٦)

أ- تلاشي المفاهيم الصحيحة نحو المعاقين سمعياً في مناخ المجتمع المصري وتراجع دور الأسرة.

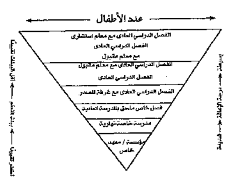
ب- نظرة المجتمع السلبية للمعاقين، ووصفهم بالغباء والتخلف العقلي.

جـ- التعامل الهامشي للمجتمع مع المعاقين سمعياً، وتظهر هذه المشكلات بصورة أكبر في المجتمعات الريفية، والمستويات الاجتماعية والاقتصادية الدنيا.

د- تراجع دور وسائل الإعلام في تصحيح المفاهيم وتغير نظرة المجتمع نحو المعاقين سمعياً.

النماذج التربوية للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة:

يبدو أن القضية الأساسية في توفير الوضع التربوي المناسب للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، يكمن في مدى ملاءمة ذلك الوضع لقدراتهم وحاجاتهم الخاصة مع تكامله قدر الإمكان مع نظام التعليم العادي، وقد اقترح رينولدز، وديئو تنظيماً متعدد المستويات لتقديم الخدمات التربوية لهؤلاء الأطفال أطلق عليه "النموذج الهرمي للخدمات التربوية"، كما بالشكل التالي:[٧]



شكل يوضح البدائل التربوية لذوي الاحتياجات الخاصة

وطبقاً لهذا النموذج فإن غرفة الدراسة العادية تمثل أقل البيئات لتقديم خدمات التربية الخاصة، وهي تناسب معظم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بمن فيهم المتفوقين عقلياً والموهوبين، وكذلك ٩٠ ٪ على الأقل من المعاقين الذين تعتبر إعاقتهم بسيطة أو

متوسطة، وتتدرج التعديلات الإضافية لتقديم الخدمات من خدمات استشارية للمعلم العادي يقوم بتقديمها معلم متخصص في التربية الخاصة سواء من خلال غرفة مصادر تم تجهيزها في المدرسة العادية، أو من خلال التجول عبر عدة مدارس في المنطقة التعليمية الواحدة، ويلي ذلك الوضع في فصل خاص ملحق بالمدرسة العادية، إمّا لبعض أو طوال الوقت، ومن ثم الوضع في مدرسة خاصة نهارية طوال الوقت، وفي النهاية يأتي الوضع في المؤسسات أو المعاهد الداخلية، ورغم ذلك ففي أي مستوى من هذه المستويات تتمثل القضية المهمة في كيفية تقديم الخدمات الخاصة للأطفال في بيئة أقل تقيداً لحريتهم، وبصورة تتناسب مع حاجاتهم الخاصة، وفي أقصر وقت لازم لتحقيق الأهداف التربوية الخاصة بكل منهم.

وسوف نستعرض أهم النظم والأساليب المستخدمة في الرعاية التربوية للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بإيجاز فيما يلي:[8]

١- المعاهد أو المدارس الداخلية

وهي عبارة عن مراكز أو مؤسسات لرعاية بعض الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة (سواء بدرجة شديدة أو حادة)، ممن يتعذر رعايتهم في المدارس النهارية، وذلك إما بسبب الإعاقة أو لظروفهم الأسرية غير المواتية، وهي تُعد من أكثر البيئات التربوية تقييداً، ويغلب على أسلوب الرعاية في هذه المؤسسات طابع الإيواء، مع تدريب الأطفال على المهارات اللازمة للعناية الذاتية، والتواصل، ومتطلبات الحياة اليومية، ويقوم برعاية هؤلاء الأطفال فريق من المتخصصين على مدى ٢٤ ساعة، بحيث يمكن تقديم المساعدة في أي وقت سواء من الليل أو النهار، وتشمل برامج الرعاية مختلف حياة الطفل.

٢- المدارس الخاصة النهارية

تُعد المدرسة الخاصة بيئة تربوية أكثر تقييداً أيضاً لأنها تنعزل تماماً عن المدارس العادية حتى في المباني، وتعتبر مثل هذه المدارس وضعاً تربوياً مناسباً للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة (بدرجة شديدة) الذين لا يمكنهم الوصول إلى الحد الأدنى من

التكيف والاستجابة لمطالب المدرسة العادية، وغالباً ما تعد لهؤلاء الأطفال برامج تركيز بدرجة كبيرة على تنمية المهارات الأساسية اللازمة لحياتهم بين الجماعة، مثل مهارات العناية بالذات، والمأكل والملبس، والمهارات الاجتماعية، والمهارات الأكاديمية الأساسية (القراءة والكتابة والحساب).

٣- الفصل الخاص الملحق بالمدرسة العادية.

إما لبعض أو طوال الوقت حيث يوضع الطفل مع أقرانه ممن يعانون من إعاقات (سواء مماثلة لإعاقته أو مختلفة عنها)، مع إمدادهم ببرامج تربوية خاصة في صورة برامج فردية، يقوم بتقديمها لهم معلمو التربية الخاصة بحيث تتم مواجهة الاحتياجات الخاصة لكل طفل على حده، وهنا يسمح لهؤلاء الأطفال بالاشتراك مع أقرانهم العاديين بالمدرسة في مختلف الأنشطة غير الأكاديمية كالموسيقى والرسم والتمرينات الرياضية، والفسح والحفلات الترفيهية،....).

ويناسب هذا الأسلوب المعاقين (عقلياً، وبصرياً وسمعياً، وبدنياً، وسلوكياً،...) سواء بدرجة متوسطة أو شديدة ممن لا يستطيعون التعلم والالتزام بمتطلبات غرفة الدراسة العادية ويحتاجون- ولو لفترة زمنية معينة- درجة أكبر من الاهتمام الفردي والمساعدات المتخصصة التي يصعب تقديمها لهم في تلك الغرفة، مع مراعاة إلحاقهم بغرفة الدراسة العادية لأطول مدة ممكنة لتحقيق مزيد من الدمج لهم مع أقرانهم العاديين.

٤- غرفة الدراسة العادية.

حيث يُلحق الطفل بغرفة الدراسة العادية بصورة أساسية، ويتم إمداده بالمساعدات الخاصة في المجالات التي يحتاج إلى خدمات خاصة فيها، وذلك إما عن طريق ذهابه إلى غرفة المصادر (وهي غرفة ذات تجهيزات خاصة ويعمل بها معلمون متخصصون في التربية الخاصة) وفق جداول زمنية معينة، أو عن طريق معلم متجول يأتي إلى المدرسة مرة أو أكثر أسبوعياً، أو عن طريق المعلم العادي من خلال استشارة معلم التربية الخاصة بالمنطقة التعليمية،... إلخ).

وجدير بالذكر أن هذا الأسلوب يناسب معظم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة من ذوي الإعاقات البسيطة والمتوسطة وبعض من يعانون من إعاقات شديدة مثل المعاقين بصرياً وسمعياً، وذوي صعوبات التعلم أو بطء التعلم، أو من يعانون اضطرابات سلوكية أو اضطرابات في اللغة أو اضطرابات النطق والكلام، والمعاقين بدنياً (خاصة المعاقين حركياً، ومن يعانون من أمراض مزمنة).

ويعتبر نموذج غرفة المصادر من أكثر نماذج تقديم الخدمات في المدرسة العادية انتشاراً، وتعرف غرفة المصادر على أنها غرفة صف بالمدرسة، ولكنها تُعدل بصورة تتناسب مع أداء عدة وظائف تخدم كأحد البدائل التربوية الخاصة في المدرسة العادية، وتستطيع الغرفة بقليل من تكامل المجهودات أن ترقى إلى درجة مركز للخدمات التربوية الخاصة، لصالح جميع تلاميذ المدرسة، وربما المدارس المجاورة في نفس المنطقة.

ومن أهم ما تتميز به غرفة المصادر دون البدائل الأخرى، أن التلميذ يستخدم الغرفة فترة غالباً ما تكون أقل من نصف اليوم المدرسي، وربما تكون المدة مقابلة لزمن حصة أو حصتين، وهذا يسمح للطالب أن يكون بالفصل العادي معظم اليوم الدراسي، وذلك بعكس تلميذ الفصل الخاص الذي يبقى كل وقته بفصل التربية الخاصة.

كما أن تلميذ غرفة المصادر قد يتلقى دعماً إضافياً من معلم التربية الخاصة، ولكن ذلك يتم في الفصل العادي، وعلى أية حال فإن برنامج غرف المصادر أصبح أكثر البدائل شيوعاً في التربية الخاصة منذ أوائل الثمانينات من القرن العشرين.

غرفة المصادر: Resource Room

هي فصل يُجهز بالمواد التعليمية والأجهزة والوسائل ومعلم تم تدريبه جيداً، ويمكن لمعلمي المدرسة العاديين الاستعانة به في اختيار المادة التعليمية المناسبة، أو الطرق المناسبة كمستشار في المواد التعليمية أو في حل المشكلات الخاصة ببعض التلاميذ.

أنواع غرف المصادر:

تتعدد أنواع غرف المصادر، وذلك حسب الفئات التي تخدمها لتشمل ما يلي:

١- غرف مصادر تصنيفية Categorical:

وهو النوع السائد في كثير من البلاد لفترات طويلة فيها مضى حيث تخصص غرفة واحدة لكل فئة من الفئات (صعوبات التعلم، التخلف العقلي، الاضطراب الانفعالي... إلخ) دون أي تدخل بينها.

٢- غرف مصادر غير التصنيفية Cross Categorical:

ويتم وضع التلاميذ فيها حسب احتياجاتهم بدلاً من تصنيفهم إلى الفئات التقليدية، وربما لا يُمكّن ذلك المعلم من بناء برامج تربوية ملائمة لكل الفئات ولكنه يوجه اهتماماته مثلاً إلى الاحتياجات المتشابهة كالحاجات الأكاديمية أو الاجتماعية أو البدنية أو السلوكية، ومن الممكن تعدد غرف المصادر في المدرسة الواحدة.

٣- غرف المصادر غير التصنيفية:

تحتاج هذه الغرف معلمين مدربين على مستوى عالٍ لأن نسبة كبيرة من التلاميذ في هذه الحالة لا يكونون مؤهلين لخدمات التربية الخاصة، ولكنهم قد يكونوا معرضين للإعاقة، ويُعطوا خدمات التربية الخاصة على سبيل التجربة للنظر في مدى حاجتهم لهذه الخدمات أو غيرها من الخدمات.

فالشبه بين خصائص الإعاقات المختلفة في المستوى البسيط أو المتوسط يكشف عن احتياجات تربوية متشابهة وعن خصائص متشابهة في التعليم بغض النظر عن فئة الإعاقة: في الذكاء مثلاً، أو أنماط القدرة، أو النمو الاجتماعي... إلخ، أي أننا نجد تشابهات أكثر من الاختلافات في مستويات الخصائص، لذلك فإن تقديم الخدمات على أساس غير تصنيفي هو السائد بين برامج المدارس في معظم الدول المتقدمة حالياً لأن احتياجات التلاميذ هي التي تعلن البرنامج وليس النموذج المطبق.

غرفة المصادر كمركز لتنمية خبرات التربية الخاصة في المدارس العادية:

إن وجود غرفة مصادر فاعلة في أي مدرسة عادية من شأنه أن يهيئ البيئة المدرسية لأن تكون مرحبة بذوي الاحتياجات الخاصة من أطفال المدرسة أو من المدارس المجاورة.

إن غرفة المصادر تُعد أحد البدائل التربوية الخاصة في المدرسة العادية والتي اشتهرت في التعامل مع صعوبات التعلم بالذات، إلا أنها يمكن أن تستخدم بكفاءة للتعامل مع فئات أخرى من ذوي الاحتياجات الخاصة، بل وأكثر من هذا يمكن استخدامها كعامل منشط Catalyst لأجواء الخدمات التربوية الخاصة الأخرى التي يمكن استغلالها في المدرسة العادية مُدعمة لحركة الدمج الشامل، وتكون البدائل الأخرى مساندة لها أو تابعة لها، أو ناتجة عنها أو متأنية معها، أو موازية لها ومتفاعلة معها، وذلك في سبيل تحقيق أكبر قدر ممكن من البيئة الاستيعابية لكل من العاديين أو ذوي الاحتياجات الخاصة معاً في مدرسة الجميع School for All، وهناك عدد من الأنشطة التي يمكن تقديمها من خلال غرف المصادر في ضوء خطة متكاملة يمكن تحقيقها على مراحل تفيد في تكامل الخدمات والإسراع بنقل المدرسة العادية إلى مدرسة دمج شامل لذوي الاحتياجات الخاصة.

مشكلات الدمج التربوي لذوي الاحتياجات الخاصة:

يبدو أن دراسات وتجارب الدمج انصبت فيما مضى - بصورة أساسية - على المتخلفين عقلياً بدرجة بسيطة، ومن يعانون من صعوبات تعلم، ومن لديهم اضطرابات سلوكية بسيطة، وهؤلاء جميعاً يُطلق عليهم المعاقون أكاديمياً، ولقد أغفلت الدراسات فئات أخرى من ذوي الإعاقات الشديدة، وربما يرجع ذلك إلى أن مثل هذه الإعاقات يمكن ملاحظتها بسهولة في مرحلة مبكرة من حياة الفرد، ومن ثم يتجه التفكير مباشرة إلى إيداعهم في مؤسسات خاصة حتى يمكن توفير الرعاية المناسبة لهم، أما المعاقون بدرجة بسيطة فغالباً ما يصعب اكتشافهم في مرحلة مبكرة من حياتهم، وتتضح مشكلاتهم بعد دخولهم المدرسة- أي أثناء حياتهم العادية وسط الجماعة- حيث يتعثرون في دراستهم، وفي توافقهم الشخصي والاجتماعي، ومن ثم يبدأ التفكير في عزلهم وإيداعهم في مؤسسات أو مدارس خاصة بحجة توفير البرامج التربوية المناسبة لهم بعيداً عن أقرانهم، وهنا يظهر تأثير العزل جلياً على أفراد هذه الفئة من المعاقين، حيث استبعدوا عنوة من مجرى الحياة العادية، ولعل ذلك يبرر تزايد الاهتمام بإعادة دمجهم في التعليم والمجتمع الذي عزلوا عنه.

وبذلك هناك مشكلة هامة بحاجة إلى مزيد من البحث تتعلق بتأثير دمج الفئات الأخرى من المعاقين، (وخاصة ذوي الإعاقات السمعية أو البصرية أو الحركية البسيطة) على مستواهم الدراسي وعلى شخصيتهم ومدى تقبل الآخرين لهم.

وتشير الأدلة الحديثة إلى أن دمج المعاقين في المدارس العادية مازال محفوفاً بكثير من المشكلات، وبحاجة إلى العديد من المتطلبات، منها: [٩]

أولاً: يتحتم على المدرسة ضرورة تعرف الحاجات التعليمية للتلاميذ بصورة عامة، والمعاقين منهم بصفة خاصة حتى يمكن إعداد البرامج التربوية المناسبة لمواجهتها، حيث يبدو أن نجاح عملية الدمج يعتمد إلى حد كبير على استخدام برامج تربوية مناسبة لمواجهة حاجاتهم الأكاديمية والاجتماعية والنفسية في الفصول العادية، فلكل تلميذ قدراته العقلية، وإمكاناته الجسمية، وحاجاته النفسية والاجتماعية الفريدة التي قد تختلف كثيراً عن غيره من التلاميذ، ومن ثم فإن مجرد وضع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في المدرسة العادية ليس كافياً لتحقيق الدمج، فقد يؤدي ذلك إلى تلبية حاجاتهم الاجتماعية ولكنه قد لا يفي بالضرورة بحاجاتهم الأكاديمية.

ثانياً: هناك مشكلة أخرى تتمثل في ضرورة تغيير اتجاهات القائمين على تربية الأطفال نحو الغرض من المدرسة، وكيفية تحقيقها لأهداف واسعة النطاق تمتد لتشمل تربية المعاقين في ثناياها، ويتطلب ذلك العديد من الإجراءات، يتمثل أهمها في إعداد المعلمين إعداداً مناسباً بحيث يصبحوا قادرين على:

١- فهم التعريفات المختلفة للإعاقة، وكيفية تشخيصها، ومعرفة القوانين المختلفة المتعلقة بالمعاقين.

٢- معرفة الخصائص المختلفة والحاجات الأساسية الخاصة بكل فئة من فئات المعاقين، وذلك من خلال تعلم كيفية تطبيق بعض أساليب القياس اللازمة لتحديد الحاجات التربوية والاجتماعية والنفسية للتلاميذ المعاقين.

٣- معرفة كيفية إجراء ما يلزم من تعديلات في طرائق التدريس، أو في المناهج الدراسية بحيث يمكن مواجهة الحاجات الخاصة للمعاقين في إطار المدرسة العادية.

٤- معرفة أساليب توجيه وإرشاد التلاميذ العاديين، بما يساعدهم على تقبل أقرانهم المعاقين، كما يساعدهم على توفير القدوة الحسنة التي يمكن أن يحتذيها المعاقون.

٥- معرفة كيفية التعامل بفاعلية مع أولياء أمور المعاقين، وزملائهم المدرسين العاملين في مجال التربية الخاصة.

٦- التقبل الإيجابي غير المشروط لجميع التلاميذ بغض النظر عن إعاقتهم.

٧- إتاحة الفرص والبرامج والأنشطة المناسبة لتفاعل التلاميذ المعاقين مع أقرانهم العاديين بصورة تؤدي إلى تقبلهم لبعضهم البعض.

ويتطلب ذلك أيضاً العمل على تغيير نظرة كل من يتصل بالعملية التربوية من معلمين ونظار وموجهين، وعمال، وتلاميذ، وأولياء أمور، نحو المعاقين بحيث يسهمون بصورة إيجابية في نجاح إدماجهم في التعليم، وإعدادهم للاندماج في المجتمع أيضاً.

ثالثاً: تتمثل المشكلة الثالثة في كيفية إعداد المناهج الدراسية، والبرامج التربوية المناسبة التي تتيح للمعاقين فرص التعليم، وتنمية المهارات الشخصية، والاجتماعية، والتربوية، ومهارات الحياة اليومية.. إلى أقصى قدر تؤهلهم له إمكاناتهم وقدراتهم، وبما يساعدهم على التعلم والتوافق الاجتماعي سواء داخل المدرسة أو خارجها.

مفهوم المعاقين سمعياً:

المعاق سمعياً هو الفرد الذي يعاني من عجز سمعي إلى درجة تحول دون اعتماده على حاسة السمع في فهم الكلام سواء باستخدام السماعات أو بدونها.

كما تُعرِّف (سمر لاشين ٢٠٠٠)، الطفل ذا الإعاقة السمعية على أنه طفل ولد فاقداً لحاسة السمع أو أصيب بالصمم في طفولته قبل اكتسابه أو تعلمه اللغة، وترتب على ذلك عدم استفادته من حاسة السمع، وبهذا لا يستطيع الكلام أو اكتساب اللغة أو التعلم بالطريقة العادية، كما عند الأطفال العاديين.[١٠]

والطفل ضعيف السمع هو الطفل الذي تتراوح عتبة سمعه بين (٢٥- ٧٠) ديسبل في الأذن بعد العلاج حيث يحتاج في تعليمه إلى ترتيبات خاصة، أو تسهيلات ليست ضرورية في كل المواقف التعليمية التي تستخدم للأطفال الصم كما أن لديهم رصيداً من لغة الكلام الطبيعي.[١١]

وقد تم الاتفاق على تعريف المعاق سمعياً على أنه الشخص الذي يعاني من ضعف في السمع بالأذنين على ألا تقل درجة فقدانه في الأذن الأحسن سمعاً عن أربعين وحدة سمعية أو أكثر، وبذلك يخرج من نطاق التقدير كل مصاب بضعف في السمع أو الصمم في أذن واحدة فقط مهما كانت درجته.[١٢]

وقد حدد قانون الطفل رقم (١٢) لسنة (٩٦) بشأن رعاية الطفل المعاق وتأهيله أن المعاقين سمعياً فئتان:[١٣]

١- الصم: ويقصد بهم الأطفال الذين فقدوا حاسة السمع أو كان سمعهم ناقصاً إلى درجة أنهم يحتاجون لأساليب تعليمية للصمم تمكنهم من الاستيعاب دون مخاطبة كلامية.

٢- ضعاف السمع: وهم الذين يعانون من سمع ضعيف لدرجة أنهم يحتاجون في تعاملهم اليومي إلى ترتيبات خاصة أو تسهيلات ولديهم رصيد من اللغة والكلام الطبيعي.

ويعني مصطلح الإعاقة السمعية أو القصور السمعي مدى واسع من درجات فقدان السمع Hearing Loss يتراوح بين الصمم أو الفقدان الشديد Profound الذي يعوق عملية تعلم الكلام واللغة، والفقدان الخفيف الذي لا يعوق استخدام الأذن في السمع وتعلم الكلام واللغة، وتتعدد الطرق والأساليب التي تستخدم في الكشف عن الإعاقة

السمعية، ومن بينها الملاحظة، والاختبارات السمعية المبدئية، كاختبار الهمس والشوكة الرنانة أو الساعة الدقاقة، والمقاييس الدقيقة عن طريق جهاز السمع الكهربائي.(١٤)

وتقسم العوامل المسببة للإعاقة السمعية تبعاً لأسس مختلفة، من بينها طبيعة هذه العوامل (وراثية أم مكتسبة)، وزمن حدوث الإصابة (قبل الميلاد أم أثناء أم بعد الميلاد)، والتشخيص الطبي للإصابة (في الأذن الخارجية أم الوسطى أم الداخلية)، وللتصنيفين الأول والثاني أهميتها وتأثيرهما على تعلم الكلام واللغة، ويمكن إيجازهما فيما يلي:(١٥)

١- أسباب وراثية. ٢- عوامل بيئية قبل الولادة.

٣- مضاعفات الولادة. ٤- حوادث ما بعد الولادة.

٥- الضوضاء أو الضجيج المرتفع.

ويتسم الأطفال المعاقون سمعياً عموماً بعدد من السمات في النواحي النفسية والاجتماعية والتعليمية، وينبغي أن يلم بها كل من المعلم والوالدين لتكون مرشداً لهم، ولتسهيل تعلمهم، ولتؤخذ في الاعتبار عند تخطيط البرامج التربوية، والأنشطة المصاحبة لها.

خصائص الطفل المعاق سمعياً:

لا ريب أن خصائص التلاميذ المعاقين سمعياً تختلف عن خصائص الأسوياء، فقد أكدت الدراسات عدداً من الخصائص التي يمكن إيجازها فيما يلي:(١٦)

١- لا توجد فروق بينهم وبين التلاميذ العاديين في نفس المرحلة في الذكاء.

٢- الميل إلى الانطواء والانسحاب، وعدم التكيف مع الآخرين والرغبة في الإيذاء.

٣- بطء النمو اللغوي نتيجة قلة المثيرات الحسية، وعدم مناسبة الأساليب التدريسية والأنشطة التعليمية لظروف الإعاقة السمعية.

٤- صعوبة إقامة علاقات اجتماعية مع أقرانهم العاديين، ولذا فهم يشعرون بالعزلة الاجتماعية، ويكونون فيما بينهم جماعات خاصة بهم.

٥- نتيجة تأخر نموهم اللغوي وعدم ملاءمة طرق التدريس المتبعة يتأخر تحصيلهم الأكاديمي بصفة خاصة في القراءة والعلوم والحساب.

٦- سرعة النسيان وعدم القدرة على ربط الموضوعات الدراسية مع بعضها البعض.

٧- بمقارنة الأطفال المعاقين سمعياً بالمتخلفين عقلياً، والمكفوفين نجد أنهم أكثر شعوراً بالوحدة، وقد يرجع ذلك لصعوبة فهمهم للآخرين، وصعوبة فهم الآخرين لهم في نطاق الأسرة والمدرسة والمجتمع.

٨- التكتل في تجمعات شبه معزولة اجتماعياً نتيجة للانطوائية.

٩- العجز عن تحمل المسئولية، وعدم الاتزان الانفعالي، والسلوك العدواني تجاه الآخرين والسرقة.

١٠- الوحدة والتقدير المنخفض للذات والاعتمادية.

وبالإضافة إلى ما سبق هناك مجموعة أخرى من الخصائص منها ما يلي:

١- النمو اللغوي والقدرات الخاصة والتحصيل الدراسي:[١٧]

- اللغة غير غنية كلغة الآخرين، وذخيرتهم محدودة وأفعالهم تتصف بالتمركز حول الملموس، وجملهم أقصر وأقل تعقيداً، وكلامهم بطيء ونبرتهم غير عادية.

- صعوبة فهم اللغة اللفظية للآخرين، والاعتماد على حاسة الإبصار التي تترجم له تصرفات الآخرين.

- سرعة الاستجابة إلى الإشارات البصرية وملاحظة تعبيرات الوجه بما يوقفه على نجاحه أو فشله في السلوك الذي يصدر عنه.

- التمتع بمدى واسع من القدرات، حيث إن عاهتهم تظهر آثارها في الجانب الاجتماعي أكثر من الجانب البدني.

- تمتع الطفل الأصم بقدرات يكاد يتساوى فيها مع الطفل العادي السمع في نسبة الذكاء غير اللفظي وأحياناً يتفوق عليه، مع الميل للأشياء العملية.
- معاناة الأطفال المعاقين سمعياً من التأخر الدراسي، وبخاصة في مجال التحصيل القرائي، ومثل هذا التأخر يزداد بزيادة شدة الضعف السمعي الذي يعاني منه الطفل.

٢ - النضج الاجتماعي والانفعالي والتوافق للمعاق سمعياً: (١٨)

قد يعيش المعاقون سمعياً في عزلة مع الأفراد العاديين نتيجة لما تتركه الإعاقة السمعية من آثار سلبية عليهم، ومن أهم السمات التي يتسم بها هؤلاء في هذا المجال ما يلي: (١٩)

- اتسامهم بأن لديهم مستوى عاليًا من التوتر والقلق ونقص المهارات الاجتماعية مما يؤثر في انخفاض تقدير الذات لديهم وبالتالي يظهر عدم القدرة على ضبط غضبهم وسلوكهم العدواني بأشكاله المختلفة.
- اتصاف هؤلاء الأفراد بالتنافس، وسهولة التأثر بالآخرين، ومحدودية الاهتمامات، والتعصب لمن مثلهم، وسرعة الإحباط، والاعتمادية والتمركز حول الذات وعدم النضج الاجتماعي.
- عدم الاتزان العاطفي بدرجة كبيرة إذا ما قورن بالعادي، كما أن الأصم أكثر انطواء وعزلة وأقل حباً للسيطرة والإسراف في أحلام اليقظة.
- تعامل الأصم مع الأشياء والصور أكثر من تعامله مع الكلمات المنطوقة أو المكتوبة.
- إقباله على الكتب التي تحتوي على صور ورسوم.
- معاناة الأصم من اضطراب في الشخصية وسوء توافق نفسي واجتماعي، وعدم القدرة، وقدرته العقلية لا تختلف بصورة جوهرية عن الأفراد العاديين.

- قدرتهم على التعلم بشرط تعريفهم خبرات لغوية أكثر.[٢٠]

وهذا الأمر يدعو إلى تأكيد أنه إذا كان هناك أفراد موهوبون من العاديين كما هو متعارف عليه كذلك هناك أيضاً أفراد موهوبون من المعاقين سمعياً، ومن ثم وفي ضوء ما سبق فإن الطفل المعاق سمعياً في حاجة دائمة إلى ظروف اجتماعية ملائمة تساعده على التحدث، ورؤية الكلام على الشفتين، كما يحتاج إلى ربط الكلمات التي يراها بمدلولات حسية، الأمر الذي يدعو إلى معرفة أساليب وطرق التعامل مع تلك الفئة معرفة جيدة.[٢١]

ولقد تعددت الأساليب المستخدمة مع الأطفال المعاقين سمعياً من خلال الاستراتيجيات التعليمية المختلفة وذلك بهدف مساعدتهم على تحقيق النمو اللغوي من أجل مزيد من التعلم والتفاعل مع الآخرين. وقد يكون هذا النمو عن طريق القراءة والكتابة واستخدام الجزء المتبقي من السمع بمساعدة المعينات السمعية، أو عن طريق الإشارة. [٢٢]

تصنيف الإعاقات السمعية:

- التصنيف الفسيولوجي:

يركز هذا التصنيف على درجة الفقدان السمعي لدى الفرد، حيث يمكن قياسها بالأساليب الموضوعية أو المقاييس السمعية لتحديد عتبة السمع التي يستقبل المفحوص عندها الصوت، ويتم استخدام ما يسمى بالوحدات الصوتية Decibels أو ترددات الصوت الهيرتز Herts لقياس مدى حساسية الأذن للصوت.

وقدم اللقاني، والقرشي (١٩٩٩) مستويات تصنيف درجة فقدان السمع على النحو التالي: [٢٣]

- فقدان خفيف Sight (من ٢٧ : ٤٠ ديسيبل):

وهؤلاء الأفراد يواجهون صعوبة في سماع الكلام الهامس والبعيد، ولكن ذلك لا يعوق استمرارهم في دراستهم بالمدارس العادية، حيث يتكلمون بصورة عادية، إلا أنهم

يحتاجون إلى موقع مناسب وإضاءة مناسبة في حجرة الدراسة مع تدريبهم على قراءة الكلام والنطق واستخدام المعينات السمعية.

- فقدان معتدل Mid (من ٤١ : ٥٥ ديسبل):

وهؤلاء الأفراد يفهمون عادة لغة الحديث بدون صعوبة كبيرة على بعد ثلاثة أو خمسة أقدام، وقد يكون لديهم بعض عيوب في إخراج الأصوات وصعوبة في السمع بشكل جيد، وهؤلاء الأطفال يتم توجيههم إلى التعليم الخاص لتدريبهم على النطق وقراءة الكلام، مع التركيز على القراءة والتصحيح اللغوي.

- فقدان ملحوظ Marked (من ٥٦ : ٧٠ ديسبل):

وهؤلاء الأفراد يفهمون لغة الحديث إذا كانت بصوت مرتفع، كما أنهم يواجهون صعوبات ملحوظة في إجراء المناقشات الجماعية خارج حجرة الدراسة وداخلها، بالإضافة إلى أنهم يمتلكون قدراً محدوداً من الكلمات والألفاظ، وتوجد لديهم بعض العيوب في عملية النطق وإخراج الأصوات، وينجحون في تكوين علاقات اجتماعية مرضية مع غيرهم ممن لديهم نفس القدر من فقدان السمع.

- فقدان حاد Severe (من ٧١ : ٩٠ ديسبل):

يتم إلحاق هؤلاء الأفراد بفصول التعليم الخاص مع تدريبهم على برامج خاصة بالصم، والتركيز على المهارات اللغوية والمفاهيم وقراءة الكلام وتدريبات النطق وتدريبات سمعية باستخدام المعينات السمعية الفردية والجماعية.

- فقدان عميق Extreme (من ٩١ : ديسبل فأكثر):

وهؤلاء الأطفال يطلق عليهم الصم، حتى لو استطاعوا سماع بعض الأصوات المرتفعة جداً، وتعتمد تلك الفئة على الرؤية أكثر من السمع كوسيلة أولى للاتصال ويلحقون بفصول خاصة بالصم وتستخدم معهم طريقة الاتصال الكلي التي تجمع بين الطريقة الشفهية والطريقة اليدوية.

- التصنيف التربوي:

يعني أصحاب هذا التصنيف بالربط بين درجة الإصابة بفقدان السمع وأثرها على فهم الكلام وتفسيره وتمييزه في الظروف العادية وعلى نمو القدرة الكلامية واللغوية لدى الطفل، وما يترتب على ذلك من احتياجات تربوية وتعليمية خاصة، وبرامج تعليمية لإشباع هذه الاحتياجات.

ويميز رجال التربية بين فئتين من المعاقين سمعياً هما:[٢٤]

الصمم: Deafness

وهم الذين لديهم فقدان سمعي لأسباب قبل الولادة أو بعدها، بحيث يعجزون عن سماع الكلام وتعلم اللغة اللفظية، سواء اعتمدوا على آذانهم، أو باستخدام المعينات السمعية (السماعات)، وهم أيضاً الذين تتراوح عتبة سمعهم بين (٧٠ - ١٢٠) ديسيبل في أقوى الأذنين بعد العلاج، الأمر الذي يحول بينهم وبين متابعة الدراسة، وتعلم خبرات الحياة مع أقرانهم العاديين بالطرق العادية، حيث إنهم في حاجة ماسة إلى تعليم وتأهيل يتناسبان مع إعاقتهم السمعية.

ضعاف السمع: Hard of Hearing

وهم الطلاب الذين لديهم سمع ضعيف إلى درجة أنهم يحتاجون في تعليمهم إلى ترتيبات خاصة، أو تسهيلات ليست ضرورية في كل المواقف التعليمية التي تستخدم للأطفال الصم كما أن لديهم رصيداً من اللغة والكلام الطبيعي.

ويتناول "إبراهيم الزريقات" تصنيفاً آخر وضعه "مورس" **Moores** حيث حدد أربعة مستويات من الإعاقة السمعية وذلك اعتماداً على حاجات الطلاب التربوية والتعليمية، وهي:[٢٥]

المستوى الأول:

ويكون فقدان السمع فيه (٣٥ : ٥٤) ديسيبل ويحتاج الطالب المصاب فيه إلى مساعدة خاصة سمعية ونطقية.

المستوى الثاني:

ويتراوح فقدان السمع في هذا النوع بين (٥٥ - ٦٩) ديسبل، ويحتاج فيه الطالب المصاب إلى صف خاص أو مدرسة خاصة بالإضافة إلى السمع والنطق واللغة.

المستوى الثالث:

يتراوح فقدان السمع بين (٧٠ - ٨٩) ديسبل، ويحتاج الطالب المصاب إلى مساعدة سمعية ونطقية ولغوية وتربوية.

المستوى الرابع:

ويكون فقدان السمع فيه من (٩٠ ديسبل فما فوق)، ويحتاج الطالب المصاب إلى مساعدة سمعية ونطقية ولغوية وتربوية.

طرق تعليم الأطفال ذوي الإعاقة السمعية:

يمكن الإشارة إلى أبرز طرق تعليم المعاقين سمعياً كيفية التواصل مع الآخرين وأساليبه كما يلي: (٢٦)(٢٧)(٢٨)

١- مقويات الصوت:

وهي أجهزة أو أدوات لتقوية الصوت والسمع معاً، وتعمل هذه الأجهزة على تنمية قدرة الطفل على السمع وتنبيه جهازه الكلامي لإمكانية تعلم الكلام وتشمل:

- **مقومات الصوت الفردية:** وهي توجد محمولة على آذان ضعاف السمع وتعمل بتيار كهربي من بطارية جافة صغيرة.
- **مقومات الصوت الجمعية:** وهي أجهزة تعمل على تقوية الصوت إلى درجة يمكن التحكم في شدتها بحيث تناسب كل درجة من درجات الضعف السمعي.

٢- الطريقة الشفهية:

وتستخدم هذه الطريقة بهدف تنشيط فهم الصم لما يقوله لهم الآخرون، وإدراك معاني ما يقولون. ويتحقق ذلك بتوجيه هؤلاء الأطفال إلى بعض الحركات والإشارات

المعينه التي تحدث على الشفاه وبعض حركات الوجه التي تساعد على حل رموز الكلام وفهمه.

وتعتمد هذه الطريقة على استخدام القراءة والكتابة مع استخدام قراءة الشفاه، التي بدورها تعتمد على قدرة الأصم على ملاحظة حركات الفم واللسان والفك ثم ترجمة هذه الحركات المختلفة إلى حروف وأشكال صوتية. وقد تم الاتفاق على استخدام مصطلح قراءة الكلام.

وتعني قراءة الكلام "القدرة على فهم أفكار المتكلم بملاحظة حركات الوجه والجسد، من خلال المعلومات المستمدة من الموقف وطبيعة الكلام" وهذه الطريقة تتم من خلال الاستفادة من البقايا السمعية لدي المعاق سمعياً، مع الاستعانة بالسماعات الخاصة بذلك،كما تعتمد هذه الطريقة على الربط بين الحركة التي تصدر عن الشفاه وترجمتها إلى حروف اعتماداً على الإدراك البصري، وملاحظة حركة اللسان والشفاه والإدراك الحسي.

والمتأمل في مجال تربية وتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة عامة، وذوي الإعاقة السمعية (الصم – ضعاف السمع) خاصة، يلاحظ أن تلك الفئة قد عادت خلال مراحل مختلفة بدأت بمرحلة الإهمال والرفض والعطف، ثم الاهتمام بحقوقهم..... إلخ ، وصولاً إلى مرحلة الحق في التعليم ضمن سياق الفصل العادي "دمج كلي" أو في فصول ملحقة بالمدرسة العادية (دمج جزئي)، وكانت هذه المرحلة ما هي إلا نتاج بعض القوانين ذات العلاقة خاصة القانون الحكومي ٩٤/ ١٤٢ لعام ١٩٧٥ التعليم لجميع الأطفال المعاقين Education for all Handicapped Children Act، والذي يُعد حجر الزاوية في التربية الخاصة لأنه غيَّر مسار تربية وتعليم ذوي الإعاقة من التوجه نحو العزل إلى التوجه نحو الدمج ومتطلباته.

وهناك طرق أخرى لتعليم الأطفال المعاقين سمعياً، منها: [٢٩]

- **المعلم المتجول:** Itinerant Teachers

هو معلم تربية خاصة يتنقل/ يتجول من مدرسة إلى أخرى لخدمة طلاب الدمج Mainstreamed عندما يوجد طلاب غير كافيين لتبرير وجود معلم غرفة مصادر، ويتلخص

دور المعلمين المتجولين في نمطين للخدمة، هما: الاستشارة Consultation والخدمة المباشرة Direct Service، وتميل خدمات الاستشارة إلى أن تكون بمثابة نصيحة وتوجيه Advice and Guidance للطلاب الذين يؤدون بطريقة جيدة في الفصل الدراسي، وهيئة التدريس، والوالدين في حين تقدم الخدمات المباشرة للطلاب اللذين يحتاجون مساعدات منتظمة أو Tutoring سواء يومياً أو أسبوعياً اعتماداً على الاحتياجات الفردية، المعلم المتجول يمكن أن يساعد المعلم في الفصل أو يخرج التلميذ لعمل فردي يدعم تعليمات معلم التعليم العام خلال مجموعة من استراتيجيات التعزيز.

وقد تتدرج الخدمات المباشرة من تزويد المعلم بمواد إضافية لموضوع ما إلى إعطاء درس عن فقد السمع للطلاب السامعين، وتعليم لغة الإشارة لكل طالب، ويحتاج المعلمون المتجولون لأن يكونوا قادرين على التفاعل بإيجابية مع هيئة التدريس والطلاب على استخدام مهارات التواصل الفعالة، والتركيز على حاجات الطلاب وتقييم الحاجات الاجتماعية السمعية الأكاديمية، والكلامية لتحديد الأهداف والموضوعات والخيار التربوي الأمثل الذي يحدده فريق عمل البرنامج التربوي الفردي.

وبالتالي فالمعلم المتجول (معلم متخصص في تربية وتعليم الصم) يقدم خدمات التربية الخاصة للطلاب الصم في المدرسة المقيدين بها حسب طبيعة احتياجاتهم، وما توفره الإدارة التعليمية أو المدرسة التي يعمل بها من تسهيلات، ويتوافر هذا الأسلوب بكفاءة في المملكة العربية السعودية، ولكن في مصر يتم ترشيح معلمين على مستوى من الخبرة في الإعاقة للتجول في المدارس والتعاون معها وزيارة الفصول لتقديم الخدمات التعليمية والاستشارية سواء لمعلمي الفصول أو لذوي الإعاقة السمعية.

- التدريس بالفريق: Team Teaching

يتضمن فصل التدريس بالفريق معلم تعليم عام ومعلم صم لتعليم مجموعة الصم والسامعين، وعلى وجه التقريب يشترك (٥) طلاب من الصم مع حوالي (١٥) من السامعين، في حين يطور كلا المعلمين (العام- الصم) أنشطة يومية، وعادة ما يكون على معلم الصم مسئولية تطوير برنامج تربوي فردي للطلاب الصم.

وبالتالي فالتدريس بالفريق يقوم على الشراكة بين معلمي الفصل العام والتربية الخاصة "تربية الصم" ومعاونيهم بالتدريس للطلاب الصم والسامعين داخل الفصل الدراسي مع التنسيق فيما بينهم من حيث إجراءات التدريس وسير الحصة والاهتمام بالوسائل التعليمية البصرية لزيادة استثارة الصم والسامعين في بيئة الصف.

- **الخدمات المساندة: Supports Services**

تعرف الخدمات المساندة بأنها: هي الخدمات غير التربوية مثل الخدمات (السمعية، الطبية، النفسية، علاج الكلام واللغة، إرشاد وتدريب الآباء، العلاج الطبيعي، الصحة المدرسية، العمل الاجتماعي، الترفيهية)، وقد تشمل الخدمات الثقافية/ الفنية، مثل الموسيقي، العلاج بالرقص، إذ رأى البرنامج التربوي الفردي ضرورتها للطالب والتي تقدم بواسطة اختصاصيين ذوي علاقة بإعاقة الطفل المعاق ليستفيد أكثر من برامج التربية الخاصة.

وهذا يؤكد أهمية الخدمات المساندة للطالب الأصم وخاصة في برامج الدمج بالمدرسة العادية لتسهيل تواصله مع أقرانه السامعين، والحد من آثار فقد السمع على جوانب الشخصية وتأهيله، بحيث يستفيد من مصادر الحياة المجتمعية مثل أقرانه السامعين في البيئة المدرسية، وأسرته لمساعدتها على التغلب على ما تعانيه من ضغوط مرتبطة بإعاقة طفلها وتبصيرها بالخدمات ذات العلاقة بإعاقة الطفل ومساعدته على تقبل الإعاقة والتغلب عليها.

- **قضايا تعاونية Collaborations**

لضمان نجاح دمج الصم، يجب على معلم التعليم إقامة علاقة مشاركة تعاونية Partnership مع معلمي الصم لتكيف المنهج وتطوير استراتيجيات غرفة الصف التي تعزز الدمج الاجتماعي والأكاديمي لكل الطلاب.

وبالتالي فإن دمج الصم في فصول التعليم العام مع أقرانهم السامعين ليس بالعملية السهلة، بل إنها تتطلب من المعلم مسئوليات متعددة، منها ما يتعلق بالتنوع والتعدد في :

طرق التدريس (تعلم تعاوني، تدريس الأقران،.... إلخ)، الأنشطة التعليمية سواء الصفية أو اللاصفية (لعب الدور، شرائط الفيديو، أساليب التقويم... إلخ)، مع مراعاة قدرات واستعدادات الطلاب الصم والسامعين في بيئة الصف، ومحاولة تحقيق الأهداف التعليمية من عملية الدمج.

- الترجمة التعليمية Education Interpreting

يجب أن تكون المدرسة مكاناً للأطفال يعزز استخدام اللغة التي سوف تساعدهم على استيعاب معلومات جديدة، وبناء مهارات التفكير لديهم، وبالتالي فالأنشطة التي يصعب على الأصم فهمها فإن عدم ترجمة هذه الأنشطة تحرم الأصم من المفاهيم والمفردات اللغوية المرتبطة بها، لذلك عادة ما يشاهد الأطفال الصم الترجمة أكثر من الشيء المعروض.

لذلك ترى رابطة مترجمي الصم أن الترجمة كمجال على قدر عالٍ من الكفاءة التخصصية، حيث إن معرفة لغة الإشارة أو أخذ حصتين عن لغة الإشارة لا تؤهل الشخص ليصبح مترجمًا تعليميًّا، فالترجمة تأخذ تدريباً مستمراً وتتطلب خبرة لفهم مواضع الترجمة، ويلعب المترجم التربوي دوراً مهماً في تسهيل التواصل بين الأطفال الصم والسامعين من المدرسين ومقدمي الخدمة والأقران.

ومن أهم أساليب التواصل مع التلاميذ المعاقين سمعياً:(٣٠)(٣١)

١- قراءة حركة الشفتين Lip reading، ويتحقق ذلك بتوجيه انتباه التلميذ إلى الإشارات والحركات التي تحدث على الشفاه والوجه التي تساعد على فهم الكلام.

٢- لغة الإشارة Sign Language، وهي عبارة عن نظام من الرموز اليدوية والحركات لوصف كلمات وأحداث.

٣- هجاء الأصابع Finger Spelling وهي تحريك للأصابع وفقاً لحركات منظمة تمثل الحروف الأبجدية.

٤- طريقة التواصل الكلي Total Communication، وهي تعتمد على الإفادة من كافة أساليب التواصل اللفظية واليدوية الممكنة، والمزج بين توظيف البقايا السمعية وقراءة الشفاه، ولغة الإشارة وأبجدية الأصابع بما يتلاءم مع طبيعة كل حالة وظروفها لتنمية المهارات اللغوية لدى المعاقين سمعياً وإكسابهم المهارات التواصلية والتفاعل الإيجابي منذ طفولتهم المبكرة.

أثر الإعاقة السمعية على الطفل المعاق:

تشير أدبيات التربية الخاصة ذات الصلة بالأطفال المعاقين سمعياً إلى أن الإعاقة السمعية كثيراً ما تؤثر على النمو اللغوي والنمو المعرفي والنمو الجسمي والتحصيل الأكاديمي والنمو الاجتماعي والنمو الانفعالي/ السلوكي، بالإضافة إلى ذلك فوجود طفل معاق سمعياً في الأسرة يترتب عليه الكثير من التحديات التي على الأسرة أن تواجهها والضغوطات النفسية التي عليها أن تتعامل معها. (٣٢)

كما أن الإعاقة السمعية هي من أشد أنواع الإعاقة أثراً على المعاق حيث إنها تتسبب في عزله نتيجة وجود حاجز التخاطب.ويترتب عليها أيضاً فقد القدرة على الكلام بجانب الصم الكامل. وبذلك يصعب على المعاق اكتساب اللغة والكلام أو تعلم المهارات المختلفة أو ممارسة نشاطه الطبيعي.

كما أن فقدان حاسة السمع يؤثر تأثيراً سالباً على جوانب نمو الطفل الأصم المختلفة بالإضافة إلى أنها أكثر أثراً على الجانب الاجتماعي منها حيث تفقده وسيلة اتصاله بالعالم، ومن ثم تكون الحاجة ماسة إلى إكساب الصم بعض المهارات الاجتماعية التي تزيد من اندماجهم في المجتمع.

وفقد الطفل للمهارات السمعية قد يؤدي إلى زيادة في بعض المهارات البصرية التي تتضمن ملاحظة الأشياء أو اكتشافها، أو ربما يؤدي إلى الاعتماد على معلومات مساعدة لملاحظة الأشياء أو اكتشافها مما يؤدي إلى زيادة الاعتماد على المجال الإدراكي.

وهناك من يرى أن الإعاقة السمعية ليس لها التأثير ذاته على جميع الأشخاص المعاقين سمعيا، فهؤلاء الأشخاص لا يمثلون فئة متجانسة، ولكل شخص فريدة، فتأثير هذه الإعاقة يختلف باختلاف عوامل عدة، منها[٣٣]: نوع الإعاقة السمعية – عمر الشخص عند حدوث الإعاقة – سرعة حدوث الإعاقة – القدرات السمعية المتبقية وكيفية استثمارها – الوضع السمعي للوالدين – سبب الإعاقة – الفئة الاجتماعية والاقتصادية.

المراجع

(١) حازم زكي عيسى، رفيق عبد الرحمن محسن، تصور مقترح لتطوير الأداء التدريسي لمعلمي العلوم وفق معايير الجودة في المرحلة الأساسية بمحافظات غزة، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)، المجلد (١٨)، العدد الأول، فلسطين، ٢٠١٠م، ص٢٣.

(٢) اللجنة الوطنية المصرية للتربية والعلوم والثقافة، مشروع حركة الدمج الشامل للتربية الخاصة في مصر، اليونسكو، ٢٠٠٥م، ص١٩.

(٣) نفس المرجع السابق.

(٤) نفس المرجع السابق.

(٥) نفس المرجع السابق.

(٦) أحلام رجب عبد الغفار: الرعاية التربوية لذوي الاحتياجات الخاصة، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣.

(٧) اللجنة الوطنية المصرية للتربية والعلوم والثقافة، مرجع سابق.

(٨) نفس المرجع.

(٩) نفس المرجع سابق.

(١٠) سمر عبد الفتاح لاشين، علاج بعض الصعوبات التي تواجه ذوي الإعاقة السمعية في الرياضيات في الصف الأول الإعدادي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، ٢٠٠٠.

(١١) محمد بن عبد المحسن التويجري: اتجاهات حديثة في تأهيل المعاقين، مجلة كلية التربية، كلية التربية، جامعة الزقازيق، العدد (٣٦)، ٢٠٠٠م.

(١٢) أحلام رجب عبد الغفار، مرجع سابق.

(١٣) ج.م.ع: قانون الطفل المصري رقم ١٢ لسنة ١٩٩٦م والمعدل بقانون ١٢٦ لسنة ٢٠٠٨.

(١٤) عبد المطلب أمين القريطي: سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة وتربيتهم، القاهرة، دار الفكر العربي، ٢٠٠١، ص٣١١.

(١٥) أحلام رجب عبد الغفار: مرجع سابق.

(١٦) نفس المرجع السابق.

(١٧) زينب محمود شقير: أسرتي مدرستي، أنا ابنكم المعاق سمعياً، ذهنياً بصرياً، القاهرة، مكتبة النهضة العربية المصرية، ٢٠٠١.

(١٨) جمال الخطيب، مني الحديدي: الخصائص السيكولوجية للأطفال المعاقين سمعياً في الأردن، دراسة استطلاعية، حولية كلية التربية، جامعة قطر، سنة ١١٣، العدد ١٣، ١٩٩٦م.

(١٩) ماجد هاشم نجيب: فاعلية برنامج إرشادي سلوكي في خفض السلوك العدواني لدى الأطفال الصم، المؤتمر السنوي الثاني عشر للإرشاد النفسي، الإرشاد النفسي من أجل التنمية في عصر المعلومات، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، ٢٠٠٥.

(٢٠) مصطفى على رمضان مظلوم: فاعلية برنامج إرشادي لخفض الضغوط النفسية لدى الأمهات وأثره في توافق أطفالهن ضعاف السمع، مجلة كلية التربية، جامعة طنطا، العدد ٣١، ٢٠٠٢م.

(٢١) أحلام رجب عبد الغفار: مرجع سابق.

(٢٢) عادل عبد الله محمد: الإعاقات الحسية، سلسلة ذوي الاحتياجات الخاصة، القاهرة، دار الرشاد، ٢٠٠٤م.

(٢٣) حسن منسي: التربية الخاصة، عمان، دار كندي، ٢٠٠٤م.

(٢٤) طه طه مصطفى شرمان، محمد سعد القزاز: المشكلات الأسرية لطلاب الحلقة الإعدادية المهنية للصم وضعاف السمع بمحافظة الغربية، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، ع٥٠، ٢٠٠٤م.

(٢٥) إبراهيم عبد الله فرج الزريقات، محمد أحمد صالح الإمام: مشكلات الطلبة المعاقين سمعياً وعلاقتها ببعض المتغيرات، مجلة كلية التربية، كلية التربية، جامعة المنصورة، ع ٥٨، الجزء الثاني، ٢٠٠٥.

(٢٦) إبراهيم عباس الزهيري: الارتقاء بفاعلية الاتصال لدى المعاقين سمعياً في ضوء فلسفة التربية الخاصة، دراسة تحليلية، المؤتمر العلمي السنوي الرابع، الجزء الثاني، كلية التربية، جامعة حلوان، ١٩٩٦.

(٢٧) خليل رضوان خليل، عبد الرازق سويلم همام، فاعلية استراتيجية مقترحة للتعليم التعاوني على التحصيل ومهارات الاتصال والاتجاهات نحو العلوم لدى التلاميذ الصم، مجلة التربية وعلم النفس، كلية التربية، جامعة المنيا، العدد الثالث، ٢٠٠١.

(٢٨) أحمد حسين اللقاني، أمير القرشي: مناهج الصم (التخطيط، البناء، التنفيذ)، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٩٩.

(٢٩) علي عبد النبي حنفي، مرجع سابق، ص ص ٦٤٥، ٦٤٧.

(٣٠) محمد فوزي عبد المقصود: بعض مشكلات التعليم بمدارس الأمل وضعاف السمع بالحلقة الأولى من التعليم الأساسي، دراسة ميدانية، المؤتمر السنوي الثالث للطفل المصري، تنشئته ورعايته، المجلد الثاني، مركز دراسات الطفولة، القاهرة، جامعة عين شمس، ١٩٩٠.

(٣١) عبد المطلب أمين القريطي: مرجع سابق.

(٣٢) إبراهيم عبد الله فرج الزريقات، محمد أحمد صالح الإمام : مرجع سابق.

(٣٣) حمزة خالد السعيد: الخصائص السيكولوجية للأطفال المعاقين سمعياً، مجلة الطفولة والتنمية، القاهرة، المجلس العربي للطفولة والتنمية، العدد الثاني، ٢٠٠٢.

الفصل الثاني
الدمج التربوي



الفصل الثاني

الدمج التربوي

مفهوم الدمج التربوي:

يعرف الدمج بأنه: "وجود الأطفال المعاقين مع الأطفال العاديين في نفس حجرة الدراسة، وبذلك يعطي الطفل المعاق الفرصة للاقتحام في الحياة الطبيعية" (1)،ويشير كمال سالم إلى أن المفهوم الشامل لعملية الدمج هو أن تشتمل فصول ومدارس التعليم العام على جميع الطلاب بغض النظر عن الذكاء أو الموهبة أو الإعاقة أو المستوى الاجتماعي والاقتصادي أو الخلفية الثقافية للطالب، ويجب على المدرسة العمل على دعم الحاجات الخاصة لكل طالب (2).

يعرف (طلعت، 1994) الدمج بأنه: "عبارة عن حالة تهيؤ أو استعداد تام لدى المربين والعاملين مع المعاقين، ولدى الوالدين والمجتمع عامة لتوفير تعليم الأطفال المعاقين، أو للأطفال ذوي صعوبات التعلم داخل البيئة المهيأة لكل الأطفال الآخرين في المدرسة العادية والمنزل والبيئة المحلية، وحينها تبدو الجدوى من هذا الدمج، أما إذا فهم البعض الدمج على أنه إعادة توزيع للأطفال المعاقين ووضعهم في المدارس والفصول العادية دون تهيئتهم وإعدادهم، فإن هذا ينطوي على مأساة للأطفال والمعلمين على حد سواء" (3).

ويقصد بالدمج أن يعيش المعاق عيشة آمنة في كل مكان يتواجد فيه، وأن يشعر بوجوده وقيمته كعضو في أسرته، وأن يحقق قدراً من التوافق والاندماج الشخصي والاجتماعي الفعال بجانب تواجده المستمر في المدرسة، وفي الصف الدراسي مع زملائه من العاديين، وأن يستفيد مثله باقي العاديين من كافة الخدمات التربوية والأكاديمية والترويحية والرياضية والطبية وغيرها، مع إيجاد فرص العمل مع باقي العاديين في المؤسسات المهنية المختلفة كل بحسب قدراته وإمكاناته (4).

ويُعرف الدمج بأنه تمكين الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العادية بدلاً من المؤسسات الخاصة من تربية تستجيب لاحتياجاتهم وفق صيغ متنوعة، كما يعني بذل الجهود لتسهيل مشاركة الطفل المعاق في كامل الأنشطة التربوية والجماعية للمدرسة.

أطلق عليه في بعض الكتابات توحيد المساق التعليمي، والذي يشير إلى عملية دمج الأطفال المعاقين مع أقرانهم من العاديين لجزء من الوقت في الفصل التعليمي، ويعرف بأنه: "تعليم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العادية، بحيث يتم تزويدهم بيئة طبيعية تضم أطفالاً عاديين، بما يسهم في تخليصهم من عزلتهم".

ويعني أيضاً توحيد المساق التعليمي ووضع الطفل المعاق مع الطفل العادي داخل الإطار التعليمي العادي ولمدة قد تصل إلى ٥٠ ٪ من وقت اليوم الدراسي، مع تطوير الخطة التربوية التي تقدم المتطلبات النظرية والأكاديمية والمنهج العلمي أو المقرر الدراسي، ووسائط التدريس التي تحقق الأهداف المرجوة مع تعاون التربويين في نظامي التعليم الخاص والتعليم النظامي من أجل رعاية وتعليم المعاقين بفئاتهم المختلفة أثناء وقت الدمج في بيئة التعليم النظامي.

وفي ظل تطور سياسة وممارسات عملية الدمج صاحب ذلك تطور مواز في المصطلحات المستخدمة للإشارة إليه، ولم يُعد مصطلح الدمج التعليمي (توحيد المساق التعليمي) أو التكامل يوضح المعنى المقصود بالدمج الذي كان يعني بالنسبة للكثيرين وضع التلاميذ ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة بمدارس التعليم العام، ومن ثم فقد بدأ مفهوم الدمج الشامل Inclusion في الظهور والاستخدام ليحل محل ما قبله من مصطلحات لم تكن وافية أو كافية من ناحية المعنى الدلالي لمفهوم الدمج الشامل.

وقد أوضح مركز دراسات التعليم الدمجي Center for Studies on Inclusive Education، مجموعة من المبادئ المهمة في تعريف الدمج: [٥]

تقدير كل التلاميذ بصورة متكافئة.

- زيادة مشاركة كل التلاميذ في ثقافات، ومناهج، ومجتمعات المدارس المحلية والحد من عزلهم عنها.
- إعادة بناء الثقافات والسياسات والممارسات في المدارس حتى يتسنى لها الاستجابة لتنوع التلاميذ واختلافهم بها.
- تقليل معاقات التعلم والمشاركة لجميع التلاميذ.
- رؤية الفروق بين التلاميذ على أنها مصادر لدعم التعلم، وليست عقبات ينبغي التغلب عليها.
- الاعتراف بحق التلاميذ في التعلم في محيطهم المحلي.
- تحسين المدارس من أجل التلاميذ ومن أجل أعضاء هيئة التدريس العاملين بها أيضاً.
- التأكيد على دور المدارس في بناء المجتمع وتنمية القيم، وأيضاً في زيادة التحصيل.
- رعاية علاقات الدعم المتبادلة بين المدارس والمجتمعات.
- الاعتراف بأن الدمج في التعليم هو أحد جوانب الدمج في المجتمع.

فلسفة الدمج التربوي:

هناك العديد من الفلسفات التي انعكست رؤيتها وتوجهاتها التربوية والتعليمية والتأهيلية على مبدأ الاهتمام بالطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة ورعايتهم في فصول الدمج دون تمييز أو استبعاد عن أقرانهم الطلاب طبقاً لمبدأ المساواة بين الجميع، ومن أهم تلك الفلسفات ما يلي: (٦)

أ- **الفلسفة الجبرية**: وتنظر إلى الإعاقة والانحراف عن الطبيعي على أنها نوع من القضاء والقدر، وبناء عليه تكون تربية وتعليم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وسيلة للتخفيف من ظروف الإعاقة.

ب- الفلسفة الخمسية البيولوجية: وتنظر إلى مكونات النمو كنماذج للتفاعل بين متغيرات الوراثة وأبعاد البيئة، وعلى هذا فالقصور أو العجز ناتج عن تفاعل خصائص وراثية مع ظروف البيئة، ومن ثم فإن التربية لذوي الاحتياجات الخاصة يعكسها منهج مخطط بهدف الإقلال من درجة الإعاقة، وتؤكد هذه الفلسفة على الجوانب الوقائية والتقويمية.

جـ- الفلسفة البراجماتية: تنطلق هذه الفلسفة من فكرة أساسية تنظر إلى ذوي الاحتياجات الخاصة على أنهم يمكن أن يؤثروا في البيئة المحيطة بهم، لهذا يجب أن تؤكد برامج التربية الخاصة على تنمية قدرات المعاقين ومساعدتهم على الوصول إلى أقصى درجات النمو واستغلالها أفضل استغلال.

د- الفلسفة الديمقراطية: تنظر إلى البشر على أنهم متساوون في الحقوق والواجبات، وعلى هذا يجب أن تنظم برامج التربية الخاصة، بحيث تتاح الفرص المتكافئة لجميع المعاقين لما تسمح به قدرات كل منهم.

نستخلص مما سبق أن فلسفة الدمج التربوي تقوم على رعاية وتعليم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العادية مع أقرانهم العاديين، وبالرغم من ذلك يجب أن تقوم فلسفة الدمج التعليمي على تأهيل الأطفال المعاقين في مؤسسات الدمج على سوق العمل حتى يتسنى للمجتمع وأسر هؤلاء الأطفال أن يستفيدوا من طاقاتهم في العمل والإنتاج، كل معاق حسب قدراته وإمكاناته من خلال الإرشاد الوظيفي والتدريب على العمل ومساعدتهم في الحصول على الوظائف المناسبة.

وتتبنى فلسفة الدمج استراتيجيات واتجاهات جيدة أكثر إيجابية تقوم على تحرير المعاقين من أسر المؤسسات الخاصة التي تعزلهم عن الحياة الاجتماعية، وأن تتاح لهم فرص الحياة اليومية وظروفها العادية، مثل ما يتاح لأقرانهم العاديين من أفراد المجتمع، بحيث يشاركون في نشاطات الحياة الطبيعية بأقصى ما تسمح به استعداداتهم وإمكاناتهم، وهو ما يعرف بالبيئة نحو العادية Normalization، وأن يعيشوا في أوضاع بيئية تتسم بأقل

قدر ممكن من القيود الاجتماعية والنفسية والأكاديمية ليستخدموا ويستثمروا كل إمكاناتهم وطاقاتهم دون وجود عوائق تحد من نمو واستثمار تلك الإمكانات والطاقات إلى أقصى ما يمكنها بلوغه والوصول إليه. (٧)

وجدير بالذكر أن فلسفة الدمج ارتكزت على القدرات التي يتصف بها التلميذ المعاق، وليس ما يتصف به من عجز، ولهذا تؤكد فلسفة الدمج على المبادئ الآتية:

١ - حق تعليم التلميذ المعاق مع باقي التلاميذ في التعليم العادي إلى أقصى حد ممكن.

٢ - حق بقاء التلميذ المعاق في البيئة التعليمية العادية ما لم يكن بحاجة للذهاب إلى مدرسة التربية الخاصة أو فصل التعليم الخاص.

٣- الحق في وجود مجموعة من البدائل لوضع التلميذ في البيئة التعليمية الملائمة بحيث يكون نقله وفقاً لجدول خاص لتمكين الطفل من البقاء في الفصل العادي.

٤- الحق في وجود التلميذ في المدرسة التي كان سيذهب إليها لو لم يكن معاقاً، وما لم يكن برنامجه التعليمي الفردي يقتضي ترتيبات أخرى.

٥- حق التلميذ المعاق في المشاركة في الخدمات والأنشطة غير الأكاديمية والخارجة عن المنهج، مثل: الأنشطة الرياضية والترفيهية والرحلات ومجموعات الأنشطة الخاصة والواجبات، وفترات الراحة.

وتعتمد عملية الدمج على عدة عناصر أساسية لا غنى عنها عند العمل مع الأفراد من ذوي الإعاقة، فعملية دمج التلاميذ في الفصل الدراسي في المدرسة العادية تحتاج إلى تخطيط وتهيئة كل من المدرسة أو الفصل والمعلم والأخصائيين الذين يعلمون مع الطفل لتعليمة وإعداده وإرشاده، وإرشاد أسرته ولابد أن يكون البرنامج محققاً للشراكة بين كل عناصر العملية التعليمية أو التأهيلية، ولابد أن يمتد التخطيط والتنفيذ إلى البيئة المحلية وهي التي يأتي منها الطفل ويعود إليها بعد انتهائه من البرنامج. وبناءً على ذلك فإن عناصر عملية الدمج تتحدد في الآتي: (٨)

١- المعاق وزملائه في الفصل.

٢- المعلم والمدرب.

٣- الوالدين والأسرة.

٤- الإدارة المدرسية والمؤسسية.

٥- الكوادر البرنامجية.

٦- البيئة المحلية ومصادر المجتمع.

ومبدأ الدمج سواء اعتبر مسألة تربوية أو مسألة تنظيمية أو مسألة حقوق معنوية ومدنية هو مبدأ لقي قبولاً على نطاق واسع ولم يعد يعترض على دمج الأطفال المعاقين بصورة أكبر في المدارس العامة سوي فئة قليلة، بيد أن تحويل هذا المبدأ إلى صعيد الممارسة أمر يختلف في الواقع اختلافاً كبيراً من بلد لآخر، والشرط الأساسي للدمج هو ضمان أن يتلقى التلاميذ المعاقون تعليماً جيدا في الوسط المدرسي العادي، وهو ما يتطلب في كثير من الأحيان إدخال تغييرات مهمة على المدرسة العادية.[9]

أهداف الدمج التربوي لذوي الإعاقة السمعية:

فيما يلي توضيح أهم هذه الأهداف: [10]

يساعد الدمج في توفير الفرص الطبيعية للأطفال غير العاديين للنمو الاجتماعي والتربوي مع أقرانهم من الأطفال العاديين، كما يهدف الدمج إلى تغيير الاتجاهات الاجتماعية نحو الأطفال غير العاديين من السلبية إلى الإيجابية.

يعمل على تشجيع الطلاب المعاقين على احترام أنفسهم، وأن يعتبروا أنفسهم جزءاً من المجتمع بأن يحيوا حياة طبيعية مع أقرانهم العاديين.

دمج المعاقين في مدارس العاديين يساعد على خفض التكاليف الخاصة بمدارس المعاقين ويحقق عديدا من الأهداف القومية والشخصية، ولتحقيق عدم العزل عن المجتمع.

وتتعدد أهداف الدمج التربوي للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العادية، ومع ذلك فهناك أهداف أساسية للدمج، من أهمها: [١٦]

١- تحقيق التميز أو الامتياز لجميع الأطفال من خلال تعليم الجميع إلى أقصى حد تسمح به إمكاناتهم وقدراتهم داخل الفصول والمدارس العادية.

٢- الاستجابة للاحتياجات التربوية الخاصة لجميع الأطفال، ويتم ذلك عن طريق مسئولية المدرسة وكافة العاملين فيها بالمشاركة الفعالة مع الآباء لبذل كافة الجهود التعليمية والاجتماعية والنفسية والتربوية والاستجابة للاحتياجات الخاصة لكل طفل وفقاً لطبيعته ومستوى قدراته واحتياجاته.

٣- تحقيق الكفاءة الشخصية وتعني مساعدة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة على الحياة باستقلالية والاعتماد على النفس.

٤- تحقيق الكفاءة الاجتماعية والتي تعني غرس وتنمية الخصائص والأنماط السلوكية اللازمة للتفاعل والتوافق الاجتماعي ومساعدتهم على الاندماج في المجتمع.

٥- تحقيق الكفاءة المهنية وتعني إكسابهم المهارات البدوية المناسبة لطبيعة الإعاقة والاستعداد لديهم والتي تمكنهم من ممارسة بعض المهن.

٦- الالتزام بالمعايير الوطنية والعالمية للجودة التي تسهم في تحسين برامج الرعاية المبكرة وتقديم التعليم الذي يخدم الأطفال سواء كانوا بدون إعاقات أو ذوي احتياجات خاصة في فصول الدمج.

يتضح مما سبق أن تلك الأهداف في مجملها تعتبر المصادر الفعلية التي يستقي منها الحقوق المشروعة للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، وبناء على ذلك يجب أن تكفل لهم جميع الحقوق التي تمكنهم من إنماء قدراتهم ومهاراتهم إلى أقصى حد، وتجعل عملية إدماجهم في المجتمع عملية سهلة، لكي يسهموا في بناء المجتمع ورفاهيته.

مما سبق نجد أن أهداف الدمج أن تسهم في تحقيق أهدافها من خلال بيئة الدمج الطبيعية والتي تتمثل في إعداد الفرد المعاق أكاديميا ونفسيا واجتماعيا للتفاعل والحياة جنبا إلى جنب مع أقرانه العاديين، إلا إذا تقبل العاديون وجود المعاقين معهم في مدرسة واحدة.

تصنيف الدمج التربوي:

هناك ثلاثة أشكال للدمج هي: الدمج المكاني، والدمج الاجتماعي، والدمج الوظيفي: (١٢)

١- الدمج المكاني: ويتم حيث تنظم وحدات وصفوف خاصة في المدارس العادية وتتقاسم معها نفس البناء المدرسي، كما أنه يتواجد حيث تشترك المدارس الخاصة مع المدارس العادية في نفس المساحة أو الموقع بنظام الربط. ويشير إلى نظام الربط الشائع والتفاعل القائم بين مدارس التربية الخاصة والمدارس الخاصة إلى العادية لبعض الوقت برفقة معلميهم، كما قد يقتصر نظام الربط على زيارات يقوم بها معلمو التربية الخاصة الذين يعملون في مدارس تربية خاصة للمدرسة العادية في الجوار لتقديم استشارات للمعلمين العاديين، أو يقوم بها المعلمون العاديون لمدارس التربية الخاصة المجاورة لمدرستهم العامة للاستفادة من خبراتهم مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، ومن الممكن أن يكون الدمج المكاني غير فعال في إجراء التواصل بين الأطفال.

٢- الدمج الاجتماعي: يقصد به دمج الأطفال غير العاديين مع الأطفال العاديين في مجال السكن والعمل، ويطلق على هذا النوع من الدمج: الدمج الوظيفي، وكذلك الدمج في البرامج والأنشطة والفعاليات المختلفة والمجتمع، ويهدف هذا النوع من الدمج إلى توفير الفرص المناسبة للتفاعل الاجتماعي والحياة الاجتماعية الطبيعية بين الأطفال العاديين وغير العاديين.

٣- الدمج الوظيفي: ويتم تحقيق هذا النوع من الدمج الذي يوصف أحياناً بأنه دمج أكاديمي عندما يقوم الدمج الاجتماعي والمكاني للأطفال، حيث ينظم الأطفال

غير العاديين بشكل جزئي أو كلي في الفصول العادية ويشاركون في كل النشاطات المدرسية.

وتشير الكثير من الدراسات إلى وجود تصنيفات عديدة لدمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس التعليم العام، وكان من أهمها ما يلي:

التصنيف الأول- ويقسم فيها الدمج إلى ثلاثة أنواع رئيسة، هي:

(أ) الدمج الكلي:

في هذا الدمج يتم وضع المعاق في فصول عادية طوال الوقت، على أن يتلقى معلم الفصل العادي المساعدة الأكاديمية اللازمة من المعلمين الاستشاريين أو المعلمين الزائرين للمدرسة عدة مرات أسبوعياً، لتمكنه من مقابلة الاحتياجات الخاصة للتلاميذ المعاقين.

وفي نفس السياق "يطبق الدمج الكلي على ذوي الإعاقات البسيطة أو الخفيفة، كضعاف السمع أو البصر، والمتخلفين عقلياً بدرجة بسيطة، ويفي هذا النوع من الدمج بكل من الاحتياجات التعليمية والنفسية والاجتماعية للأطفال المعاقين، حيث يكفل لهم الحصول على الخدمات اللازمة وسط أقرانهم من الأطفال العاديين طوال الوقت".

وبالإضافة إلى ذلك يتطلب الدمج الكلي للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بعض الأمور التي لا غنى عنها، والتي من أهمها ما يلي: (١٣)

١- تجهيز الفصول بالأدوات والوسائل التعليمية المعينة والضرورية اللازمة للتلميذ المعاق في فهم الدرس.

٢- تعديل المباني المدرسية بقدر الإمكان لكي تلائم الإعاقة التي تقبل بالمدرسة ولحماية التلميذ المعاق من المخاطر.

٣- توفير المعلم العادي القادر على التعامل مع التلاميذ المعاقين في الفصل العادي يعاونه معلم متخصص.

ومن مميزات هذا النوع من الإدماج أنه يتيح الدمج الكلي للأطفال المعاقين (إعاقات بسيطة) في الفصول العادية، مع توفير التسهيلات اللازمة لهذه المعينات السمعية والبصرية، ويقوم المعلم العادي بالتدريس لهم، وقد يعاونه معلم متخصص لتقديم المشورة له إذا تطلب الأمر ذلك.

ومن أهم عيوب هذا النوع من الإدماج أن المعلم العادي قد يجد صعوبات كبيرة في التدريس لجميع الطلاب العاديين والمعاقين، إذا لم يكن مدرباً تدريباً جيداً على ذلك، أو لم يجد معلماً مساعداً (متخصصاً) معه في نفس الفصل.

(ب) الدمج الجزئي:

وفيه يتم وضع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة مع الأطفال العاديين لفترة معينة من الوقت يومياً، بحيث ينفصلون بعد هذه الفترة عنهم في فصل مستقل أو عدة فصول خاصة لتلقي مساعدات تعليمية متخصصة لإشباع احتياجاتهم الأكاديمية الخاصة على يد معلمين أخصائيين سواء في مادة دراسية معينة أو في موضوعات محددة، وذلك عن طريق التعليم الفردي داخل غرفة المصادر.(١٤)

وبالإضافة إلى ذلك يتميز الدمج الجزئي للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في المدرسة العادية بعدة مميزات، كان من أبرزها ما يلي: (١٥)

١- إن الدمج الجزئي في الفصول الملحقة يدخل في اعتباره حاجة الطفل غير العادي إلى خدمات خاصة، ويساعد في نفس الوقت المعلم على تعلم كيفية مخالطة غيره من الأطفال العاديين.

٢- إن الدمج الجزئي يساعد الطفل العادي على اكتساب اتجاهات إيجابية نحو غيره من ذوي الاحتياجات الخاصة.

٣- إن وجود فصل خاص أو عدة فصول خاصة في مدرسة عادية، أمر أقل تكلفة من المدارس المعدة لكل فئة من فئات ذوي الاحتياجات الخاصة.

ومن الجدير بالذكر أنه بالرغم من وجود العديد من مميزات الدمج الجزئي إلا أنه توجد بعض العيوب لهذا النوع من الاندماج، ومنها أن الأطفال المعاقين قد لا يجدون الوقت الكافي في البقاء في الفصول العادية أو الفصول الخاصة، مما قد يؤدي إلى تشتت انتباه الأطفال وتركيزهم، وقد يؤدي إلى ضياع الكثير من الوقت في تنقل الأطفال من مكان إلى آخر، أو قد يؤلم مشاعر الأطفال المعاقين.

نستخلص مما سبق أن الدمج الجزئي يتيح للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة البقاء مع الأطفال العاديين بعض الوقت في الفصول العادية، كما يحصلون أيضاً على برامج تعليمية مناسبة لهم في فصول خاصة بهم بمدارس التعليم العام أيضاً.

(جـ) الدمج من خلال الأنشطة المتنوعة:

وفيه يتم تجميع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة المتماثلة من حيث نوع الإعاقة في فصول خاصة داخل المدرسة العادية، حيث يدرسون فيها برامج خاصة وتقتصر مشاركتهم مع الأطفال العاديين على الاحتكاك خلال أوقات الراحة والأنشطة الاجتماعية المدرسية والرياضية والرحلات، ويعمل هذا النوع من الدمج على تقليل البعد النفسي بين الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة والأطفال العاديين والتفاعل الاجتماعي فيما بينهم. [٦٦]

وبالإضافة إلى ذلك تزداد أهمية الأنشطة المدرسية في مؤسسات الدمج التربوي بالنسبة للأطفال العاديين، حيث إنها الوسيلة المثلى للتغلب على العديد من المشكلات الجسمية والحركية الناتجة عن الإعاقات التي يعانون منها، كما أنها إذا قُدمت بصورة متناسقة يمكنها أن تؤدي إلى إكساب المعاق السلوك الاجتماعي المطلوب، كما تعمل على التخلص من العديد من السلوكيات الخاطئة.

وفي نفس السياق تؤكد وزارة التربية والتعليم على أهمية دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال الأنشطة المتنوعة، حيث جاء في المادة الحادية عشرة من القرار الوزاري رقم ٢٦٤ لسنة ٢٠١١م: " أن على مدارس الدمج إتاحة جميع الأنشطة والخدمات الصحية والنفسية للأطفال ذوي الإعاقات في ذات الأماكن المتاحة للأطفال

غير المعاقين، كما يجب توفير الأماكن والأوقات اللازمة لممارسة الأنشطة الفنية والرياضية المناسبة مع ظروف الطفل المعاق من الناحية الاجتماعية والبيئية والصحية والإتاحة الفيزيقية للأبنية".

وعلاوة على ما سبق تؤكد العديد من الدراسات على أهمية وفاعلية الأنشطة اللاصفية المتنوعة في دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة مع الأطفال العاديين، وقد خلصت نتائج هذه الدراسات إلى العديد من الفوائد لهذه الأنشطة على الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في المدرسة العادية، ومنها ما يلي:

١- تنمية المواهب والقدرات الشخصية للطفل المعاق وغرس القيم الخلقية والسلوكية لديه.

٢- تربية الصفات الحميدة لدى الطفل المعاق، كالتعاون والمثابرة وضبط النفس.

٣- تساعد على إكساب الطفل المعاق المهارات الحركية التي تساعد على أداء مهامه وأنشطته بكفاءة.

٤- إن التدخل بالأنشطة المختلفة (الحركية- الفنية- الألعاب) تؤدي إلى تغيرات إيجابية في شخصية الطفل المعاق، وبالتالي تُسهم في زيادة النضج الاجتماعي لديه، والتغلب على المشكلات السلوكية المصاحبة للإعاقة.

٥- حفز الطفل المعاق للاشتراك والتفاعل مع الطفل العادي.

٦- تشجيع الطفل المعاق على الاندماج والمشاركة في النشاط المقدم.

٧- إعطاء الأطفال الفرصة للتفاعل فيما بينهم مع ملاحظة هذا التفاعل عن بعد وتصحيح ما يحدث من أخطاء.

٨- جذب الأطفال المعاقين إلى المدرسة العادية والاحتفاظ بهم لفترات طويلة والمساعدة في تكوين صداقات جديدة وجعل المدرسة أكثر جاذبية.

ويتضح مما سبق أهمية الأنشطة اللاصفية في مدارس الدمج التربوي، حيث تساعد هذه الأنشطة في زيادة فرص التعاون والاحتكاك بين الأطفال العاديين والأطفال المعاقين، وهذا يؤدي إلى نجاح عملية الدمج، فالأطفال المعاقين يكتسبون السلوكيات الإيجابية من الأطفال العاديين عن طريق التقليد والمحاكاة، وهذا يساعد على خروجهم من حالة العزلة والاكتئاب، وزيادة ثقتهم بأنفسهم، وأيضاً زيادة النضج الاجتماعي لديهم.

إيجابيات الدمج التربوي:

من إيجابيات الدمج التربوي للأطفال المعاقين مع الأطفال العاديين، ما يلي: [١٧]

١- أكدت إحدى الدراسات اتفاق الآباء والمدرسين على أنهم كانوا غير متأكدين من أن الوقت يسمح بتحقيق تعليم جيد لكل التلاميذ سواء العاديين أو المعاقين حتى مع أفضل نظام يدعم فكرة الدمج، كما تبين أن نسبة الاضطرابات في الفصول العادية ٩١٪، بينما كانت هذه النسبة ٩ ٪ فقط في فصول التلاميذ المدمجين، وهذه النتائج تؤكد على فوائد عملية الدمج. [١٨]

٢- يساعد الدمج في توعية أفراد المجتمع بالمعاقين ومشكلاتهم واحتياجاتهم وكيفية تلبيتها، وزيادة معدلات الإنجاز التعليمي لديهم ونموهم اجتماعياً وانفعالياً.

٣- إن الدمج يساهم في تعديل اتجاهات التلاميذ العاديين نحو المعاقين عقلياً، وهذا ما أكدته نتائج إحدى الدراسات التي توصلت إلى أن تجربة الدمج حققت نجاحاً ملحوظاً في مساعدة الطفل المعاق عقلياً في مخالطة الأسوياء، وأصبح السلوك الاجتماعي لديه مع زملائه العاديين مقبولاً.

٤- تسهم استراتيجية الدمج في الحد من المركزية في عملية تقديم الخدمات التعليمية، وتتيح الفرصة للمجتمعات المحلية للتأثير في مجريات عملية تربية أبنائها المعاقين، وتمكن المؤسسات التعليمية المحلية من الاستفادة من تجربة الدمج، وبذلك يتم التخلص من قصور الخدمات التربوية والتفاوت في توزيعها. [١٩]

٥- يساعد الدمج في تحسين مستوى التحصيل عند المعاقين، كما يساعد على اكتشاف المواهب والقدرات التي يمتلكها المعاق نتيجة لتفاعله مع الأطفال العاديين.

٦- إن الدمج يؤدي إلى زيادة فرص التقبل الاجتماعي للمعاقين من قبل زملائهم العاديين ومن المجتمع الخارجي، وأكدت إحدى الدراسات أن ٨٣٪ من الأطفال الذين يعانون من صعوبات قد أظهروا تكيفاً اجتماعياً عند مقارنتهم مع ٨٧ ٪ من الأطفال الذين لا يعانون من أي صعوبات تعليمية.

٧- يساعد الدمج على تعديل اتجاهات الآباء نحو طفلهم المعاق عندما يشعرون بتقدم طفلهم وتفاعله مع أقرانه العاديين، ويكسبهم طرقاً جديدة لتعليم طفلهم المعاق.

٨- يتطلب الدمج عدداً أقل من مدرسي التربية الخاصة مقارنة بالأعداد المطلوبة للمدارس الخاصة، مما قد يساعد في حال عدم تواجد أعداد كافية من المتخصصين في بعض الدول كالدول العربية مثلاً. (٢٠)

٩- يتيح الدمج للتلاميذ المعاقين فرصة في منازلهم بعد اليوم الدراسي الذي يمكنهم أن يكونوا أعضاء عاملين في أسرهم وبيئاتهم الاجتماعية.

١٠- يفترض أن تتوفر المقاييس الملائمة والمكيفة للطفل ذي الحاجة الخاصة في مدارس الدمج لتجنب الطفل أخطاء التشخيص التي قد تحدث من جراء استخدام مقاييس غير مكيفة.

١١- دمج الأطفال ذوي الحاجات الخاصة في مدارس عادية لا يتطلب تكلفة مالية باهظة مقارنة بتكلفة المدارس الخاصة التي قد ترهق ميزانية الدولة.

سلبيات الدمج التربوي:

ورغم الإيجابيات العديدة للدمج إلا أن هناك العديد من السلبيات لتطبيق عملية الدمج في المدارس، منها: (٢١)

قد يشعر الطفل ذو الحاجات الخاصة بالعزلة إذ لم يحصل على فرصة للتفاعل بشكل مناسب مع الأقران العاديين.

- قد يصاب الطفل بالإحباط في حالة عدم اندماجه في المجتمع وتتكون لديه أمراض نفسية تدفعه في بعض الأحيان إلى ارتكاب الجرائم، واستعمال العنف لحل مشاكله، وتضعف معلوماته فيصبح عرضة للخطر.
- قد يفقد الطفل ذو الحاجات الخاصة الاهتمام الفردي الذي يحصل عليه عادة في المدارس الخاصة في الفصول الخاصة.
- قد لا تجد أسرة الطفل ذي الحاجات الخاصة دعماً من أسر أخرى تعاني من نفس الوضع، حيث إن معظم الأطفال في صفوف الدمج عاديون ولا يشتركون مع الطفل الخاص في حاجاته الخاصة.
- قد يصاب الطفل ذو الحاجات الخاصة بالإحباط إذا ما تعرض لضغط من أسرته لتحصيل أداء ومستوى مساوٍ للأقران العاديين في الفصل العادي.

فوائد الدمج التربوي:

تؤكد العديد من الدراسات الأدبية على الفوائد المترتبة على عملية دمج الأطفال المعاقين في المدارس العادية، ومن أهم هذه الفوائد ما يلي:

أولاً- فوائد الدمج بالنسبة للأطفال المعاقين: (٢٧)

١- يؤدي دمج الأطفال المعاقين مع العاديين إلى آثار إيجابية تتمثل في الثقة بالنفس والشعور بالانتماء وذلك عندما يشترك الطفل المعاق مع أقرانه العاديين في فصول الدمج، ويلاقي الترحيب والتقبل من الآخرين، فيتقبل إعاقته ويدرك قدراته وإمكاناته في وقت مبكر، ويشعر بانتمائه إلى أفراد المجتمع الذي يعيش فيه.

٢- يكتسب الطفل المعاق في فصول الدمج مهارات جديدة يتعلم معها مواجهة صعوبات الحياة، ويكتسب عدداً من الفرص التعليمية والنماذج الاجتماعية التي تساعده على النمو الاجتماعي.

٣- وجود نماذج إيجابية من السلوكيات، فالتلاميذ المعاقين سوف يكونون قادرين على ملاحظة وتقليد السلوكيات الاجتماعية المرغوبة التي يظهرها التلاميذ العاديون.

٤- تنمية بعض المهارات والقدرات الخاصة كمهارة التعبير اللغوي والرياضي ومهارة قضاء الوقت في اللعب مع الأطفال العاديين من نفس العمر.

يتضح مما سبق تعدد فوائد الدمج بالنسبة للأطفال المعاقين وتأثيره الإيجابي على جوانب شخصياتهم النفسية والاجتماعية، حيث يساعدهم الدمج على تقبل ذاتهم ورفع مستوى توافقهم الشخصي والاجتماعي وتخفيف العزلة عنهم، كما يزيد الدمج من قدراتهم على التعلم.

ثانياً- فوائد الدمج بالنسبة للأطفال العاديين:

تتنوع فوائد الدمج بالنسبة للأطفال العاديين، ومن أهم هذه الفوائد ما يلي: (٢٣)

١- شعور الطفل العادي بالارتياح في حاله وجوده مع أطفال مختلفين عنه.

٢- شعور الطفل العادي بالتقبل والتوجه الإيجابي نحو زميله المعاق.

٣- تعرف الطفل العادي على مجتمعه وما يوجد به من فئات مختلفة عنه مما يساعد على التعايش الإيجابي معهم في الحياة.

٤- تعود الطفل العادي على العطاء وتقديم المساعدة لزميله المعاق.

٥- كسر حاجز الخوف لدى الطفل العادي من التعامل مع زميله المعاق.

٦- إعداد أبناء المستقبل وتأهيلهم فربما يصبح طفل اليوم السوي أباً لطفل معاق في المستقبل.

٧- سيتعلم الطفل العادي الشيء الكثير عن التسامح والفروق الفردية ،وكذلك الإعاقات المختلفة.

٨- سيتعلم الطفل العادي أن المعاقين لديهم العديد من الخصائص والقدرات.

نستخلص مما سبق أن هناك فوائد متعددة من تطبيق نظام الدمج بالنسبة للأطفال العاديين، وأهم هذه الفوائد هي تغيير نظرتهم السلبية تجاه أقرانهم العاديين، وقد يقومون بمساعدتهم في المدرسة مما يزرع لديهم روح المحبة والتسامح المتبادل بينهم وبين الأطفال المعاقين.

ثالثاً- فوائد الدمج بالنسبة للمعلمين:

تتعدد فوائد الدمج بالنسبة للمعلمين، ومن أهم هذه الفوائد: (٢٤)(٢٥)

١- الشعور بالرضا للقيام بعمل إنساني تجاه الطلاب المعاقين.

٢- اكتساب خبرة قيمة بالتعامل مع الطلبة المعاقين وتعليمهم.

٣- معرفتهم وتقبلهم لواقع أن كل الطلبة يتشاركون في الحق ذاته في أن يتعلموا في المدرسة ذاتها.

٤- تعامل المعلمين مع إعاقات مختلفة يؤدي إلى تطوير مهاراتهم المهنية في مناخ من العمل التعاوني المدعوم من جميع الأطراف التربوية.

٥- إن عمل المعلمين في برامج الدمج يجعلهم على وعي كامل بالتغيرات في النظم التربوية والتعليمية كما يمكنهم المساهمة في هذا التغيير، وفي تفعيل الحياة المدرسية داخل المدرسة.

يتضح مما سبق أهمية الدمج بالنسبة للمعلمين، فهو يساعدهم على تنمية قدراتهم المهنية والتدريسية ويكسبهم الخبرة في التعامل مع الفروق الفردية بين جميع الأطفال، والتي تظهر بين الأطفال العاديين والأطفال المعاقين، والعمل كفريق في المدرسة لتبادل الآراء والخبرات والمعلومات التي تتعلق بالأطفال المعاقين في المدرسة، وكيفية التعامل معهم في الفصول العادية.

رابعاً- فوائد الدمج بالنسبة لأولياء الأطفال المعاقين:

تتعدد فوائد الدمج بالنسبة لأولياء أمور الأطفال المعاقين، ومن أهم هذه الفوائد ما يلي: (٢٦)

١- نظام الدمج يؤدي إلى شعور أسرة الطفل المعاق بأنها ليست وحدها، بل إن المجتمع جميعه يؤيدها ويساعدها في تعليم وتنمية قدرات ابنها المعاق مما يؤدي إلى حدوث التعاون الاجتماعي، وتنمية العلاقات بين الأسر التي لديها معاق والتي ليست لديها طفل معاق.

٢- مساعدتهم للمدرسة العادية في إظهار بعض المواهب في طفلهم المعاق وتنميتها ورعايتها.

٣- اكتشاف المواهب والقدرات التي يمتلكها الطفل المعاق وتظهر في تفاعله مع الطفل العادي.

٤- تشجيعهم لأبنائهم المعاقين على الاندماج في المجتمع وعدم عزلهم في المنازل.

٥- في ظل نظام الدمج يشعر الأبوان بعدم عزل الطفل المعاق عن المجتمع، وبهذه الطريقة تنضمن مشاعر الوالدين تجاه طفلهم، وكذلك تجاه أنفسهم.

خامساً- فوائد الدمج الأكاديمية

١- إن للدمج فوائد تربوية وأكاديمية لكل من الطلاب والمعلمين. فالأطفال ذوو الاحتياجات الخاصة في مواقف الدمج الشامل يحققون إنجازاً أكاديمياً مقبولاً بدرجة كبيرة في الكتابة وفهم اللغة، واللغة الاستقبالية أكثر مما يحققون في مدارس التربية الخاصة في نظام العزل.(٢٧)

٢- يعتبر العمل مع الطفل المعاق وفق نظام الدمج فرصة للمعلم لزيادة الخبرات التعليمية والشخصية. فالدمج يتيح الفرصة الكاملة للمعلم للاحتكاك بالطفل المعاق، والطريقة التي يستخدمها للعمل مع الطفل مفيدة أيضا مع الطفل العادي الذي يعاني من بعض نقاط الضعف وفي الحقيقة : فإن كثيرا من طرق التدريس الموجودة حاليا كانت في البداية مخصصة للطفل المعاق.(٢٨)

ونجد أن أهم الفوائد التي يجنيها المدرسون من عملية الدمج هي اكتسابهم لمهارات التخطيط في العمل التربوي، والعمل الجماعي، فمعظم أساليب التدريس والعمل التربوي

في مدارس التعليم العام تعتمد على المدرس أي أنها عملية فردية، لهذا فإن الكثير من المدرسين في هذه المدارس يشعرون بالاغتراب والوحدة لعدم توافر الدعم والتفاوت في العمل بين المدرسين، فالعمل التعاوني في المدرسة يتيح للمدرسين فرص تبادل الآراء والنصح والاستشارة، إضافة إلى الدعم النفسي لبعضهم مما يساعد على تحسين قدراتهم المهنية.

سادساً: فوائد اجتماعية

١- الدمج يوفر للطلاب المعاقين فرص التطبيع الاجتماعي التي تعكس المعايير والأنماط الثقافية للمجتمع بشكل عام، ومن حق الأفراد المعاقين أن توفر لهم الفرص ليشاركوا في الحياة مشاركة وظيفية تامة، وهذا يعني أن يشاركوا في برامج تسهل اكتساب المهارات التي من شأنها تحسين أدائهم الوظيفي في المجتمع العادي مما يعتبر من أهداف تربية المعاقين.[٢٩]

٢- إن الدمج له قيمة اقتصادية تعود على المجتمع إذ توظف ميزانية التعليم بشكل أكثر فاعلية بوضعها في مكانها الصحيح وبما يعود على الطلاب بفوائد كبيرة فتحول الإنفاق من الاستخدامات التعليمية غير المناسبة، مثل: (استخدام وسائل النقل لمسافات طويلة للوصول إلى المدارس الخاصة)، وإنشاء إدارات منفصلة لبرامج التربية الخاصة وغيرها. إلى دعم الإجراءات التي تعود بالنفع على التعليم في الفصل (مثل توفير موارد وكوادر متخصصة، وتدريب المعلمين والعاملين... إلخ)، مما يعتبر توظيفاً للأموال بشكل أكثر إنتاجية ونفعاً للمجتمع.[٣٠]

ونجد أن مؤيدي فلسفة مدرسة الجميع يرون أن هذه الفلسفة تشكل الأسلوب الأمثل والأكثر فعالية لمناهضة الاتجاهات السلبية ورفض المعاقين، بل وأحياناً التخلص منهم بأساليب مختلفة. (فمدرسة الجميع) ستقود على المدى الطويل إلى انتفاء مبررات إخفاء المعاقين عن الأنظار والشعور بالعار لوجودهم، وستعمل أيضاً على تغيير إدراكات الجميع لهم، وذلك من خلال دمجهم والتعامل معهم.[٣١]

١- مستلزمات مكانية وتجهيزية:

إن تطبيق عملية الدمج للطلاب الصم مع أقرانهم السامعين في المدرسة العادية يتطلب توفر بيئة مدرسية بلا عوائق ذات مستلزمات مكانية وتجهيزية تسهم في نجاح عملية الدمج، ومن هذه المستلزمات ما يلي: (٣٢)

أ- **الأثاث**: تجهيز الفصول بأدراج ومقاعد فردية تنظم على شكل حدوة حصان لتسهيل رؤية التلاميذ لوجه المعلم والاستفادة من قراءة الشفاه والتواصل اللفظي.

ب- **الأرضيات**: يجب استخدام مواد غير قابلة للانزلاق في الأرضيات لأن كثيراً من الصم لديهم نشاط وحركة زائدة.

جـ- **الحوائط**: يجب دهن الحوائط بالألوان الفاتحة (الوردي، الأزرق السماوي، الأخضر الفاتح)، لتحقيق الراحة النفسية للطالب داخل الفصل.

د- **الشبابيك**: يفضل أن تكون فتحات الشبابيك علوية وتسهم في سقوط الضوء على وجه المعلم.

هـ- **أماكن اللعب**: إن توافر الملاعب في المدارس التي تطبق الدمج تتيح الفرصة لممارسة الأنشطة الرياضية والتي تعتبر نشاطاً غير أكاديمي مهماً للصم مع أقرانه السامعين.

و- **إشارات التنبيه**: يجب استخدام إشارات ضوئية (لمبة) في فصول الدمج أو فناء المدرسة بدلاً من الجرس، وذلك للاستفادة من التواصل البصري للصم.

ز- **المكتبة**: يجب تجهيزها بالأجهزة السمعية والبصرية، مثل: التليفزيون، كتب مصورة،.... إلخ.

ح- **غرفة مصادر**: يجب أن يشرف عليها متخصص في التربية الخاصة تخصص (إعاقة سمعية)، وتكون مجهزة بالوسائل والأدوات، مثل: (المرايا، البطاقات التعليمية،

الاختبارات النفسية، أجهزة النطق،... إلخ)، وما يحتاجه المعلم من أدوات، أنشطة لتطبيق البرنامج التربوي الفردي.

٢- تهيئة النظام المدرسي:

إن عمل مدارس الدمج ليس أمراً سهلاً يتضمن عددًا كبيرًا من التغيرات التي قد تولد مقاومة والخوف الذي من الممكن أن يعرقل عملية التغير، إن التغير في التشريع لا يرتبط بالتغير في المفاهيم أو ممارسات المشاركين في العملية التربوية، وإذا كان هذا هو الأمر فإنه من المهم دراسة ما يحدث في المدارس وفهم كيفية إدارتها للتغيرات السياسية، والتغلب على التوتر والمعاقات التي تواجههم، لذلك تؤكد التوجهات الحديثة في التربية الخاصة على أهمية إصلاح نظام المدرسة لصياغة أهداف جديدة للتربية العامة والخاصة ومواجهة التغيرات التي قد تطرأ على تطبيق الدمج. (٣٣)

وتوجد عدة عوامل يجب أخذها في الاعتبار عند اتخاذ خطوة التحول إلى مدرسة الدمج، وتتضمن: (٣٤)

١- تهيئة جو وفلسفة مدرسية قائمة على الديمقراطية والمساواة.

٢- الحصول على دعم جميع من سيقومون بالمشاركة.

٣- تكامل الطلاب بالإضافة إلى العاملين والمصادر بحيث يتمكن كل من معلمي التربية الخاصة والعامة من العمل معاً.

٤- الاستفادة من أفضل الممارسات التربوية التي توفرها المدرسة.

مما سبق يتضح أنه إذا كانت العلاقة بين المعلم والطالب في المدرسة تُعد انعكاسًا لثقافة العاملين بها، فهذا يؤكد على أهمية برامج التوعية لجميع العاملين بالمدارس العادية كأساس قبلي لتطبيق عملية الدمج، وبالتالي فإنه في ضوء الوضع الراهن للمدارس العادية، وما تعانيه من مشاكل تتضاعف إذا أخذت اتجاه الدمج ولو جزئياً، لذلك يجب تعديل بعض الظروف والاشتراطات الخاصة بالبيئة المدرسية والصفية، والعمل على

تكيف البيئة المدرسية والصفية أو بمعنى أدق تكييف الثقافة المدرسية لأن عملية الدمج قد يترتب عليها تغيرات كبيرة في أدوار ومسئوليات معلمي الفصول العادية وجميع من لهم علاقة ببيئة الصف الدراسي.

٣- إعادة التفكير في إعداد المعلمين:

تنطوي عملية الدمج على تحديات متنوعة ومشكلات عديدة، ولكن هذه التحديات والمشكلات يمكن التغلب عليها إذا توافر لمعلم الفصل العادي الكفايات التدريسية الواجب توافرها للطلاب الصم والسامعين، واتجاهات إيجابية نحو الدمج وعلاقاته تعاونية مع معلم التربية الخاصة، لذلك أكد (Burke & Sutherland, 2004) على أن نجاح الدمج يتوقف على عدة متغيرات، أهمها إدراكات المعلمين، لذلك فإن معلمي الدمج لا يُسألون كيف يجب أن يتغير الطالب حتى يصبح من طلاب الصف التالي، ولكن يسألون كيف نتغير لكي نقدم علاقة صداقة لطلابنا المعاقين؟ وهذا يؤكد أهمية الدافع الداخلي لدى المعلمين لتشجيع دمج المعاقين في الفصول العادية.

لم يعُد الطلاب ذوو الإعاقة مسئولية شخص معين مثل معلم التربية الخاصة يمكنهم التعلم إذا لبى كل من التدريس والمواد التعليمية احتياجاتهم، وقد ذكر برادلي وآخرون (٢٠٠٠) أنه لضمان تعليم ذوي الإعاقة في المدرسة العادية يجب أن يعمل معلمو التعليم العام والتربية الخاصة معاً ضمن فريق عمل، ويُعد هذا أمر ضرورياً، فخبرة المعلم والمواد التعليمية بحاجة لأن تكون مشتركة بين المعلمين.

إن نجاح عملية تعليم الطلاب الصم في المدرسة العادية يحتاج إلى درجة جيدة من تأهيل المعلمين بما يتلاءم واحتياجات الصم والتوجهات الحديثة في تربية وتعليم الصم، مثل (ثنائي اللغة، وثنائي الثقافة، والتواصل الشفهي،... إلخ)، بما يضمن قدرة المعلم على العمل بشكل إيجابي ضمن فريق العمل متعدد التخصصات لتلبية حاجات تلك الفئة، ومعرفة الصعوبات التي تواجههم في المدرسة العادية والقدرة على تكيف ظروف البيئة التعليمية، واستخدام أساليب التدريس، والأنشطة الملائمة، وهذا يؤكد على دور البرامج الدراسية التخصصية أثناء الخدمة للمعلمين لإعادة تأهيلهم، وأعتقد أن الاتجاه الحديث في

برامج إعداد معلم التربية الخاصة والصم خاصة في جمهورية مصر العربية بأخذ هذا النحو وقسم التربية الخاصة بكلية التربية جامعة عين شمس وجامعة حلوان نموذج لذلك، وعدم الاقتصار على إعداد المعلمين من خلال دبلوم أو دورة دراسية تخصصية. (٢٥)

٤- إعداد وتهيئة الطلاب السامعين وأسرهم:

لضمان نجاح دمج الطلاب الصم في المدرسة العادية يجب إعداد وتهيئة الطلاب السامعين للتغيرات التي قد تحدث داخل المدرسة وإلحاق مجموعة من الطلاب المختلفين عنهم، لذلك أكد براولي وآخرون أنه يجب إعداد وتهيئة الطلاب السامعين والمعاقين (الصم) لتقبل عملية الدمج والتعرف على التغيرات والمسئوليات الجديدة المترتبة على الدمج، كل ذلك يسهم في إيجاد شبكة من الأقران الداعمين لنجاح الدمج، فضلاً عن أنه حينها يشعر الطلاب السامعون بأن آراءهم وأفكارهم موضع احترام وتقدير، فإن ذلك من شأنه أن يزيد من مشاركتهم ودعمهم للبرنامج، وهذا يتفق في أن التقبل الاجتماعي من الطلبة السامعين لأقرانهم الصم أو ضعاف السمع يعد العامل الأساسي الذي قد يحدد نجاح دمج الطلاب الصم أو ضعاف السمع في فصول التعليم العام.

ويوضح (Antia et al) أن هدف برامج الدمج يجب أن يساعد كل الطلاب الصم والسامعين على الوصول إلى أقصى مدى ممكن في النمو التربوي والاجتماعي، وهذا يتطلب أنشطة طلابية وتفاعلاً مع بعضهم البعض لتدعيم مفهوم العضوية في مجتمع المدرسة والفصل الدراسي.

وبالتالي تتطلب عملية الدمج إعداد وتهيئة الطلاب والسامعين لتقبل هذه العملية وزيادة استعدادهم لها، ومن الأساليب والطرق التي يمكن استخدامها في هذا المجال: تخصيص أسبوع توعوي مع بداية كل عام دراسي للطلبة السامعين يتضمن معلومات عن الصم وخصائصهم وطرق التواصل معهم، وعقد ورش عمل للمعلمين والطلاب وبعض الأسر... إلخ والأفلام التعليمية والكتب والقصص الخاصة بالصم، ومحاضرات تقدم من شخصيات في مجال الإعاقة، أو شخصيات لأسر من ذوي الإعاقة وحققت نجاحاً في مجال من المجالات.

٥- تعديل مناهج التعليم العام:

تنادي التوجهات الحديثة بتطبيق مناهج التعليم العام في تربية وتعليم المعاقين سمعياً، وذلك للتغلب على أوجه القصور التي ارتبطت بالمناهج الخاصة بهم، والتي قد تفتقر إلى المهارات الأكاديمية والمستوى التعليمي، ويتفق ذلك مع الفلسفات التي تنادي بالتعليم العام للصم، مثل أقرانهم المكفوفين، لذلك فإن التطبيق الجيد لعملية الدمج تتطلب عدة أمور من بينها الدعم الإضافي للمنهج، وإعداد معلم التربية الخاصة بحيث يتوفر لديه الوعي بالبرامج العلاجية والإرشادية الملائمة لفئة الإعاقة، والاستراتيجيات التدريسية الفعالة في الفصل الدراسي، مثل: التعلم التعاوني، التعلم القرين، الاهتمام بمساعدي المعلم Paraprofessional أو Paraeductors والذين هم بمثابة ميسرين لمعلم التربية الخاصة، الدعم البيني، تبسيط الأنشطة،... إلخ.

وهذا يؤكد توافر عدد من الممارسات الجيدة لتحقيق أفضل النتائج في عملية الدمج لذوي الإعاقة والعاديين معاً، ومنها ما يلي: دمج كل طفل معاق في البرنامج العادي مع الطلاب العاديين لجزء من اليوم الدراسي على الأقل، وتوفير أدوات وخبرات فنية، وتعديل المنهج عند الضرورة، والتقييم المرتبط بالمنهج، واستخدام فنيات (أساليب) إدارة السلوك، وتوفير منهج المهارات الاجتماعية، وتطبيق الممارسات التعليمية المعتمدة على توافر البيانات، واستخدام أساليب تربوية ذات دلالة خاصة، وتدريب (تعليم) الأقران، والتعلم التعاوني، والتطوير المستمر للعاملين.

وبالتالي يقصد بتكيف مناهج التعليم العام الدور الفعال للمعلم وما يمتلكه من مهارات فعالة في التواصل في تعديل وتنويع الأنشطة التعليمية بما يتلاءم مع طبيعة واحتياجات وقدرات الصم وأقرانهم السامعين معاً (في حالة الدمج الكلي) أو جعل بيئة الفصل الدراسي أكثر استثارة واستثماراً لحاسة البصر وإبراز دور الأنشطة المصاحبة للمنهج الدراسي واستخدام أساليب تقويم أكثر تنوعاً، وبصفة عامة يجب أن تكسب المناهج الطلاب عدة مهارات أساسية بغض النظر عن أن ذلك الطالب أصم أو سامع، وهذا هو دور المعلم في توظيف المنهج للعملية التعليمية، وأن يكون البرنامج التربوي الفردي (IEP)

أساس العملية التعليمية، مع الوضع في الاعتبار أن الاتجاه الذي ينادي بالثقافة المهنية للصم من خلال العملية التعليمية لن يساير الاتجاه الذي يطالب بحق الأصم في مواجهة التعليم العالي، وهذا يتطلب قدرًا عاليًا من المعرفة والمعلومات يجب اكتسابها خلال المراحل التعليمية دون الاقتصار على الإعداد المهني فقط.

دور المؤسسات المجتمعية في عملية الدمج التربوي:

هناك بعض المتطلبات الأساسية التي يجب توافرها في عملية الدمج من خلال أدوار بعض العناصر الداخلة في عملية الدمج، ومن أهم هذه الأدوار:

١- دور الأسرة:

إن على الأسرة دوراً كبيراً في عملية الدمج، فعليها أن تستفيد قدر الإمكان من جهود الدولة في حماية وتربية ابنها المعاق، فهي القادرة بكل مقوماتها وما تدخره من قدرات وطاقات تساعد الطفل المعاق فيها على أن ينطلق ويلعب دوره مهما كانت الأوضاع، فقدرات الفرد المعاق وما يدخره يفوق كل التقديرات، ويجب أن توجه البرامج الإعلامية والتعليمية بكل أساليبها ووسائلها للتعرف والتعليم والمعرفة بما يمكن أن يجنبه الفرد والمجتمع من وراء تأهيل المعاق ودمجه في الحياة العادية. (٣٦)

ولهذا يجب مساندة الأسر لنمو أطفالهم المعاقين في جو طبيعي يملؤه العطف والأمن الذي ينعكس أثره بصورة إيجابية في اكتسابهم مهارات اجتماعية ومعيشية طيبة، كما أكد "ليولين" على أهمية إعداد برامج المساندة الاجتماعية من الوالدين والأسرة لبرامج الدمج.

كما يجب التأكيد على أهمية التدريب الصحيح والمناسب للأسرة حتى يمكنها القيام بدور مؤثر وفعال في المساعدة على دمج المعاق لكي يشارك في أنشطة المجتمع حتى يصبح عضواً فعالاً به، وبضرورة أن تكون الاتجاهات الوالدية إيجابية نحو دمج أبنائهم المعاقين للمشاركة في الأنشطة بالعاديين، مما يرفع من مستوى تقديرهم لذواتهم. (٣٧)

ويمكن مشاركة الأسر في تحديد فلسفة مدرسة الدمج بالإضافة إلى مشاركتها في اتخاذ جميع القرارات التي تؤثر في البرامج التعليمية لأطفالها وأن يطلب إلى أسر الطلاب المعاقين أن تعتبر غرفة الدراسة العادية هي أفضل مكان لتربية أطفالهم مع إجراء التعديلات وتوفير الخدمة المناسبة، ويتطلب هذا تزويد الأسرة بالمعلومات حول الدمج الشامل، والطرق التي سوف ينفذ بها في بيئة أطفالها التربوية، ويمكن أن يساعد في تنفيذ ممارسات الدمج الشامل بسلامة ويسر.

٢- دور الرعاية الاجتماعية في عملية الدمج

ويقصد بالرعاية الاجتماعية مجموعة الأنشطة المنظمة التي تهدف إلى تحقيق التكيف والاندماج مع العاديين عن طريق استخدام طرق مقننة تعاون الأفراد والجماعات على مقابلة وتحقيق احتياجاتها وحل المشاكل المتعلقة بالتكيف الاجتماعي في أثناء عملية الدمج، ومن أهداف الرعاية الاجتماعية في الدمج ما يلي:

- توفير فرص التعليم المناسبة للمعاقين مثل العاديين في المجتمع.
- توفير فرص التوجيه والتأهيل المهني للمعاقين.
- توفير فرص العمل المناسبة للمعاقين مما يساعد في تحقيق الدمج المهني في بعض المؤسسات الحكومية على اختلاف مجالاتها.
- توفير فرص الرعاية الاجتماعية للمعاق لضمان استقرار حياته وحياة أسرته خلال التأهيل وبعده.
- ترشيد اتجاهات الرأي العام نحو المعاقين وطرق معاملاتهم بوسائل الإعلام المختلفة والتوجيه بعدم النظرية الدونية لهؤلاء المعاقين.
- تشجيع البحوث العملية والعلمية لمشكلات دمج المعاقين وأساليب رعايتهم في أثناء عملية الدمج.
- مساعدة المعاقين على اكتساب العادات والصفات الشخصية مثل النظافة والعناية بمظهره دون مبالغة.

٣- المعلم ودوره في الدمج:

إن دور المعلم واتجاهه نحو دمج المعاقين لا يقل عن الأدوار الأخرى المؤثرة في عملية الدمج، فيتوقف نجاح العملية على تقبل المعلم لفكرة الدمج وعلى قيامه بدوره المطلوب، والذي يمكن تلخيصه في الآتي:(٣٨)

١- وضع برنامج تعليمي فعال لكي يواجه الاحتياجات الشخصية لكل طفل في الدراسة ويتضمن الاحتياجات الخاصة للأطفال المعاقين.

٢- العمل المشترك مع الأبوين مما يقوي وينمي ما تعلمه الطفل في فصل الدراسة.

٣- تحديد الخدمات الخاصة التي يحتاجها الطفل المعاق وكيف يمكن مواجهة الاحتياجات الأخرى بواسطة المتخصصين.

٤- النشاط المستمر مع الأخصائي الاجتماعي والنفسي لتشخيص حالة الطفل وذلك عند الشعور بوجود مشكلة غير واضحة لدى الطفل.

وعلى الرغم من أهمية دور المعلم إلا أن نتائج الدراسات أثبتت أن اتجاهات المعلمين سلبية نحو المعاقين، وحتى من يتضح منهم في بادئ الأمر أن اتجاهاتهم إيجابية فغالباً ما تتحول إلى سلبية بعد مرورهم بخبرة الدمج. وكانت هناك دراسات قليلة أشارت إلى الاتجاهات الإيجابية للمعلمين نحو دمج المعاقين مع العاديين في المدارس النظامية.

ولذلك تتطلب عملية الدمج إعداداً كافياً وخاصاً للمعلمين مع توفير مساعدات لازمة، مثل إعداد المناهج الجامعية الخاصة لإعداد معلمي الفصول العادية للتعامل مع دمج الأطفال المعاقين في فصولهم، وقد تحتوي مثل هذه المناهج على الأفكار والعناصر التالية:

- الوعي بمشكلة الإعاقة والمعاقين.

- الاتجاهات نحو هذه الفئات الخاصة.

- التشريعات والقوانين الخاصة بالدمج.

- ضبط الفصل.

- ضبط السلوك وتعديله.

- توضيح الأهداف وصياغتها بصورة محدودة دقيقة.

كذلك يمكن للسلطات المدرسية دعم عملية الدمج وتعزيزها عن طريق توفير المساعدات اللازمة للمعلمين الذين يمارسون عملية الدمج، ويتطلب ذلك التخطيط الجيد لمثل هذه الخدمات وطرق تقديمها بما يناسب ظروف كل مدرسة من موارد متخصصة، وموارد مالية، ومن هذه الخدمات التي يمكن تقديمها:

١- زيارة يقوم بها مدرس متمرس في العمل مع المعاقين حيث ينتقل من مدرسة لأخرى للتعرف على التلاميذ المعاقين وعلى المعلمين الذين يعملون معهم، لمساعدة هؤلاء المعلمين في كيفية التعامل مع الأطفال المعاقين وتحديد احتياجاتهم، وإعداد البرامج والمناهج والأنشطة المناسبة لهؤلاء المعاقين.

٢- عقد الدورات التدريبية بالكليات والمراكز المتخصصة يلتحق بها المعلمون المتنقلون كي يقفوا على أحدث أساليب تربية وتعليم المعاقين.

٣- محاولة إنشاء نظام للاتصال المستمر بين المدارس العادية والجامعات والمراكز المتخصصة لتقديم النصح والإرشاد للمعلمين في الحقل التربوي بالإضافة إلى تقديم المساعدات والمشاورات في أي وقت.

٤- الإعداد الجامعي الجيد للمعلمين الذين يتعاملون مع المعاقين بحيث يتخصصون في العمل مع المعاقين في المدارس العادية.

كما أن هناك مجموعة من الكفايات التربوية التي يجب أن يتحلى بها معلم الدمج، ويمكن تحديدها في المجالات التالية: [٣٩]

١- الكفايات الشخصية:

وهي مجموعة من الخبرات والقدرات العقلية والجسمية والانفعالية التي يمتلكها المعلم، ويمكن بيانها فيما يلي:

- التمتع باتجاهات إيجابية نحو التدريس.
- التمتع بوضوح الصوت وسلامة النطق.
- الاتسام باللباقة والقدرة على التصرف.
- التحلي بالصبر والبشاشة والسماحة.

٢- كفايات إعداد الخطة التربوية الفردية

ويشمل وضع الأهداف وتحضير واستيعاب مكونات الخطة.

٣- كفايات تنفيذ الخطة التعليمية:

هي مجموعة من الكفايات التي تمكن المعلم من تنفيذ الخطة التربوية الفردية واستخدام المواد والأساليب المساعدة والتقييم وتعديل السلوك.

٤- كفايات الاتصال بالأهل:

وهي قدرة المعلم على التفاعل والمشاركة الإيجابية مع الأهل والمحيين بهدف مساعدة الطالب.

٥- الكفايات التدريسية:

* تحديد الأهداف السلوكية الملائمة لكل تلميذ حسب إعاقته.
* الإسهام في بناء البرامج الخاصة المتصلة بقدرات التلميذ المعاق.
* استخدام طرق التدريس الخاصة المناسبة.

* تقديم المهارات التعليمية بشكل فردي لكل تلميذ معاق.

* استخدام الأساليب المختلفة في تشخيص حالة الإعاقة.

* استخدام برنامج مستمر من التقييم للمهارات والقدرات والأهداف.

* تدريب التلميذ على تقبل ذاته وإعاقته.

٦- الكفايات المهارية:

* يوصل المعلومات في كافة الظروف المعرفية والانفعالية والحسية.

* يستخدم المعلومات التقييمية في اتخاذ قرارات تدريسية.

* يطور أو يختار المواد والمصادر التعليمية التي تستجيب إلى الاختلافات الثقافية واللغوية.

* يطبق الاستراتيجيات لإعداد الأفراد للحياة في عالم متغير.

دور معلم التعليم العام في نجاح عملية الدمج التربوي:

داخل فصول ومدارس الدمج، نحتاج إلى معلم قادر على الوفاء بمجموعة كبيرة من الأدوار وأداء العديد من المهام من أجل نجاح عملية الدمج، وفيما يلي تفصيل لذلك[40]:

١- الاقتناع والإيمان ببرامج الدمج والعمل على بذل الجهد لإنجاحها والنجاح بها.

٢- التخلي عن أساليب التفكير التقليدي والتي ترتكز على مقاومة التغيير وعدم القدرة على حل المشكلات واقتصار الخبرة على ما تم إنجازه في الماضي، والأخذ بالتفكير الابتكاري والذي يقوم على الانفتاح وتقبل التغيير والإيمان بإمكانية الإنجاز والتركيز على النجاح والبحث عن الفرص في المواقف التي تواجه الفرد.

٣- تهيئة بيئة صفية تيسر إنجاح تجربة الدمج.

٤- التنوع في استراتيجيات وأساليب التدريس المستخدمة داخل الفصل وذلك للوصول إلى مجموعات التلاميذ ذوي القدرات والمهارات المختلفة داخل فصل الدمج، وهو ما يعني التخلي عن الأساليب التقليدية في التدريس داخل الفصل.

٥- الأخذ بنظرية الذكاءات المتعددة داخل فصل الدمج والتي تقوم على استخدام أساليب مختلفة ومتنوعة للتدريس تتناسب مع ذكاءات التلاميذ المتنوعة، وقد أشار البعض إلى أن وجود نوعين متوازيين من النظم التعليمية، الأول هو التربية الخاصة أو تعليم الفئات الخاصة، والثاني هو التعليم العام أو التربية العامة، قد دعم الخرافات التي تقول بأن الطلاب المعاقين يتعلمون بأساليب مختلفة تماماً عن أساليب الطلاب غير المعاقين، والحقيقة أنه في ظل نظرية الذكاءات المتعددة كل تلميذ (معاق أو غير معاق) له بروفيل خاص من الذكاءات التي حددها جاردنر والتي تحدد طرق التعليم المناسبة له.

٦- عدم التركيز على جوانب القصور لدى التلاميذ ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة المدمجين، والتركيز على جوانب القوة وتنميتها.

٧- ضرورة التنسيق الفعال مع إدارة المدرسة لتذليل العقبات التي تعترض تقدم الطفل من كافة الجوانب الدراسية والشخصية والاجتماعية.

٨- أن يكون ملماً بالعديد من الأنشطة المرغوب فيها والأنشطة غير المرغوب فيها لكل فئة من فئات ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة.

٩- إقامة علاقات إيجابية واتصال دائم مع أولياء أمور التلاميذ ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة.

١٠- تعزيز التفاعل الإيجابي بين الأطفال ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة وزملائهم العاديين.

١١- أن يكون قادراً على تنظيم بيئة الصف على نحو يمكّن ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة من الاستفادة والمشاركة في الأنشطة التعليمية.

دور معلم التربية الخاصة في نجاح عملية الدمج التربوي:

١- تقديم العون والمساعدة للمعلم العادي من خلال تحديد مستوى الأداء الحالي للطفل ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة، وكذلك طبيعة المشكلات السلوكية والتربوية التي يعاني منها.

٢- مساعدة المعلم العادي في التواصل مع الطفل ذي الاحتياجات التربوية الخاصة.

٣- مساعدة المعلم العادي في تفهم خصائص الطفل المدمج وذلك استناداً إلى مراعاة الفروق الفردية ومراحل النمو التي يمر بها الطفل.

٤- وضع بعض الأهداف التي يراد تحقيقها سواء أكانت طويلة المدى أو قصيرة المدى.

٥- توفير التعليم الزائد.

٦- إعداد الخطط الدراسية والعلاجية للمعلم العادي.

ومن هذا فمعلم التربية الخاصة تتعدد وتتنوع أدواره ومهامه في ضوء عملية الدمج، كما أنه لم يعد يعمل بمفرده، بل إن معلم التعليم العام أصبح يتحمل معه قدرًا كبيرًا من مسئولية رعاية التلاميذ ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة، ومن ثم فلم يعد العزل بين الأدوار والمهام مقبولا الآن، وأصبح الدمج يحتم على كل من معلمي التعليم العام ومعلمي التربية الخاصة التعاون والاندماج معاً من أجل تحقيق هدف واحد مشترك وهو الاهتمام بذوي الاحتياجات التربوية الخاصة ورعايتهم.

ولابد للمعلمين من استغلال مهاراتهم وخبراتهم المتخصصة من أجل إيجاد الطرق والبدائل التدريسية والبرنامجية للنجاح في بيئة الدمج، وهذا يشير إلى حاجة هؤلاء المعلمين إلى مزيد من برامج التدريب على الارتقاء بمهاراتهم المهنية التي تؤهلهم للنجاح في بيئة الدمج. وقد أشار فان رون وآخرون إلى أن اتجاهات معلمي التعليم العام نحو دمج التلاميذ ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة والعمل معهم، يرتبط بصورة مباشرة بمستوى التدريب والخبرة في العمل مع هؤلاء التلاميذ، فالدمج يتطلب تغيرات رئيسة في الاتجاهات المهنية والمستويات المهارية المطلوبة للنجاح في بيئة الدمج.

المراجع

(١) اليانور لينش، وآخرون، دمج الأطفال المتخلفين عقلياً في مرحلة ما قبل المدرسة، ط١، ١٩٩٩، ص١٧.

(٢) كمال سالم، الدمج في فصول ومدارس التعليم العام، الإمارات، العين، دار الكتاب الجامعي، ٢٠٠٠ - ٢٠٠١، ص١٥.

(٣) طلعت منصور، "إستراتيجيات التربية الخاصة والكفاءات اللازمة لمعلم التربية الخاصة"، مجلة الإرشاد النفسي، العدد الثاني، السنة الثانية، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، ١٩٩٤م، ص٦٣.

(٤) زينب محمود شقير، خدمات ذوي الاحتياجات الخاصة، الدمج الشامل، التدخل المبكر، مرجع سابق، ص ص ١٩ - ٢٠.

(٥) هشام عبد الرحمن الخولي، إيهان رجب قنديل: دمج ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة برياض الأطفال إلى الدمج المجتمعي، بنها، دار المصطفى للنشر والطباعة، ٢٠١٠، ص١٧.

(٦) مهني محمد إبراهيم غنايم، فلسفة التربية واقتصاديات التعليم لذوي الاحتياجات الخاصة، فئة المعاقين، المؤتمر السنوي لكلية التربية "نحو رعاية نفسية وتربوية أفضل لذوي الاحتياجات الخاصة"، (في الفترة من ٤ - ٥ إبريل، ٢٠٠٠م) كلية التربية، جامعة المنصورة، ٢٠٠٠م، ص٣٥٦.

(٧) سهير عبد اللطيف أبو العلا، دراسة تقويمية لتجربة دمج التلاميذ المعاقين عقلياً من فئة القابلين للتعلم مع العاديين، مرجع سابق، ص٦.

(٨) عبد المطلب أمين القريطي، سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة وتربيتهم، القاهرة: دار الفكر العربي، ط١، ١٩٩٦.

(٩) لورنس بسطا زكي (رئيس فريق البحث)، آليات دمج ذوي الاحتياجات الخاصة، القاهرة، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، ٢٠٠٣، ص٧٠.

(١٠) إليانور لينش وآخرون، مرجع سابق، ص٩.

(١١) يمكن الرجوع إلى:

- فتحي مصطفى الزيات، دمج ذوي الاحتياجات الخاصة، الفلسفة والمنهج والآليات، القاهرة، دار النشر للجامعات، ٢٠٠٩م، ص١٦٦.
- رشا جمال نور الدين الليثي: الجودة الشاملة في تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة، القاهرة، دار الفكر العربي، ٢٠٠٩م، ص٥٦.

(١٢) فاروق الروسان، سيكولوجية الأطفال غير العاديين، مقدمة في التربية الخاصة، ط١، عمان، الأردن، دار الفكر، ١٩٩٨م، ١٤١٩هـ، ص٤٠.

(١٣) عبد الستار شعبان سلامة، "فاعلية برنامج تدريبي للتواصل اللغوي على تحسين التوافق النفسي لدى التلاميذ ضعاف السمع لدمجهم مع العاديين"، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة عين شمس، ٢٠٠٩م، ص١٠٩.

(١٤) وليد السيد أحمد، مراد على عيسى، المنظور الحديث للتربية الخاصة، الجزء الأول، الاضطرابات النمائية، القاهرة، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٩م، ص٥٢.

(١٥) سهير محمد شاش، مرجع سابق، ص٢٢٦.

(١٦) راندا رفعت محفوظ، الرعاية التربوية والنفسية والاجتماعية للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في ضوء بعض المتغيرات المجتمعية المعاصرة، دراسة تقويمية، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة أسيوط، ٢٠٠٦م، ص٨٥.

(١٧) انظر المراجع:

- ديان برادلي، وآخرون: مرجع سابق، ص ٣٠.

Hillary Be Shears: Special School an Mainstreaming on the Motivation and Education of Children With Learning Disabilities Eugene Matusov. COM Final Papers.Com Publishing Web for Student May, 1997.

- عبد العليم محمد عبد العليم: " التعليم الشامل لذوي الاحتياجات الخاصة، الفلسفة النظرية والممارسة التطبيقية"، ط١، القاهرة، ٢٠٠٨، ص٣٨٧.

(18) Thomas P. Lombardi and Others: " Perceptions of Parents, Teachers and Students Regarding an Integrated Education Inclusion Program"", The High School Journal, The High School Journal, The University of North Carolina Press, April-May, 1994, PP. 315321-.

(١٩) محمد حسنين عبده العجمي: " استراتيجية الدمج لتربية المعاقين بجمهورية مصر العربية ضرورة عصرية، كيف ؟ ولماذا ؟"، المؤتمر السنوي لكلية التربية بجامعة المنصورة، بعنوان: " نحو رعاية نفسية وتربوية لذوي الاحتياجات الخاصة"، في الفترة من ٤-٥ إبريل ٢٠٠٠، ص ص ٣٠٥- ٣٤٤.

(٢٠) فارق الروسان: "سيكولوجية الأطفال غير العاديين، مقدمة في التربية الخاصة"، مرجع سابق، ص٣٩.

(٢١) سحر أحمد الخشرمي، "المدرسة للجميع، دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العادية"، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م، ص٤٨.

(٢٢) ناصر علي الموسي، تجربة المملكة العربية السعودية في مجال دمج الأطفال ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة في المدارس العادية، وزارة التربية والتعليم، الرياض، ٢٠٠٥م، ص٥.

(٢٣) محمد عبد المقصود علي، استراتيجية الدمج كحق من حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة، المؤتمر العلمي الحادي عشر، التربية وحقوق الإنسان، (في الفترة من ٧-٨ مايو ٢٠٠٧م)، المجلد الأول، كلية التربية، جامعة طنطا، ٢٠٠٧م، ص٥٩٣.

(٢٤) سمير أبو مرزوق، برنامج التعليم الجامع، " الدمج بين الفكرة والتطبيق في مدارس قطاع غزة، المؤتمر العلمي الأول، التربية الخاصة بين الواقع والمأمول"، (في الفترة من ١٥- ١٦ يوليو ٢٠٠٧)، كلية التربية،جامعة بنها، ٢٠٠٧، ص٢٣٥.

(٢٥) كمال سالم سيسالم، الدمج في الفصول ومدارس التعليم العام، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠١م، ص٢٥.

(٢٦) أليانور وتسيد، وآخرون: "التخلف العقلي ودمج الأطفال المتخلفين عقلياً في مرحلة ما قبل المدرسة، برامج وأنشطة"، ترجمة: سمية طه، وهالة الجرواني، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩٩م، ص١٩.

(٢٧) ديان برادلي، وآخرون: مرجع سابق، ص ص ٢٩-٣٠.

(٢٨) إليانور لينش، وآخرون، مرجع سابق، ص١٩.

(٢٩) ديان برادلي، وآخرون: مرجع سابق، ص ٣٠.

(٣٠) ديان برادلي، وآخرون: مرجع سابق، ص ص ٢٢- ٢٣.

(٣١) جمال الخطيب: مقدمة في الإعاقة الجسمية والصحية، عمان، الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤، ص٦.

(٣٢) على عبد النبي حنفي، دمج الطلاب الصم في المدرسة العادية، المتطلبات والواقع والإرشاد النفسي من أجل التنمية في ظل الجودة الشاملة، المؤتمر السنوي الرابع عشر، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، ٢٠٠٧م.

(٣٣) برادلي، وآخرون: الدمج الشامل لذوي الاحتياجات الخاصة، ترجمة: عبد العزيز الشخص وآخرون، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات المتحدة، ٢٠٠٠م.

(٣٤) برادلي، وآخرون، مرجع سابق.

(٣٥) طارق الريس، ثنائي اللغة/ ثنائي الثقافة: الفلسفة، والاستراتيجية ومعاقات تطبيقها في معاهد الأمل وبرامج الدمج، ورقة عمل مقدمة في المؤتمر العربي السابع للاتحاد، القاهرة، ٢٠٠٦م.

(٣٦) عمر أحمد همشري، التنشئة الاجتماعية للطفل، ط١، عمان، دار الصفا، ٢٠٠١، ص٣٣.

(٣٧) السيد عبد الحميد عطية، سلمى محمود جمعة، الخدمة الاجتماعية وذوي الاحتياجات الخاصة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ٢٠٠١، ص ص ١٥٤- ١٥٥.

(٣٨) راضي الواقفي، أساسيات التربية الخاصة، الأردن، جهينة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤م، ص ص ٩٦- ٩٨.

(٣٩) خولة أحمد يحيى: " البرامج التربوية للأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة"، الأردن، عمان، دار المسيرة، ٢٠٠٦م، ص ص ٤١٣- ٤١٥.

(٤٠) هشام عبد الرحمن الخولي، إيمان رجب قنديل: مرجع سابق، ص١٣٩.



الفصل الثالث

بعض مشكلات تعليم الأطفال المعاقين سمعياً



الفصل الثالث

بعض مشكلات تعليم الأطفال المعاقين سمعياً

مقدمة:

تُمثل الموارد البشرية لأية دولة أعز مواردها وأغلاها بحكم ما تمتاز به من إمكانات النمو والقدرة على تسخير الموارد الأخرى[1]، كما تعمل التربية على تهيئة الفرد الإنساني لكي يكون عضواً عاملاً في مجتمعه، محققاً لأغراضه وبما يعود على الفرد نفسه بالسعادة والرفاهية. هذا فضلاً عن أن التربية الصحيحة تلك التي تسعى بالعناية والرعاية لجميع أفراد المجتمع على حد سواء، ومن ثم يعمل المسئولون عن التربية على توفير عناصر العملية التعليمية والتربوية بكفاءة عالية لتحقيق أغراضها[2].

ويُعد العمل في مجال التربية الخاصة من الأعمال الإنسانية التي من خلالها يتم تقديم خدمات تربوية وعلاجية لهذه الفئة[3]، إيماناً بأن رعاية المجتمع لذوي الاحتياجات الخاصة بكل فئاتهم هي المعيار الحقيقي للحكم على تطور ذلك المجتمع[4]، هذا بالإضافة إلى تغيير النظرة القديمة لفئة المعاقين سمعياً التي كانت ترى أن هذه الفئة لا أمل يرجى من ورائها، فقد سعت التربية الخاصة حديثاً إلى تربية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وتعليمهم وتأهيلهم ومن بينهم المعاقين سمعياً، كما هدفت إلى تدريبهم على اكتساب المهارات المناسبة حسب إمكاناتهم وقدراتهم وفق خطط مدروسة وبرامج خاصة بغرض الوصول بهم إلى أفضل مستوى وإعدادهم للحياة العامة والاندماج في المجتمع [5].

ويهدف تعليم المعاقين -عامة- والمعاقين سمعياً بصفة خاصة إلى تنمية قدرات المعاق إلى أقصى درجة ممكنة من حيث التعليم المهني والثقافي، والاندماج في المجتمع، والاعتماد على النفس وإشعاره بأنه مرغوب فيه، وأنه جزء من المجتمع[6].

ولا ريب في أن المجتمع هو الوعاء الأساسي الذي تستنبت فيه بذور التطبيع الاجتماعي للمعاقين سمعياً، كما أن التربية هي الوسيلة الوحيدة والأكيدة التي يمكن

أن تحول هذا المخلوق الأدمي من مجرد فرد عاجز إلى إنسان يشعر بالانتماء للمجتمع وله فيه اتجاهاته وآماله[٧].

إلا أن مشكلة الإعاقة تعتبر أحد الأخطار الرئيسة التي تواجه العالم في الوقت الحاضر وذلك نظراً لما تحمله من تدمير للكيان الإنساني والاجتماعي والنفسي، وعدم مواجهتها المواجهة العلمية تجعل المعاق سمعياً في صراع مع أسرته والمجتمع مما يؤدي إلى نوبات عنف ضده وضد المجتمع منه[٨].

كما أن تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة، ومن بينهم المعاقين سمعياً أصبح واحداً من أهم التحديات الثقافية والحضارية التي تواجه العرب خصوصاً في ظل تلاحق المعلومات المختلفة[٩].

ومن ثم تعتبر مشكلات المعاقين سمعياً من الموضوعات التي لا تنفصل عن قضايا المجتمع وتطوره الاجتماعي والاقتصادي والسياسي، لذا كان من الضروري التعرف على مثل هذه المشكلات التي تعاني منها تلك الفئة وتوضيح دور التربية تجاه هذه المشكلات في ظل التحديات المعاصرة، كما لا يمكن تجاهل الدور التربوي كدور أساسي في التنمية المستمرة للفرد وللمجتمعات[١٠].

مشكلة الدراسة

تمثل قضية تعليم المعاقين وتأهيلهم تحدياً حضارياً للأمم والمجتمعات المتقدمة والنامية على حد سواء، وذلك لأنها قضية إنسانية بالدرجة الأولى يمكن أن تعوق تقدم الأمم وتنميتها، حيث تمثل الأعداد الكبيرة من المعاقين فاقداً تعليمياً يهدد الاقتصاد الوطني والعالمي ما لم يتم رعايتهم والاهتمام بتعليمهم كالتلاميذ العاديين.

كما أن إهمالهم يزيد من مشكلة تفاقم الأمية ومن ثم فقد أصبح الاهتمام بالمعاقين ورعايتهم رعاية خاصة من المتطلبات الضرورية، ومن فئات المعاقين التي وضعت تحت الرعاية هي فئة المعاقين سمعياً[١١].

لذا فقد وجب على كل أمة أن تكفل تعليماً ملائماً للأطفال المعاقين سمعياً من أبنائها، فلم يعُد بالإمكان أن يعتبر أي طفل غير قابل للتعليم، بل يعتبر التعليم مفيداً من الناحية المالية إذ يجعلهم منتجين اقتصادياً بدلاً من أن يكونوا عالة على الأسرة أو على الدولة طوال حياتهم. بالإضافة إلى أن التعليم يحسن نوعية حياة المعاقين سمعياً وغير المعاقين على حد سواء[12].

ومشكلة الإعاقة السمعية من المشكلات متعددة الأبعاد Multiple Dimentions فهي لا تؤثر فقط على الفرد المعاق ولكن تنتقل إلى أسرته ومجتمعه، حيث إن المشكلة لا تخص الأسرة فقط ولا تخص جهة أو هيئة بعينها، لذا فإن مواجهتها يحتاج إلى حشد كثير من الجهود الحكومية وغير الحكومية والهيئات التطوعية.

وقد اهتم علماء النفس والتربية بمشكلات المعاقين عامة بكل فئاتهم وحاولوا التوصل إلى ما يمكن أن يساعدهم على التعامل مع تلك الفئات الخاصة من حيث الكشف عن استعداداتهم وميولهم وخصائصهم ومشكلاتهم لتنظيم أساليب ملائمة لمعاونتهم على ممارسة حياتهم بكل ما لديهم من طاقة حيث إن رعايتهم ضرورة إنسانية واجتماعية[13].

وتؤثر الإعاقة السمعية بشكل ملحوظ على مظاهر سلوك الشخص المصاب بها كما يتأثر نموه التربوي والأكاديمي بها بالإضافة إلى حدوث مشكلات لغوية له، بجانب تأثير المظاهر الانفعالية للفقدان السمعي على الفرد والأسرة مع وجود مشاعر الأسى التي يشعر بها الآباء والعزلة الاجتماعية والتأثيرات السلبية على الإخوة، وهي مشكلات تحتاج إلى حل وتحتاج إلى برامج خاصة في الإرشاد للتعامل معها[14].

ومع إطلالة القرن الحادي والعشرين وما صاحب ذلك من تحديات كثيرة منها التطورات العلمية والتكنولوجية الهائلة والتطوير والتحديث في وسائل الرعاية والتأهيل والتنمية لذوي الاحتياجات الخاصة ومن بينهم المعاقين سمعياً إلى جانب الطفرة الهائلة في وسائل الحد من الإعاقة[15]، كان لابد من النظر إلى المشكلات،

التعليمية للمعاقين سمعياً بصورة أكثر تفصيلاً في ظل هذه التحديات مع توضيح دور التربية تجاه هذه المشكلات.

حيث من المتعارف عليه أن للمعاقين سمعياً الحق في توفير الحماية الإيجابية لهم التي تتمثل في تفهم ظروفهم حق الفهم وتوفير التعليم الخاص لهم وتأهيلهم حسياً وبدنياً وعقلياً حتى لا يتخلفوا عن غيرهم من المواطنين ويصبحوا عالة على المجتمع وعبئاً عليه[١٦]، كما أن تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة هو نوع من نوع من التمرين المعد لتلبية احتياجات التعلم الفردي للتلاميذ المعاقين. وتتفاوت الصورة التي يأخذها هذا النوع من التعليم، من تعديل المناهج الدراسية أو المواد واستخدام أساليب التدريس النوعية أو المعدات المتخصصة، وذلك من تلميذ لآخر، كما تتفاوت البيئة التي يتم فيها تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة[١٧].

ولا يخفى ما للأسرة من دور في ذلك؛ فتوافر منهج ومعلم كفء ومناخ صفي مناسب لا يعني شيئاً في ظل وجود أسرة لديها اتجاهات سلبية تجاه طفلها المعاق سمعياً، وبالتالي لا تكلف نفسها مشقة محاولة التعرف على طرق الاتصال الخاصة بالمعاقين سمعياً، ولا تتعاون مع المدرسة في متابعة مدى تقدم طفلها المعاق سمعياً، مما يتعكس بالسلب على النمو الاجتماعي والمعرفي للتلميذ المعاق سمعياً، وبالتالي يصعب تحقيق أهداف المنهج، وتصبح جهود المعلم في مهب الريح[١٨].

وبالرغم من إقرار حقوق الأطفال المعاقين سمعياً في التعليم والرعاية التربوية والنفسية والاجتماعية في مصر، إلا أن هناك مشكلات تعليمية يعاني منها التلاميذ المعاقون سمعياً يوضحها الإطار النظري للدراسة، وما تسفر عنه نتائج تلك الدراسة.

ومن ثم تتحدد مشكلة الدراسة في معرفة بعض المشكلات التعليمية التي تواجه الطلاب المعاقين سمعياً بمدارس الأمل بمحافظة أسوان في ضوء التحديات المعاصرة.

تساؤلات الدراسة:

تحاول الدراسة الإجابة عن التساؤلات التالية:

س١: ما طبيعة الطلاب المعاقين سمعياً ؟ وما واقع نظام تعليمهم بمدارس الأمل بالمرحلة الإعدادية؟

س٢: ما أبعاد المشكلات التعليمية التي تواجه الطلاب المعاقين سمعياً بمدارس الأمل؟

س٣: ما التحديات المعاصرة التي تؤثر على المعاقين سمعياً ؟

س٤: ما المشكلات التعليمية لدى المعاقين سمعياً بمدارس الأمل بمحافظة أسوان ؟

س٥: ما أهم المقترحات والحلول التي تسهم في مواجهة المشكلات التعليمية التي تواجه الطلاب المعاقين سمعياً بمدارس الأمل بمحافظة أسوان؟

الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات السابقة في مجال المعاقين سمعياً، منها ما هو ملائم لمحاور الدراسة الحالية وأبعادها، ومن ثم سيحاول الباحث عرض الأقرب للدراسة الحالية من هذه الدراسات دون غيرها، **ويتم العرض التحليلي من خلال المعيار الزمني من الأقدم إلى الأحدث:**

ففي عام ١٩٩٢ قامت سلوي رياض بدراسة الهدف منها الوصول إلى الاستراتيجية التعليمية الملائمة للأطفال المعاقين سمعياً التي من خلالها يصبحون قوة إنتاجية اقتصادية واجتماعية، ويتمكنون من التعلم والتثقيف مثلهم في ذلك مثل الأطفال العاديين، ومعرفة السن الملائم لفئة ضعاف السمع لتقبل برنامج دراسي معين، وقد تكونت عينة الدراسة من أطفال جمعية تأهيل ورعاية ضعاف السمع والصم الكائنة بمصر الجديدة والمدارس العادية بمحافظة القاهرة، وأظهرت نتائج الدراسة أن هناك تقارباً في العمر الزمني والعقلي الذي يبلغه الأطفال في المراحل الثلاثة لاكتساب العدد، كما أكدت الدراسة ما افترضه بياجيه حول وجود عمليات مشتركة وراء اكتساب الثبات خاصة ثبات العدد[١٩].

أما عن البرامج المستخدمة مع المعاقين سمعياً بهدف تسهيل عملية التعليم لدى هؤلاء التلاميذ فقد أوضحت دراسة **البراوي (١٩٩٣)**، مدى أهمية تحديد المواصفات اللازمة لإنتاج برنامج فيديو تعليمي واستخدامه، ومعرفة أثره في توفير الوقت والجهد في سبيل تعلم الحروف الهجائية للتلاميذ المعاقين سمعياً، وقد تكونت عينة الدراسة من ٢٩ تلميذاً من تلاميذ الفرقة الثالثة بالحلقة الأولى بمرحلة التعليم الأساسي بمدارس التربية السمعية. واستخدم الباحث مجموعة من أدوات جمع البيانات منها استبيان للحروف وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من المواصفات التي تناسب برامج الفيديو التعليمية[٢٠].

أما عن مشاركة الوالدين وأثر ذلك في تحصيل الطلاب فقد هدفت دراسة **جيل الصاوي (١٩٩٦)**، إلى تقصي أثر برنامج مشاركة الوالدين في تحصيل الرياضيات ومستوى الصحة النفسية للطلبة المعاقين سمعياً، وتكونت عينة الدراسة من الأطفال المعاقين سمعيا في الصفوف الثالث والرابع والخامس (٣٠ من الذكور و ٢٤ من الإناث)، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية مما يدل على وجود أثر لبرنامج مشاركة الوالدين في تحصيل الرياضيات ومستوى الصحة النفسية للمعاقين سمعياً[٢١].

وفي العام نفسه قدم **طارق الفحل (١٩٩٦)**[٢٢]، دراسة هدفت إلى تحديد مدى إشباع الاحتياجات الاجتماعية للأطفال المعاقين سمعياً بجانب التعرف على دور كل من: مصدر الإشباع (المدرس)، الأسرة، والمجتمع في إشباع الاحتياجات الاجتماعية للأطفال المعاقين سمعياً، وقد استخدمت الدراسة أدوات، مثل: السجلات والتقارير المدرسية الخاصة بمفردات الدراسة، واستمارة البيانات المعرفة، كما اعتمدت الدراسة على المسح الاجتماعي الشامل، وتضمنت العينة (٩٠) طفلاً بمدرسة الأمل الابتدائية للصم بحلوان، وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج، أهمها :

- نسب إشباع الاحتياجات الاجتماعية لدى الأطفال المعاقين سمعياً نسب منخفضة.

نسب إشباع الحاجة إلى الانتهاء لدى الأطفال المعاقين سمعياً نسب أقل من المتوسط.

- كلما زاد المستوى التعليمي للأب والأم أدى ذلك إلى زيادة الدرجة في إشباع الاحتياجات الاجتماعية لدى الأطفال المعاقين سمعياً.

وفي دراسة لـ رسمي رستم(١٩٩٨) [٢٣]، حاول من خلالها وضع خطة لمواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين لذوي الاحتياجات الخاصة بيا في ذلك فئة المعاقين سمعياً، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي للإجابة عن تساؤلات مشكلة البحث، موضحاً أثر المتغيرات العالمية المعاصرة في رعاية المعاقين بيا في ذلك المعاقين سمعياً، ودور الأسرة في التنشئة الاجتماعية للطفل المعاق سمعياً، بالإضافة إلى دور المدرسة التربوي كرؤية مستقبلية، وأخيراً حاول صياغة ملامح خطة تربوية ووضعها لمواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين.

وفيما يتعلق بالأنشطة الخاصة بضعاف السمع فقد تناولت دراسة دعاء محمد (١٩٩٩) [٢٤]، أثر ممارسة النشاط الدراسي على تنمية التفكير الابتكاري لدى ضعاف السمع، وهدفت الدراسة إلى إعداد برنامج للنشاط الدراسي للأطفال ضعاف السمع يساعد على رفع مستوى التفكير الابتكاري لديهم، وتضمنت عينة الدراسة (٤٠) من الذكور والإناث من الأطفال ضعاف السمع ما بين (٦-٩) سنوات، وتم تقسيمهم إلى مجموعتين مجموعة ضابطة وأخرى تجريبية، وتمثلت أدوات الدراسة في استمارة المستوى الاجتماعي الاقتصادي، عبد العزيز الشخص (١٩٨٨)، واختبار رسم الرجل لجودانف وبرنامج للنشاط الدراسي (إعداد الباحثة)، وقد توصلت الدراسة إلى :

- وجود فروق دالة إحصائيا بين المجموعة التجريبية والضابطة بعد تطبيق برنامج النشاط الدراسي على الأطفال ضعاف السمع.

- وجود فروق دالة إحصائيا بالنسبة للمجموعة التجريبية قبل تطبيق برنامج النشاط الدراسي على الأطفال ضعاف السمع وبعد تطبيقه.

- عدم وجود فروق دالة إحصائيا بالنسبة للمجموعة الضابطة قبل تطبيق البرنامج وبعد تطبيقه في الطلاقة والتخيل وعدم تحقيقها في الأصالة.

وفي دراسة لمعرفة حاجات أولياء الأمور للتواصل مع أطفالهم المعاقين سمعياً وعلاقة ذلك ببعض المتغيرات، أوضحت مرسلينا حسن (١٩٩٩) [٢٥]، من خلال الإطار النظري للدراسة حاجات التواصل بين الأسرة وطفلها المعاق سمعياً، ثم تناولت مشكلات الأسرة في تواصلها مع الطفل المعاق سمعياً وحاجاتها في هذا المجال والتدابير الخاصة بتحسين هذا التواصل بين الأسرة والطفل ذي المشكلة السمعية.

وتضمن الجزء الثاني من الدراسة الجانب الميداني الخاص بمنهجية البحث وإجراءاته والنتائج التي تم التوصل إليها. كما اشتملت عينة البحث على (١٢٦) من أولياء أمور الأطفال المعاقين سمعياً الموجودين في معهد التربية الخاصة للصم وأطفال روضة الصم في دمشق.

أما أدوات البحث فشملت أداتين من تصميم الباحثة واحدة تم تخصيصها لتحديد حاجات التواصل اللغوي لأولياء أمور الأطفال المعاقين سمعياً، والثانية هدفت إلى معرفة اتجاهات أولياء الأمور نحو أطفالهم المعاقين سمعياً.

وقد قامت سمر لاشين (٢٠٠٠) [٢٦]، بدراسة استطلاعية استهدفت من ورائها التعرف على آراء عدد من المعلمين والموجهين بمدارس الأمل حول الصعوبات التي تواجه ذوي الإعاقة السمعية في الرياضيات بالصف الأول الإعدادي.

واقتصرت الدراسة على عينة من التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية بمدارس الأمل بالقاهرة وتضمنت العينة الأولى حوالي (٣٠) تلميذاً وتلميذة، ثم تم استبعاد (١١) تلميذاً وتلميذة منهم بقل ذكاؤهم عن المتوسط، ثم تم استبعاد (١٣) تلميذاً وتلميذة، وأصبحت العينة النهائية للبحث تضم (٦) تلاميذ وتلميذات، واستخدمت الدراسة العديد من الأدوات مثل اختبار تحصيلي ومجموعة اختبارات تشخيصية، واعتمدت الباحثة على

أساليب إحصائية مثل معادلة كوكسون، ومعادلة أنوفا، وقد كشفت الدراسة عن بعض الصعوبات التي يعاني منها التلاميذ المعاقين سمعياً في مادة الرياضيات، كما أوضحت النتائج أن طريقة التدريس للصم يجب أن تكون متنوعة وتستخدم فيها أساليب جديدة تقوم على تفاعل المعلم مع التلميذ، هذا بالإضافة إلى أن نتائج الدراسة قد أوضحت عدم الاهتمام باستخدام الوسائل التعليمية، وعدم الاهتمام بمشاركة التلاميذ في الحل داخل الفصل.

وفي دراسة لـ رجاء عواد (٢٠٠٢)[٢٧]، استهدفت التعرف على العلاقة بين المشكلات النفسية، وأبعاد المناخ الأسري لدى الإخوة العاديين والصم، وتكونت عينة الدراسة من (١٤٨) طفلاً وطفلة ممن تتراوح أعمارهم ما بين (٩ -١٢) سنة، وتم تقسيمهم إلى مجموعتين :

- (٧٤) طفلاً أصم، (٤١) من الذكور الصم، (٣٣) من الإناث الصم.
- (٧٤) طفلاً عادياً، (٤١) من الذكور العاديين، (٣٣) من الإناث العاديات.

كما تضمنت العينة أيضاً آباء الأطفال الصم والعاديين وأمهاتهم واستخدمت الدراسة العديد من الأدوات منها مقياس العلاقات الأسرية من إعداد فتحي عبد الرحيم، وحامد عبد العزيز الفقي(١٩٨٠)، واستمارة تقدير المستوى الاقتصادي الاجتماعي من إعداد عبد العزيز السيد الشخص(١٩٩٥)، واستمارة البيانات الأولية (إعداد الباحثة) بجانب ذلك استخدمت الباحثة العديد من الأساليب الإحصائية مثل (معاملات الارتباط - تحليل التباين - اختبار توكي).

وتوصلت الدراسة إلى :

- وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين المشكلات النفسية وبين المناخ الأسري لدى كل من الإخوة العاديين والصم، وتفرع من هذا الفرض الأساسي عشرة فروض فرعية.

- أما الفرض الثاني فقد دلت النتائج على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الإخوة العاديين والصم (ذكوراً وإناثاً) في المشكلات النفسية، وتفرع من هذا الفرض عشرة فروض فرعية أيضاً.

أما دراسة إبراهيم الزريقات، ومحمد الإمام (٢٠٠٥)(٣٨)، فقد أوضحا من خلالها مشكلات الطلبة المعاقين سمعياً وعلاقتها ببعض المتغيرات. حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على المشكلات الناتجة عن الإصابة بالإعاقة السمعية وعلاقتها ببعض المتغيرات، ولتحقيق ذلك فقد طور الباحثان أداة الدراسة وهي مكونة من أربعة مجالات رئيسة هي المشكلات الأسرية، والمشكلات التواصلية، والمشكلات السلوكية والانفعالية، والمشكلات الأكاديمية، وتكونت عينة الدراسة من (١٣٠) طالباً وطالبة، وأشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمتغير العمر على مجالات المشكلات الأسرية، والمشكلات التواصلية، والمشكلات الانفعالية، كما وجدت فروق دالة إحصائياً على مجال المشكلات السلوكية والانفعالية وفقاً لمتغير درجة الفقدان السمعي، وقد أوصت الدراسة بضرورة تزويد الطلبة المعاقين سمعياً بخدمات إرشادية وتربوية وأسرية لتحقيق حاجاتهم الخاصة.

وفي دراسة **للسيد محمد (٢٠٠٥)**(٣٩)، استهدفت دراسة فاعلية برنامج باستخدام أنشطة اللعب في تحسين التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ضعاف السمع مع أقرانهم العاديين، وتكونت عينة الدراسة من (٨٠) طفلاً وطفلة من ضعاف السمع والعاديين، منهم ٤٠ طفلاً وطفلة من ضعاف السمع، (٤٠) طفلاً وطفلة من العاديين تراوحت أعمارهم الزمنية بين (٩-١١) عاماً، واستخدمت الدراسة المنهج التجريبي، بالإضافة إلى العديد من الأدوات مثل: **(مقياس المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة: لعبد العزيز الشخص ١٩٩٥)، و(مقياس التفاعل الاجتماعي للأطفال: إعداد الباحث)**، ومن الأساليب الإحصائية التي لجأ إليها الباحث **(اختبار "ت" T. test ، معامل ارتباط بيرسون)**.

وأسفرت نتائج الدراسة عن أن تطبيق برنامج أنشطة اللعب كان ذا فاعلية في تحسين التفاعل الاجتماعي، وساهم هذا البرنامج أيضاً في تحسين السلوك التكيفي، وأشارت

النتائج أيضاً إلى فاعلية برنامج أنشطة اللعب في تحسين التفاعل الاجتماعي للأطفال ضعاف السمع مع أقرانهم العاديين.

تعقيب على الدراسات السابقة:

- يتضح من العرض السابق للدراسات السابقة مدى ارتباط الكثير منها بالمجال المتعلق بالإرشاد النفسي والمجال التربوي، إلا أنه لا توجد دراسة تناولت مشكلات المعاقين سمعياً في ظل التحديات المعاصرة باستثناء دراسة " رستم " الذي حاول من خلالها وضع خطة تربوية لمواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين لذوي الاحتياجات الخاصة.

- حاولت سلوى رياض في دراستها وضع استراتيجية تعليمية للأطفال المعاقين سمعياً لجعل هذه الفئة من الأطفال قوة إنتاجية داخل مجتمعهم دون دراسة أو عرض المشكلات التي تواجه هؤلاء الأطفال لكي يتم إدماجهم داخل المجتمع الذي يعيشون فيه.

- وفي محاولة جادة للبراوي لوضع مواصفات معينة لإنتاج برنامج فيديو تعليمي حاول الباحث وضع هذا البرنامج ومعرفة أثره في توفير الوقت والجهد في تعليم الحروف الهجائية للتلاميذ المعاقين سمعياً. الأمر الذي دعا الباحث في الدراسة الحالية إلى لفت أنظار المسئولين إلى ضرورة ملاحظة كافة المواصفات التي يجب أن تتوافر في البرامج المختلفة المقدمة للطلاب المعاقين سمعياً.

- ويتفق الباحث مع دراسة جميل الصاوي الذي هدف من خلالها إلى تقصي أثر برنامج مشاركة الوالدين في تحصيل الرياضيات ومستوى الصحة النفسية للطلاب المعاقين سمعياً، حيث أوضحت هذه الدراسة مدى اتجاه الوالدين نحو أبنائهم المعاقين سمعياً والمشكلات المختلفة داخل الأسرة والمدرسة، ومعرفة أثر ذلك على المعاق سمعياً، إلا أن الدراسة الحالية تحاول توضيح دور التربية تجاه مشكلات الطلاب المعاقين سمعياً في ظل التحديات المعاصرة.

أما عن الاحتياجات الاجتماعية للأطفال المعاقين سمعياً فقد دعت إليه دراسة الفحل (١٩٩٦) والذي أوضح فيها دور مصدر الإشباع (المدرس، الأسرة، المجتمع)، في إشباع الاحتياجات الاجتماعية للأطفال المعاقين سمعياً، وتحاول الدراسة الحالية توضيح المشكلات المرتبطة بكل من الأسرة والمدرسة ومدى تأثيرها على الطالب المعاق سمعياً.

- استفادت الدراسة الحالية من دراسة رستم(١٩٩٨)، التي حاول فيها وضع خطة لمواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين لذوي الاحتياجات الخاصة وذلك من خلال التركيز على فئة واحدة من ذوي الاحتياجات الخاصة وهي فئة المعاقين سمعياً، هذا بالإضافة إلى اتفاق كل من الدراستين في منهج البحث (المنهج الوصفي التحليلي).

- وفي ظل الاهتمام بالأنشطة والصعوبات المختلفة التي تواجه المعاقين سمعياً فقد اهتمت بذلك كل من دراسة دعاء محمد(١٩٩٩)، ودراسة سمر لاشين(٢٠٠٠)، ودراسة السيد محمد(٢٠٠٥)، وتحاول الدراسة الحالية دراسة مشكلات المعاقين سمعياً من خلال الواقع الذي يعيش فيه هؤلاء الطلاب في ظل ما يحيط بهم من تحديات ومتغيرات معاصرة.

- أما عن التواصل بين الأسرة والمعاق سمعياً فقد دعت إليه دراسة مرسلينا (١٩٩٩)، وتتفق الدراسة الحالية مع هذه الدراسة في تناول المشكلات المرتبطة بالأسرة، إلا أن الدراستين اختلفتا في الحدود المكانية للبحث، وفي موضوع البحث.

- وتختلف دراسة رجاء عواد (٢٠٠٢) عن الدراسة الحالية في تناول المشكلات المرتبطة بالإخوة العاديين والصم حيث إن الدراسة الحالية تأخذ الأسرة عامة كمحور أساسي بما في ذلك أولياء الأمور ومحاولة التعرف على المشكلات المرتبطة بهم التي تؤثر على تعليم المعاقين سمعياً من أبنائهم.

- كما تختلف الدراسة الحالية في عينة البحث؛ فالدراسة الحالية تأخذ الأسرة كأحد عناصر عينة البحث بها.

- تتفق الدراسة الحالية مع دراسة الزريقات، والإمام (٢٠٠٥) في تناول مشكلات المعاقين سمعياً، إلا أن الدراسة الحالية تقتصر على نوع واحد من المشكلات وهي المشكلات التعليمية مع تناول هذا النوع من المشكلات في ظل ارتباطها بكل من الأسرة والمدرسة والمعلم والمنهج.

أهمية الدراسة:

ترجع أهمية هذه الدراسة لما يلي :

١- مدى أهمية ميدان التربية الخاصة الذي يلقى اهتماماً خاصاً في مصر في هذه الآونة وذلك في ظل المتغيرات العصرية.

٢- تفيد هذه الدراسة الهيئات والمؤسسات المهتمة بتربية المعاقين سمعياً وتساعدها في معرفة أهم المشكلات التعليمية التي يعاني منها هؤلاء الطلاب.

٣- تفيد هذه الدراسة المختصين بتربية المعاقين سمعياً وتعليمهم بوزارة التربية والتعليم وذلك من خلال وضع أفضل توجيهات فنية وتعليمات إدارية بمدارس التربية السمعية وفصولها.

٤- تفيد هذه الدراسة كلاً من الأسرة والطالب والمعلم والمدرسة في التعرف على أهم المشكلات التعليمية التي يعاني منها المعاق سمعياً وكيفية التغلب عليها.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى :

- التعرف على طبيعة الطلاب المعاقين سمعياً.
- التعرف على واقع نظام التعليم بمدارس الأمل بالمرحلة الإعدادية.
- التعرف على أبعاد المشكلات التعليمية التي تواجه الطلاب المعاقين سمعياً بمدارس الأمل من الدراسات النظرية.

- معرفة التحديات المعاصرة ومدى تأثيرها على المعاقين سمعياً.
- التعرف على أهم المشكلات التعليمية التي تواجه الطلاب المعاقين سمعياً بمدارس الأمل بمحافظة أسوان من خلال الواقع الفعلي (الميداني).
- وضع مجموعة من الحلول والمقترحات التي تسهم في التغلب على المشكلات التعليمية التي تواجه الطلاب المعاقين سمعياً بمدارس الأمل بمحافظة أسوان.

منهج الدراسة:

تستخدم الدراسة الحالية المنهج الوصفي لملاءمته لطبيعتها بما تتضمنه من توضيح لمفهوم المعاقين سمعياً وطبيعتهم ونظام تعليمهم، وأبعاد المشكلات التعليمية التي تواجههم من خلال : الأسرة، المعلم، المدرسة، المنهج في ضوء التحديات المعاصرة.

أدوات الدراسة :

تستخدم الدراسة الحالية:

- المقابلات الشخصية مع القائمين (مدرسة – وأسر) بالتعليم للتلاميذ المعاقين سمعياً بمدارس الأمل بمحافظة أسوان وذلك بهدف الوصول إلى صورة حقيقية عن المشكلات التعليمية التي تعاني منها هذه الفئة من التلاميذ.
- استبيان يتضمن أهم المشكلات التعليمية التي يعاني منها التلاميذ المعاقون سمعياً (إعداد الباحث).
- استطلاع رأي حول المقترحات والحلول التي تسهم في التغلب على بعض المشكلات التعليمية التي تواجه الطلاب المعاقين سمعياً بمدارس الأمل في ظل التحديات المعاصرة.

حدود الدراسة:

الحدود البشرية: سوف يتم تطبيق أدوات الدراسة على مجموعة من القائمين على تعليم المعاقين سمعياً (إدارة – معلم – أسرة) بمدارس الأمل بمحافظة أسوان، وذلك

بهدف التعرف على أهم المشكلات التي يعاني منها التلاميذ المعاقين سمعياً ومحاولة التوصل لمجموعة من المقترحات في حل هذه المشكلات.

الحدود المكانية: يختار الباحث مدارس الأمل للمعاقين سمعياً بمحافظة أسوان حيث محل إقامة الباحث وعمله، وكذلك للاستفادة منه في خدمة البيئة المحلية في كلية التربية بأسوان.

مصطلحات الدراسة:

الإعاقة السمعية:

هو مصطلح يشير إلى فقدان سمعي يبلغ من الشدة درجة يصبح معها التعليم بالطرائق العادية غير ممكن أو غير مفيد، وبالتالي فلابد من تقديم البرامج التربوية الخاصة، وتشمل الإعاقة السمعية كلاً من الصمم والضعف السمعي، والصمم هو فقدان سمعي يزيد عن ٩٠ ديسيبل، أما الضعف السمعي فهو فقدان يتراوح بين ٢٦-٨٩ ديسيبل(٣٠).

كما يرى على مصطفى، ومحمد عبد الحليم، أن الإعاقة السمعية مصطلح عام يتضمن كل درجات فقد السمع وأنواعه من المعتدل أو الخفيف إلى العميق والمزمن، كما يعرفون المعاقين سمعياً بأنهم الذين فقدوا القدرة على السمع وذلك قبل سن الخامسة مما يؤدي إلى عدم القدرة على إكتساب اللغة سواء أكان هذا ناتجاً عن عوامل وراثية أم مكتسباً، بحيث لا تقل درجة الفقدان السمعي عن ٧٥ ديسيبل(٣١).

التحديات:

هي مجموعة الآثار الناتجة عن تحولات القرن الحادي والعشرين سواءً الآنية أو المستقبلية التي تشمل كافة مناحي الحياة وما تفرضه من متطلبات متعلقة بنظام تعليم المعاقين سمعياً.

للإجابة عن تساؤلات الدراسة اتبع الباحث ما يلي :

للإجابة عن السؤال الأول والسؤال الثاني والسؤال الثالث: قام الباحث بعرض جزء نظري عن طبيعة المعاقين سمعياً وعرض واقع نظام تعليمهم في المدارس وعرض بعض المشكلات التي تواجه الطلاب المعاقين سمعياً وذلك من خلال ما كتب عنها في الكتب والمجلات والرسائل والدوريات والقرارات واللوائح.

للإجابة عن السؤال الرابع: قام الباحث بإعداد استبانة للتعرف على واقع المشكلات التعليمية التي تواجه الطلاب المعاقين سمعياً بمدارس الأمل بمحافظة أسوان.

للإجابة عن السؤال الخامس: قام الباحث بإعداد استطلاع رأي يتضمن مجموعة من المقترحات والحلول التي تسهم في مواجهة المشكلات التعليمية التي تواجه الطلاب المعاقين سمعياً بمدارس الأمل بمحافظة أسوان في ضوء التحديات المعاصرة.

الإطار النظري:

سوف يعرض الباحث الإطار النظري للمعاقين سمعياً ونظام تعليمهم بمدارس الأمل بالمرحلة الإعدادية المهنية، الذي يتمثل في المحاور التالية:

- آثار الإعاقة السمعية على المعاق سمعياً وطرق التواصل مع تلك الفئة من الطلاب.
- بعض المشكلات المرتبطة بكل من: الأسرة، المدرسة، المعلم، المنهج، التي تؤثر بدورها في تعليم المعاق سمعياً.
- التحديات المعاصرة وأثرها على المعاقين سمعياً.

المعاقون سمعياً:

في العصر الحالي اتضح مفهوم التربية الخاصة كمصطلح عالمي وعربي وأخذ طابعاً آخر هو تطبيع الخدمات التربوية وتحقيق المشاركة للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة مع أقرانهم في المدرسة والمجتمع[٣٢].

ويشير مفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة إلى الأشخاص الذين يبعدون عن المتوسط بعداً واضحاً، سواء في قدراتهم العقلية أو التعليمية أو الاجتماعية أو الانفعالية أو الجسمية، بحيث يترتب على ذلك حاجتهم إلى نوع من الخدمات والرعاية لتمكينهم من تحقيق أقصى ما تسمح به قدراتهم[٣٣].

كما أوضح حسن منسي، أن فئات غير العاديين(أي التربية الخاصة)، تشمل:[٣٤]

١ - الإعاقة العقلية: Mental Impairment

٢ - الإعاقة البصرية: Visual Impairment

٣- الإعاقة السمعية: Hearing Impairment

٤ - الإعاقة الانفعالية (العاطفية): Emotion Impairment

٥ - الإعاقة الحركية: Motor Impairment

٦ - صعوبات التعلم: Learning Disabilities

٧- بطيئي التعلم: Slow Learning

٨- اضطرابات النطق (أو اللغة): Language and speech Disorders

٩- الموهبة والتفوق: Giftedness

وتشير كثير من الدراسات إلى أن فئات ذوي الاحتياجات الخاصة من الأطفال والشباب تشكل نسبة لا تقل عن ١٢-١٥٪ من أفراد المجتمع ممن يعانون من نوع أو درجة أخرى من إعاقة في أحد قدراتهم كالبصر أو السمع أو التخاطب أو القدرات العقلية أو القدرة على التعلم[٣٥].

أما يوسف إمام، فقد أشار إلى أن المعاقين سمعياً هم شريحة من شرائح المجتمع يمثلون في الدول العربية حوالي ٣٠ مليون مواطن وفي مصر ١٠ ملايين مواطن وذلك طبقاً للتقديرات العالمية (١٠٪ من السكان)[٣٦].

وطبقاً لأحدث إحصاءات منظمة الصحة العالمية يوجد في العالم حوالي (٧٠) مليون شخص ممن بلغوا سن الثالثة فأكثر مصابون بالصمم، منهم (٤٣) مليوناً مصابون بصمم شديد يبلغ أكثر من (٤٠) ديسيبل (وحدة سمعية)، أما في مصر فيبلغ عدد المعاقين في قطاع إعاقات السمع والتخاطب حوالي ١,٤٠٠٠٠٠ (باعتبار تعداد السكان ٧٠ مليون نسمة)[٣٧].

طبيعة المعاقين سمعياً:

تمثل حواس الإنسان، على مختلف أنواعها، ومنها حاسة السمع القنوات الأساسية التي تتيح للفرد فرص اكتساب المعرفة والتفاعل والاندماج مع المجتمع والبيئة المحيطة فيزيقية واجتماعية، وكذلك التقدم الطبيعي في الحياة على مدار العمر[٣٨].

والمعاقون سمعياً هم فئة من ذوي الفئات الخاصة، كما أن القدرة على السمع هي إحدى الحواس الخمس التي وهبها الله لنا، هذا بالإضافة إلى أن من أهم الخصائص التي جعلت السمع أهم للإنسان من البصر حيث التكيف مع البيئة المحيطة، هي أن الفرد يستطيع أن يرى الأشياء التي تقع في مجاله البصري فقط في نطاق رؤيته، بينما يستطيع سماع الأصوات التي تقع خارج مجاله البصري أي أبعد من نطاق رؤيته[٣٩].

ويُعد فقد السمع من أصعب أنواع الفقد، فحرمان الفرد من حاسة السمع هذه يحرمه من الخبرات والأفكار التي قد تنمي ثقافته، وتنمي بنيته المعرفية، وكذلك يؤثر هذا الفقد في اختيار الاستراتيجية المناسبة للتعامل مع المتغيرات السمعية[٤٠].

وقد أكدت الدراسات أن انتشار صعوبات الانتباه في الأفراد الصم أكثر من انتشارها في باقي الأفراد، كما أوضحت الأبحاث الحديثة أن أداء الأفراد الصم في اختبارات ضبط الأداء أضعف عندما قورن بأداء أقرانهم الذين يتمتعون بسمع جيد[٤١].

ويقسم القريطي (١٩٩٦)، المعاقين سمعياً إلى طائفتين، هما: [٤٢]

(أ) الأطفال الصم Deaf :

وهم الذين لا يمكنهم الانتفاع بحاسة السمع في أغراض الحياة العادية سواء من ولدوا منهم فاقدي السمع تماماً، أو بدرجة أعجزتهم عن الاعتماد على آذانهم في فهم الكلام وتعلم اللغة، أو من أصيبوا بالصمم في طفولتهم المبكرة قبل أن يكتسبوا الكلام واللغة، أو من أصيبوا بفقدان السمع بعد تعلمهم الكلام واللغة مباشرة لدرجة أن آثار هذا التعلم قد تلاشت تماماً، مما يترتب عليه في جميع الأحوال افتقاد المقدرة على الكلام وتعلم اللغة.

(ب) ضعاف السمع Hard of Hearing :

هم أولئك الذين يكون لديهم قصور سمعي أو بقايا سمع ومع ذلك فإن حاسة السمع لديهم تؤدي وظائفها بدرجة ما، ويمكنهم تعلم الكلام واللغة سواء باستخدام المعينات السمعية أو بدونها.

ويرى " مصطفى مظلوم" (٤٣)، أن الأطفال ضعاف السمع هم الأطفال الذين لديهم عجز جزئي في حاسة السمع بدرجة لا تسمح لهم بالاستجابة الطبيعية لأغراض الحياة اليومية إلا في ظروف خاصة وباستخدام معينات سمعية .

وترى سعاد شاهين (١٩٩٦) (٤٤)، أن الطفل الأصم هو الطفل الذي لا يسمع، وفقد قدرته على السمع، ونتيجة لذلك لم يستطع اكتساب اللغة بشكل طبيعي بحيث لا تصبح لديه القدرة على الكلام وفهم اللغة، أما الطفل ضعيف السمع فهو ذلك الطفل الذي فقد جزءاً من قدرته على السمع بعد أن تكونت عنده مهارة الكلام والقدرة على فهم اللغة وحافظ على قدرته على الكلام، وقد يحتاج إلى وسائل سمعية.

ويتم تصنيف الإعاقة السمعية وفقاً لبعدين، هما: (٤٥)

١ – العمر الذي حدثت فيه الإعاقة السمعية وتصنف إلى: صمم ما قبل تعلم اللغة، صمم ما بعد تعلم اللغة.

٢- مدى الخسارة السمعية.

وتصنف الإعاقة السمعية وفق هذا البعد إلى أربع فئات حسب درجة الخسارة السمعية التي تقاس بالديسبل (وحدة قياس عينة السمع)، وهي كالتالي:

أ- فئة الإعاقة السمعية البسيطة (٢٠ - ٤٠ وحدة ديسيبل).

ب- فئة الإعاقة السمعية المتوسطة (٤٠ - ٧٠ وحدة ديسيبل).

جـ- فئة الإعاقة السمعية الشديدة (٧٠ - ٩٢ وحدة ديسيبل) .

د- فئة الإعاقة السمعية الشديدة جداً (تزيد قيمة الخسارة السمعية لدى هذه الفئة عن ٩٢ وحدة ديسيبل).

أسباب الإعاقة السمعية:

تتعدد العوامل المسببة للإعاقة السمعية، ومن أهمها :

العوامل الوراثية التي تتمثل في وجود بعض الأمراض الوراثية والتي تنتقل وراثياً بين أفراد الأسرة بسبب وجود جين سائد، الأسباب في أثناء فترة الحمل التي تتمثل في إصابة أذن الطفل بتشوهات نتيجة لإصابة الأم الحامل بالحصبة الألمانية أو التهاب الكلي وكذلك استعمال المضادات الحيوية [٤٦]، كما يرجع فقدان السمع إلى اختلاف فصيلتي الدم بين الأم والطفل وتنافرهما، ونقص الأكسجين وانحباسه عن الجنين، بالإضافة إلى الحوادث والضوضاء[٤٧].

كما يقسم " بهاء حسن " أسباب الإعاقة السمعية إلى: [٤٨]

١- أسباب ما قبل الولادة (الوراثة - الحمى - نقص مناعة الأم).

٢- أسباب في أثناء الولادة (الولادة المتعثرة - نقص الأكسجين - العقاقير).

٣- أسباب بعد الولادة (الأمراض المزمنة - الحوادث - تلوث الطعام) .

أما عن آثار الإعاقة السمعية فمثل هذا النوع من الإعاقة يعد بمثابة عائق أمام الأصم للتواصل مع الآخرين حيث لا يتمكن من سماع ما يصدر عنهم من أصوات، وبالتالي يميل الأصم إلى العزلة الاجتماعية والوحدة النفسية (٤٩).

كما تعتمد آثار ضعف السمع على عدة عوامل: نوع الضعف وشدته، إصابة أذن واحدة أو الاثنتين، السن التي حدث فيها الضعف، والسن التي شخصت فيها الحالة، حالة السمع لدى الوالدين، ويزداد تأثير ضعف السمع على التواصل والتعلم مع زيادة نسبة الضعف، ويحدث في أغلب الأحيان أن يتأخر التلاميذ الذين يعانون ضعفاً في السمع عن أقرانهم في المستوى الدراسي.

وقد أشارت الأبحاث إلى تدهور شديد في مهارات القراءة، حيث يتساوى مستوى طلاب كثيرين في المرحلة الثانوية مع مستوى تلاميذ السنة الرابعة الابتدائية ويعاني معظم التلاميذ ضعاف السمع تأخراً وعجزاً كبيرين في المهارات اللغوية اللفظية (٥٠).

هذا بالإضافة إلى أنه يترتب على الصمم أو ضعف السمع فقدان الفرد قدرته على النطق والكلام، كما أن الأصم إبان الطفولة لا يشعر بحنان الأمومة وعطفها الدافئ، ويرجع ذلك إلى عدم سماعه صوت أمه وترانيمها خلال فترة عنايتها به وهو في حضانتها كما أن فهم الآخرين لهم لا يتحقق بسبب افتقادهم وسيلة الاتصال واللغة، كما أن المعاقين سمعياً يعانون الحرمان من التمتع بالحياة مع الأسوياء، وهم محرومون من الاتصال الفكري والاجتماعي بالمجتمع الذي يعيشون فيه.

لذا ينبغي على القائمين بتربية وتعليم المعاق سمعياً إنماء إحساسه بالمحبة المتبادلة بينه وبين الآخرين وذلك لتشجيعه على إضافة علاقات اجتماعية مع أقرانه العاديين في الأسرة والمدرسة من أجل تحقيق أفضل مستوى للتقبل الاجتماعي (٥١).

ويرى رونالد كولاروسو، وأوروك، أن التلاميذ الذين يعانون من إعاقة سمعية يقومون باستخدام طرائق مختلفة للتواصل اعتماداً على مجموعة مختلفة من العوامل ومن هذه العوامل درجة ضعف السمع، ومقدرة الشخص على الانتفاع بأي قدر متبق من القدرة

السمعية، والعمر عند بداية الضعف، وطريقة التواصل التي تفضلها الأسرة والمتاح من التدريب والخدمات[٥١].

ونظراً لصعوبة الاتصال مع المعاقين سمعياً كان لابد من إيجاد طرق يمكن من خلالها التحاور والاتصال معهم، ومن الطرق الشائع استخدامها ما يلي:

١- التواصل الشفوي (اللفظي): The oral Communication

قراءة الشفاه: وهي طريقة تحقق توجيه انتباه الأطفال إلى بعض الحركات والإشارات التي تحدث على الشفاه وبعض حركات الوجه التي تساعد على فهم الكلام[٥٢]، كما أنها مهارة يتم تعليمها للمعاقين سمعياً، ويمكنهم من خلالها فهم الكثير مما يقوله شخص آخر من خلال ملاحظة سياق الحالة أو الموقف، وملاحظة الإشارات والقرائن البصرية المصاحبة لإصدار الكلام لحركات الشفتين وعضلات الوجه، وتعبيراته[٥٤].

٢- التواصل اليدوي: The Manual Communication

ومن أساليب هذه الطريقة: لغة الإشارة Sing Language، وهجاء الأصابع Finger spelling.

أ- لغة الإشارة: Sing Language

وهي اللغة التي تستخدم بين الصم في اتصالهم المباشر فيما بينهم يتناقلونها ويتخاطبون بها في صورة إيماءات مرئية تعتمد على استخدام الأيدي والعين وتعبيرات الوجه وحركة الشفاه والجسد ويتم استقبالها بواسطة العين[٥٥].

كما ترى سهير أحمد (٢٠٠٢)، أن لغة الإشارة هي نظام من الرموز اليدوية الخاصة مثل بعض الكلمات، أو المفاهيم، أو الأفكار، وهي تعتمد على الأبصار، وهي أكثر ملاءمة للأطفال صغار السن حيث يسهل عليهم رؤيتها، كما أنها لا تتطلب تنسيقاً عضلياً دقيقاً ويسهل عليهم التقاطها، كما أنها يمكن استخدامها مع طرق التواصل الأخرى لتزيد من فهم الأصم للكلام[٥٦].

ب- هجاء الأصابع Finger Spelling

وتقوم هذه الطريقة على التهجي عن طريق تحريك أصابع اليدين في الهواء وفقاً لحركات منظمة وأوضاع معينة تمثل الحروف الأبجدية المختلفة حيث تتحرك الأصابع بشكل معين وبوضع معين للتعبير عن كل حرف هجائي أو كل رقم من الأرقام أو الأعداد، وغالباً ما تستخدم هذه الطريقة كطريقة مساعدة للغة الإشارة، ونادراً ما يتم استخدامها بمفردها كطريقة للتواصل (٥٧)، ويستخدم في مختلف دول العالم عدد من الهجائيات اليدوية يستعان في بعضها باليدين معاً ولكن معظمها ينفذ بيد واحدة(٥٨).

٣- طريقة التواصل الكلي Total Communication

وهي تعتمد على الإفادة من كافة أساليب التواصل اللفظية واليدوية الممكنة، والمزج بين توظيف البقايا السمعية وقراءة الشفاه، ولغة الإشارة وأبجدية الأصابع بما يتلاءم مع طبيعة كل حالة وظروفها لتنمية المهارات اللغوية لدى المعاقين سمعياً وإكسابهم المهارات التواصلية والتفاعل الإيجابي منذ طفولتهم المبكرة(٥٩).

كما أن هذه الطريقة تعني حق كل طفل أصم في أن يتعلم استخدام جميع الأشكال الممكنة للتواصل حتى تتاح له الفرصة الكاملة لتنمية مهارة اللغة في سن مبكرة بقدر المستطاع(٦٠).

نظام تعليم الطلاب المعاقين سمعياً:

يُعد التعليم بمثابة الوسيلة الهامة والضرورية للاندماج الجزئي للطالب المعاق سمعياً مع المجتمع، حيث يسمع الطالب الأصم بالقراءة ويتكلم بالكتابة، كما أن أهمية التعليم تأتي من كونه المتغير الأهم الذي يعزي إليه الكثير من التغير السكاني والاقتصادي والاجتماعي في المجتمعات، فهو من ناحية يزيد من قدرة الفرد على اكتساب مهارات جديدة ينمي نفسه بحيث يصبح أكثر قدرة على الإنتاج والعطاء، ومن ناحية أخرى فإن التعليم يُشكل الركيزة الأساسية للتنمية الاقتصادية التي يمكن تحقيقها (٦١).

لذا تهتم معظم الدول المتقدمة بثرواتها البشرية في كل مجالات الحياة وتزايد اهتمامها بذوي الإعاقات المختلفة، وتعتبر أن من حق الشخص المعاق سمعياً أن يكون إنساناً مشاركاً وقادراً على التعامل مع زملائه بصورة مقبولة (٦٢).

هذا بالإضافة إلى أن الاهتمام بالطفل المعاق سمعياً يمثل أحد معايير تقدم الأمم وتحضرها، لذا يجب أن ينظر العالم العربي إلى تعليم تلك الفئة على أنه ليس خدمة بل هو استثمار أكيد، فهو وإن كان خدمة واجبة الأداء لكل فرد معاق سمعياً، فإنه في الأصل استثمار للموارد البشرية المتاحة في المجتمع (٦٣).

والمتتبع لتاريخ تعليم الفئات الخاصة، يلمس بوضوح أن الأطفال المعاقين سمعياً هم من أول الفئات الخاصة التي تلقت تعليماً نظامياً، ومن ثم فقد كان تعليم المعاقين سمعياً من أقدم النظم للتعليم الخاص في العالم (٦٤).

وفي المجتمع المصري يتسم السلم التعليمي للمعاقين سمعياً بالمحدودية مقارنة بالمعاقين بصرياً، ويشمل مرحلة التعليم الأساسي الابتدائي والإعدادي المهني، وتبلغ مدة الحلقة الابتدائية فيه ثماني سنوات، والحلقة الإعدادية المهنية ثلاث سنوات، ومرحلة التعليم الثانوي المهني ثلاث سنوات (٦٥).

كما يهدف تعليم المعاقين عامة والمعاقين سمعياً بصفة خاصة إلى تنمية قدراتهم إلى أقصى درجة ممكنة من حيث التعليم المهني، والثقافي، والاندماج في المجتمع، والاعتماد على النفس وإشعارهم بأنهم مرغوب فيهم، وأنهم جزء من المجتمع (٦٦).

وقد حددت (وزارة التربية والتعليم ٢٠٠٤ -٢٠٠٥) أهداف مدارس التربية السمعية وفصولها في الآتي: (٦٧)

١ - التدريب على النطق والكلام لعلاج عيوب الكلام من جهة وتكوين ثروة من التراكيب اللغوية كوسيلة اتصال بالمجتمع من جهة أخرى.

٢ - التدريب على طرق الاتصال المختلفة بين المعاق سمعياً وبين المجتمع الذي يعيش فيه بما يساعده على زيادة تكيفه معه.

٣- التقليل من الآثار التي ترتبت على وجود الإعاقة سواء كانت آثاراً عقلية أو نفسية أو اجتماعية.

٤- تعزيز السلوكيات التي تعين المعاق سمعياً على أن يكون مواطناً صالحاً.

٥- تزويده بالمعارف التي تعينه على التعرف على بيئته وما يوجد فيها من ظواهر طبيعية مختلفة.

٦- إعطاء التلميذ التدريبات المهنية حتى يستطيع الاعتماد على نفسه في الحصول على مقومات معيشته بدلاً من أن يكون عالة على المجتمع وأن يكون عنصراً فعالاً في عملية الإنتاج.

٧- الارتقاء بالتلميذ في التدريبات المهنية لكي يستطيع ملاحقة التطورات والتقدم التكنولوجي في الصناعة.

٨- تحسين مستوى المعيشة للخريجين.

٩- خلق إحساس لدى المعاقين سمعياً بأن لهم قيمة بين أفراد المجتمع مما يعطيهم الحافز لزيادة قدراتهم واستغلالها في الارتقاء بأنفسهم.

أما عن فصول المعاقين سمعياً فهي تحتاج إلى تجهيزات ومعدات معينة لا تتوافر في مدارس الأطفال العاديين مثل: سعة الفصل وبنية الجدران والأجهزة السمعية، ووجود المرايا: ومن بين الشروط التي يجب أن تراعي في الفصل الدراسي: [٦٨]

١- اتساع مساحة الفصل الدراسي وتنظيم المقاعد والأدراج بالكيفية التي تتيح للطالب المعاق سمعياً ورؤية وجه المعلم وإيماءاته وحركاته وإشاراته بوضوح.

٢- أن يكون فصل المعاق سمعياً في مكان متميز بعيدًا عن الضوضاء وذلك لتقليل أثر الضوضاء الخارجية التي تعوق سماع الصوت.

٣- أن تكون الإنارة داخل الفصل كافية بحيث تيسر للطالب رؤية وجه المعلم وملاحظة تعبيراته وحركات شفتيه في أثناء الكلام، ومن المفضل أن يكون مصدر الإضاءة مواجهاً للمعلم وليس خلفه.

٤- أن يكون تنظيم المقاعد والأدراج على هيئة حدوة الحصان حتى يتسنى لجميع الأطفال رؤية المعلم بسهولة ويسر.

٥- تزويد الفصول الدراسية بمجموعة من الوسائل التعليمية اللازمة لعملية التدريس وتصنيفها في مجموعات وتنظيمها وحفظها بالكيفية التي تسهل الرجوع إليها.

ويرى الباحث أن مثل هذه الاعتبارات التي ذكرها فوزي إبراهيم، إذا لم تراعَ فقد يترتب على ذلك العديد من المشكلات التي تؤثر على المعاق سمعياً والتي منها :

- تدني مستوى تحصيل الطلاب المعاقين سمعياً.
- زيادة نسب تسرب الطلاب المعاقين سمعياً.
- سلبية المعلمين والإداريين تجاه العملية التعليمية بصفة عامة.
- عدم تشجيع أسر الطلاب المعاقين سمعياً على إلحاق أبنائهم بالمدارس نظراً لاقتناعهم بعدم وجود أساليب الراحة الأساسية التي تساعد أبناءهم على الارتقاء بما يتوافر لديهم من قدرات واستعدادات.

نظام الدراسة وخطتها بمدارس التعليم الإعدادي وفصوله للمعاقين سمعياً :

مدة الدراسة بها ثلاث سنوات يقبل بها من أتموا الدراسة بالحلقة الابتدائية بعد نجاحهم في امتحان الحلقة الابتدائية للصم وضعاف السمع، والحد الأقصى للقبول بالصف الأول الإعدادي المهني للصم وضعاف السمع (١٧) سنة [٦٩].

أما عن خطة الدراسة بالمرحلة الإعدادية المهنية للصم وضعاف السمع (٢٠٠٤-٢٠٠٥)، فهي كما بالجدول التالي :

جدول (١)

الخطة الدراسية بالمرحلة الإعدادية المهنية للصم وضعاف السمع

اعتباراً من العام الدراسي ٢٠٠٤/ ٢٠٠٥ (٢٠)

المادة		عدد الحصص			ملاحظات
		الصف الأول	الصف الثاني	الصف الثالث	
المواد الثقافية العامة	التربية الدينية	٢	٢	٢	
	اللغة العربية	٧	٧	٧	
	الرياضيات	٣	٣	٣	
	اللغة الإنجليزية	٣	٣	٣	
	العلوم والصحة	٢	٢	٢	
	دراسات اجتماعية	٢	٢	٢	
	تكنولوجيا	٢	٢	٢	
	مكتبة	١	١	١	
	حاسب آلي	١	١	١	
	تربية رياضية	٢	٢	٢	
مجموع مواد الثقافة العامة		٢٥	٢٥	٢٥	
المواد الفنية	رسم فني	١	١	١	
	علم أصول الصناعة	٢	٢	٢	
	تدريبات مهنية	١٤	١٤	١٤	
مجموع المواد الفنية		١٧	١٧	١٧	
الإجمالي		٤٢	٤٢	٤٢	

١ – مادة التكنولوجيا مادة نجاح ورسوب ولا تضاف للمجموع.

٢ – مادة الحاسب الآلي مادة نجاح ورسوب ولا تضاف للمجموع.

ويتضح من الجدول السابق أن التلميذ المعاق سمعياً بالمرحلة الإعدادية المهنية يقدم له العديد من المواد الدراسية التي تتنوع ما بين مواد ثقافية عامة (تربية دينية -لغة عربية - لغة إنجليزية ......) وبين مواد فنية (رسم فني - علم أصول الصناعة - تدريبات مهنية) ويصل عدد الحصص أسبوعيا إلى حوالي (٤٢) حصة للصفوف الثلاثة (الأول - الثاني - الثالث) كما لا تضاف كل من مادة التكنولوجيا ومادة الحاسب الآلي للمجموع وإنما تعدان مادتي نجاح ورسوب.

ويوضح الجدول التالي النهايات الكبرى والصغرى وزمن الإجابة لمواد الصفين الأول والثاني بالمرحلة الإعدادية للصم وضعاف السمع:

جدول (٢)

النهايات الكبرى والصغرى وزمن الإجابة لمواد الصفين الأول والثاني بالمرحلة الإعدادية للصم وضعاف السمع (١)

المادة	الدرجة الكلية		توزيع الدرجات				زمن الإجابة	ملاحظات
	النهاية الكبرى	النهاية الصغرى	أعمال السنة ٢٠٪	الفصل الأول ٤٠٪	الفصل الثاني ٤٠٪	ربع درجة الفصل الثاني		
أ- مواد تضاف للمجموع الكلي: لغة عربية (ورقة أولى) (ورقة ثانية)	٦٠	٣٠	١٢	٢٤	٢٤	٦	ساعتان ساعتان	
اللغة الأجنبية	٢٠	٨	٤	٨	٨	٢	ساعتان	
الرياضيات	٦٠	٣٠	١٢	٢٤	٢٤	٦	ساعتان	
العلوم	٥٠	٢٠	١٠	٢٠	٢٠	٥	ساعتان	

الدراسات الاجتماعية	٥٠	٢٠	١٠	٢٠	٢٠	٥	ساعتان	
مجالات مهنية	١٠٠	٥٠	٢٠	٤٠	٤٠	١٠	١٥ ساعة موزعة على ٣ أيام	٥ ساعات يومياً
المجموع الكلي	٣٤٠	١٧٠						
ب- مواد لا تضاف للمجموع: التربية الدينية	٥٠	٢٥	١٠	٢٠	٢٠	٥	ساعة	

- وتعد مادة الحاسب الآلي للصف الأول الإعدادي مادة نجاح ورسوب وتضاف للمجموع.

متوسط أعمال السنة + درجة الفصل الدراسي الأول + درجة الفصل الدراسي الثاني

٤ + ٨ + ٨ = ٢٠

وتوزع درجات الفصلين كالآتي:

- ٣ درجات نظري + ٥ درجات عملي.

- أما مادة التكنولوجيا فهي مادة نجاح ورسوب ولا تضاف للمجموع الكلي توزع درجاتها كما يلي:

متوسط أعمال السنة + درجة الفصل الدراسي الأول + درجة الفصل الدراسي الثاني

٨ + ١٦ + ١٦= ٤٠ زمن الإجابة ساعة ونصف.

كما توزع درجات أعمال السنة كالآتي: تطبيق ٤ + مواظبة ١ + سلوك ٢ + كراسة ١ = ٨ درجات

ويوضح الجدول النهايات الكبرى والصغرى وزمن الإجابة للصفين الأول والثاني بالمرحلة الإعدادية المهنية للصم وضعاف السمع هذا بالإضافة لتوضيح المواد التي تضاف إلى المجموع الكلي (اللغة العربية – اللغة الأجنبية، الرياضيات – الدراسات الاجتماعية– والمجالات المهنية)، ما بين (٦٠، ٢٠) درجة والصغرى (٨، ٣٠) درجة، وزمن الإجابة ما بين ٥ , ١ ساعة وساعتين.

يوضح جدول (٣) التالي النهايات الكبري والصغري وزمن الإجابة للمواد الدراسية لامتحان شهادة إتمام الدراسة بمرحلة التعليم الأساسي المهني للصم وضعاف السمع.

جدول (٣)

النهايات الكبرى والصغرى وزمن الإجابة للمواد الدراسية لامتحان شهادة إتمام الدراسة بمرحلة التعليم الأساسي المهني للصم وضعاف السمع [٢٢]

المادة	الدرجة الكلية		توزيع الدرجات			زمن الإجابة	ملاحظات
	النهاية الكبرى	النهاية الصغرى	الفصل الأول	الفصل الثاني	ربع درجة الفصل الثاني		
أ- مواد تضاف للمجموع الكلي: لغة عربية (ورقة أولى) (ورقة ثانية)	٦٠	٣٠	٣٠	٣٠	٧,٥	ساعتان ساعتان	
اللغة الأجنبية	٢٠	٨	١٠	١٠	٢,٥	ساعتان	
الرياضيات	٦٠	٣٠	٣٠	٣٠	٧,٥	ساعتان	
العلوم	٥٠	٢٠	٢٥	٢٥	٦,٢٥	ساعتان	
الدراسات الاجتماعية	٥٠	٢٠	٢٥	٢٥	٦,٢٥	ساعتان	
مجالات مهنية	١٠٠	٥٠	٥٠	٥٠	١٢,٥	١٥ ساعة موزعة على ٣ أيام	٥ ساعات يومياً
المجموع الكلي	٣٤٠	١٧٠					
ب- مواد لا تضاف للمجموع: التربية الدينية	٥٠	٢٥	٢٥	٢٥	٦,٢٥	ساعة ونصف	

ابعاد المشكلات التعليمية للمعاقين سمعياً:

من المتعارف عليه أن الإعاقة السمعية لا تؤثر فقط على المعاق سمعياً إنما تؤثر على معظم الأفراد المحيطين به من أسرة ومعلم وأصدقاء وآخرين، ومن ثم فهناك مشكلات تعليمية مرتبطة بالمعاق سمعياً وهي ليست بمعزل عن كل من الأسرة والمدرسة والمعلم والمنهج، وقد تزايد في الآونة الأخيرة الاهتمام الدولي بمشكلات المعاقين سمعياً وذلك بهدف مساعدتهم على الاندماج داخل المجتمع والاستفادة من كل ما يمتلكونه من قدرات واستعدادات تسهم إلى حد كبير في تقدم المجتمع ورقيه، وقد تضمن ذلك الاهتمام كلاً من البيئة التي يعيش فيها المعاق سمعياً، وبيئة العمل التي يعمل فيها بالإضافة إلى تعديل بيئة التعليم التي يتعلم فيها، بجانب مساعدة هؤلاء المعاقين على تجنب الأخطار سواء في بيئة المنزل أو العمل أو التعليم أو الأماكن العامة[٧٣].

وتتباين المشكلات الناتجة عن الإصابة بالإعاقة السمعية باختلاف العوامل المؤثرة على المظاهر النمائية المختلفة التي منها نوع الفقدان السمعي ودرجته، ومدى إدراك المعاقين سمعياً لفوائد استخدام السماعات الطبية أو التكنولوجيا السمعية في الحياة اليومية، وردود فعل الآباء الانفعالية ومستوى تعليم الآباء وتأهيلهم والبيئة السمعية المحيطة، وكلها تعتبر من العوامل المؤثرة في حياة الطالب المعاق سمعياً وأنشطته اليومية[٧٤].

وقد أكدت ماجدة بخيت (٢٠٠٥)، من خلال المقابلات الشخصية التي أجرتها مع مدرسي الأطفال الصم وكذلك الأخصائي النفسي، أن الأطفال الصم وضعاف السمع يعانون من جملة مشكلات منها ارتفاع السلوك العدواني، الذي يظهر في أشكال مختلفة من العدوان نحو الآخرين ونحو أنفسهم ونحو الممتلكات وشعورهم بالعزلة والإحباط وربما السرقة والتسول[٧٥].

ويواجه المعاق سمعياً العديد من المشكلات والصعوبات وبصفة خاصة فيما يتصل باللغة والتواصل، بسبب فقد حاسة السمع[٧٦]، ويمكن توضيح المشكلات المتعلقة بالطلاب المعاقين سمعياً من خلال المحاور الآتية:

(أ) الأسرة والمعاق سمعياً:

الأسرة هي الجماعة الإنسانية الأولى التي يتعامل معها الفرد المعاق سمعياً والتي يعيش فيها السنوات التشكيلية الأولى من عمره، حيث يؤكد علماء النفس والتربية أن هذه السنوات لها أكبر الأثر في تشكيل شخصيته تشكيلاً يبقى معه بعد ذلك(٧٧)، كما أنه يتعلم وتتكون لديه السلوكيات الاجتماعية والقيم والاتجاهات، ومن تفاعله مع أفراد أسرته تتكون لديه صورته عن ذاته وتقديره لها، وقد تكون الأسرة في الوقت نفسه هي مصدر الاتجاهات السالبة والقيم السالبة ومنبت الأفكار غير المنطقية(٧٨).

والدور العام للأسرة هو أن تربي الطفل المعاق سمعياً وتحنو عليه وتعلمه الكفاءات الاجتماعية والفعلية التي يحتاجها للنجاح في المجتمع(٧٩).

ولكن نتيجة تردي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للأسرة فإنها قد تفقد خاصيتها كقوة مؤثرة وقادرة في إشباع حاجات أفرادها المعاقين سمعياً المادية منها والمعنوية، وبالتالي تفقد قدرتها على تشكيل سلوكهم وترشيدهم واتجاهاتهم، ويضعف تأثيرها في تدعيم الموروثات القيمية الإيجابية التي تناقلتها عبر الأجيال(٨٠).

وكثير من أسر الطلاب مروا بفترة من الحزن والأسى عندما علموا أنهم يطالبون بتعلم أشياء عن الصمم والقضايا المتعلقة به، وقد ظهرت ثلاثة أشكال من الأسر: أسر لديها ثقة بالنفس، أسر لديها ثقة بالآخرين، أسر لديهم ثقة بالنفس والآخرين (٨١).

وتشخيص طفل في الأسرة أنه معاق سمعياً، يحمل معاناة كبيرة لدى الأسرة تتمثل في ردود الفعل الرسمية تجاه مثل هذا الحدث غير المتوقع من قبل الأم، والأب والإخوة والأخوات، التي تتمثل في: الصدمة، الإنكار، الرفض، الغضب، الشعور بالذنب، الخجل، الخوف، الانسحاب الاجتماعي...(٨٢).

فأكدت دراسة (Wolfe, Vickil: 1999) على مدى تأثير صنع القرارات التي يتخذها الآباء تجاه أبنائهم الضعاف سمعياً في سن المرحلة الإعدادية، كما أشارت إلى أهم طرق البحث الكمية والكيفية التي تعتبر أفضل الطرق لفهم المصادر التي تستخدمها الأسرة عند صنع القرارات التربوية التي تتعلق بأبنائها(٨٣).

ومن ثم يواجه الطفل المعاق سمعياً في الأسرة موقفاً اجتماعياً ونفسياً ونوعاً من الاتجاهات، يختلف عن غيره من الأطفال، ويكون لوالديه وعلاقتهم به واتجاهاتهم نحوه تأثير واضح على تكوينه النفسي والاجتماعي.

فإذا كانت الاتجاهات الوالدية سلبية نحو الإعاقة والطفل المعاق سمعياً أثر هذا على نموه الاجتماعي والنفسي وعوق عمليات التأهيل فيما بعد[٨٤].

لذا فالأسرة تلعب دوراً كبيراً وهاماً في تحديد موقف الطفل المعاق سمعياً تجاه الحياة، وتكوين الاتجاهات المختلفة تجاه الآخرين، هذا بالإضافة إلى مساعدته في الاعتماد على نفسه داخل المجتمع الذي يعيش فيه.

أي أن الطفل المعاق سمعياً من الممكن أن يتعرض لكثير من المشكلات داخل محيط الأسرة والتي تؤثر بدورها على الناحية التعليمية عند إلحاقه بالمدرسة.

وقد أوضح كل من السيد عطية، وسلمى جمعة، العديد من المشكلات الناتجة لدى ذوي الإعاقة السمعية، والتي تتمثل في:[٨٥]

مشكلات نفسية:

وتظهر لدى المعاقين سمعياً من خلال وجود ميول انسحابية نتيجة لإحساسه بعدم القدرة على التفاعل بشكل جيد مع المحيطين، كما يشعر المعاق سمعياً بالشك والقلق من كل ما يدور حوله، وأحياناً يشعر بالعدوان نتيجة لعدم القدرة على المتابعة والتفاعل..

مشكلات اجتماعية:

وهي ناتجة عن توتر العلاقات الاجتماعية بين ذوي الإعاقة السمعية والمحيطين خاصة أفراد الأسرة مثل توتر العلاقة بين الزوجين بسبب إلقاء التهم فيما بينهما حول المتسبب في الإعاقة.

مشكلات اقتصادية:

وهي مترتبة على حاجة ذوي الإعاقة السمعية إلى إجراء بعض العمليات أو شراء بعض الأجهزة أو المعينات السمعية أو ما يترتب على الإعاقة من انقطاع عن العمل أو نقص الدخل.

كما يرى " رونالد كولا روسو، وكولين أوروك (٢٠٠٣)(٨٦)، أن أولياء الأمور هم أول من يعلمون الأطفال وأهمهم، كما أن الأطفال يمضون٨٧٪ من ساعات يقظتهم من الولادة حتى سن (١٨) عاماً تحت تأثير البيئة المنزلية، في حين يترك١٣٪ فقط من الوقت للفترة التي يمضيها التلميذ المعاق في التعلم تحت إشراف المدرسة.

كما أن الأسرة قد تنتمي إلى خلفيات ثقافية واقتصادية تختلف عن خلفية موظفي المدرسة الأمر الذي يؤدي إلى مشكلات التواصل، ومن بين المشكلات الأسرية التي تؤثر في تعليم المعاقين سمعياً:

- عدم اعتقاد ولي الأمر أن لديه أي نفوذ أو سلطة على ما يحدث في المدارس، فلا يقدم على مجرد محاولة تغيير الأمور.
- قد يشعر أولياء الأمور بالإرهاق نتيجة اضطلاعهم بجميع احتياجات الأسرة الأخرى، فلا يصبح لديهم وقت أو جهد للاشتراك في نشاط المدرسة.
- قد يكون لأولياء الأمور سابقة التفاعل مع معلمين أو إداريين في المدرسة يتسمون بعدم التجاوب بشأن مواعيد الاجتماعات المتفق عليها بالتبادل أو إشراك أولياء الأمور في تنمية برامج التعليم الفردي عن قرب، مما يشعر أولياء الأمور بأن المدارس لا تريد إسهامهم أو دعمهم.
- قد يخشى أولياء الأمور من توجيه اللوم إليهم بشأن سلوك أبنائهم المعاقين سمعياً أو مشكلات تعلمهم.
- يشعر أولياء الأمور بالإحباط بعد الاستماع إلى التقارير السلبية المتعلقة بأبنائهم السنة تلو الأخرى.

(٢) المدرسة والمعاق سمعياً:

تعتبر المدرسة لكونها مؤسسة اجتماعية مرتبطة بعناصر الثقافة المختلفة في المجتمع حيث تصبح مسئولة عن بناء شخصية الطفل المعاق سمعياً بما تهيئه له من نمو "معرفي" ونمو نفسي يساعده على تقبل ذاته وتقبل الآخرين[٨٧].

ويختلف الأطفال المعاقين سمعياً عن العاديين في أن الطفل الأصم عندما يلتحق بالمدرسة، فإنه تعوزه القدرة على الاستماع، في حين أن الطفل العادي عندما يلتحق بالمدرسة يكون مزوداً بعدد وفير من المفردات اللغوية تساعده على التعبير عن مقاصده[٨٨].

ومن ثم يحتاج تعليم هذه الفئة من الطلاب إلى مؤسسات ذات كفاءة خاصة وتجهيزات على مستوى خاص كما أن تعليمهم يحتاج إلى وقت وجهد كبير بل الأمر يتعدى، ذلك إلى حاجة أفراد الأسرة المحيطين إلى بعض برامج التدريب لكي يسهل لهم الاتصال مع ذوي الإعاقة السمعية.

وقد يصعب على البرامج المتخصصة توفير تلك البرامج التدريبية لأفراد الأسرة الراغبين في الحصول عليها[٨٩].

وفي دراسة قام بها البحيري (١٩٩٨)[١٠٠]، أوضح من خلالها مجموعة من النتائج المتعلقة بأبنية مدارس المعاقين سمعياً بمحافظة سوهاج، تتمثل في :

- صعوبة تحقيق التعاون المناسب بين المدرسة وأولياء الأمور نظراً لعدم توافر خدمات الهاتف أو البريد بالمدرسة وعدم توافر غرف مناسبة للاجتماع بهم في المدرسة.
- صعوبة توفير الضبط المدرسي المناسب في كثير من مدارس المعاقين نظراً لسوء أبنيتها وترتب على ذلك صعوبة التوجيه النفسي والاجتماعي للمعاقين من قبل الجهاز الفني والإداري بالمدرسة.
- قلة التوجيه الثقافي والديني حيث تخلو غالبية مدارس المعاقين من مكتبة تتوفر بها الإمكانيات اللازمة لكل تلميذ حسب قدراته.

- صعوبة قيام مدارس المعاقين بدورها التربوي المنشود لعدم ملاءمة تصميم المبنى ليكون مدرسة بوجه عام أو مدرسة للمعاقين بوجه خاص.

كما يمكن توضيح أهم المشكلات التي تؤثر في تعليم المعاق سمعياً - أيضاً- من خلال النقاط التالية: (٩١)

- سلبية الإدارة التعليمية والمدرسية وعدم إظهار اهتمامها بأداء ما عليها من مسئوليات وواجبات والقيام بها على الدرجة الأكمل.
- بعض المدرسين يتوانون في أداء مهمتهم على الوجه الأكمل بسبب ما يلاقونه من متاعب كثيرة مع ضعف المستوى العلمي والتربوي وقلة وعيهم القومي.
- عدم توافر الوسائل التعليمية التي تجذب الدارسين لدراساتهم، وعدم اتباع أساليب التدريبات الشيقة يعد من أسباب تدهور تعليم الصم وضعاف السمع.
- لازالت نظرة الهيئات التعليمية إلى الأصم بأنه فاقد السمع وبالتالي فاقد القدرة على وصول المعلومة إليه من خلال السمع.

والمدرسة لها دور كبير في رعاية الطفل المعاق سمعياً يظهر من خلال: (٩٢)

- قيام الأطباء بالكشف الدوري على التلاميذ واكتشاف حالات الإعاقة وتوجيهها بما يتناسب واحتياجاتها.
- تقديم الأجهزة اللازمة التي يحتاجها المعاق سمعياً.
- العمل على قبول الحالات للمؤسسات والهيئات التي يمكن أن تساعدها في الاستفادة من خدمات الرعاية المجتمعية وجهودها.
- تزويد الأسرة باتجاهات الرعاية وأسس التعامل مع الطفل المعاق سمعياً.
- رعاية الطفل من الناحية التعليمية والثقافية بالقدر الذي لا يضر بحالته وفي الوقت نفسه يمكنه أن يكون قريباً من مراحل التعليم التي يمر بها أقرانه.

- محاولة إدماجه في المجتمع سواء كان مجتمعه المحدود داخل الأسرة والمدرسة أو في المجتمع العام.

وإذا لم تقم المدرسة بهذه الأدوار فقد تتولد مشكلات تؤثر على المعاقين سمعياً وتقلل من اندماجهم داخل المجتمع الذين يعيشون فيه، حيث تتمثل المشكلات طويلة المدى بالنسبة للطلاب المعاقين سمعياً في التحصيل الأكاديمي جزئياً في مجال القراءة، فالطلبة الصم يبذلون مجهوداً إضافيا في الانتباه إلى الكلمات التي يقرءونها أكثر من معنى المحتوى أو النص (٩٣).

كما أن قصور المعاق سمعياً في إدراك الأصوات والألفاظ التي يسمعها وعدم القدرة على مجاراة الطريقة اللفظية للاتصال والتعليم، يؤدي لتأخر النمو الانفعالي والقصور في المعرفة لديه، وكلها تؤثر بالسلب على كل من الأنشطة المهنية والأنشطة التعليمية والرياضية والفنية المقدمة للمعاق سمعياً (٩٤).

(٣) المعلم والمعاق سمعياً:

المعلم هو المفتاح الرئيس لنجاح العملية التربوية في أي برنامج تربوي ولأية فئة من الطلاب، إضافة إلى الطالب والأهداف والمناهج والتسهيلات المدرسية والإشراف والتوجيه وغيرها من العوامل الأخرى، فهو الذي يساعد على تهيئة المناخ الذي من شأنه أن ينمي ثقة المتعلم في نفسه ويقوي روح الإبداع عنده، وينمي القدرات والاستعدادات ويشجع الاهتمامات، ويساعد الطالب في تكوين سلوك واتجاهات إيجابية نحو المجتمع والحياة بشكل عام (٩٥).

ومعلم الطالب المعاق سمعياً تقع عليه مسئولية كبيرة تتجلى في دوره في توفير بيئة صفية قائمة على الإصغاء وفهم جوانب الضعف والقوة لهذا الطالب، كما يحتاج الأطفال المعاقون سمعياً إلى تعلم المهارات الاجتماعية بسبب الصعوبات الناتجة عن ضعف التواصل مع البيئة المحيطة، لذا يقع على المعلم أيضاً قيامه بمثل هذه المهام تجاه الطالب المعاق سمعياً(٩٦).

فقد حددت وزارة التربية والتعليم متمثلة في الإدارة العامة للتربية الخاصة، بمجموعة من التوجيهات العامة التي تختص بمعلمي المعاقين سمعياً والتي يمكن توضيحها في الآتي[97]:

- على معلم الصم أن يدرك ضرورة التحلي بالصبر والإنسانية حتى يتعلم الطفل المعاق سمعياً مع إحساسه بالأمن والانتماء وحتى يشعر بالثقة بالنفس مما يدفعه إلى النجاح.
- على معلم الصم أن يؤمن أن الطفل الأصم لا يختلف في نموه عن الطفل غير الأصم.
- على معلم الصم أن يحرص على تعليم الطفل الأصم قراءة الشفاه والكلام منذ وقت مبكر.
- على معلم الصم أن يراعي دائماً اختيار جمل صغيرة يسهل استيعاب مضمونها.
- لابد وأن يشمل الدرس عدة خبرات متنوعة مع مراعاة الفروق الفردية وإمكانيات أطفال الفصل وخبراتهم.
- على المعلم أن يحرص على متابعة البطاقة الصحية للطفل من حيث تدوين جميع البيانات بها ومتابعة توافر الإشراف الصحي والرعاية الطبية اللازمة.
- ضرورة حرص المعلم على الاهتمام بسجلات الطفل من ناحية المستوى التحصيلي ومدى زيادة المفردات الضرورية التي اكتسبها.
- ضرورة أن يكون ولي الأمر على صلة بالمعلم للتفاهم معه حول الصعوبات التي قد تواجه الطفل وكيفية التعامل معها.
- أن يشارك المعلم إدارة المدرسة في الاهتمام بالنادي المدرسي والأنشطة التربوية والترويحية.
- يجب ملاحظة أن الطفل الأصم يصل بسرعة إلى حالة الملل في أثناء تدريبه.

(٤) المنهج والمعاق سمعياً

يرى " اللقاني والقرشي ١٩٩٩" أن الواقع الحالي لمناهج الصم في مصر يؤكد على أنه ليست هناك مناهج للتلاميذ الصم بالمعنى المتعارف عليه لمفهوم كلمة منهج من حيث مكوناته وعناصره المختلفة بدءًا بالأهداف وانتهاءً بالتقويم، فأي منهج أياً كان نوعه لابد أن يكون انعكاساً لفلسفة واضحة المعالم تعبر عن أفكار المجتمع واتجاهاته وآماله وأهدافه من وراء تربية أبنائه، وهو ما لا يتوافر بالنسبة لمناهج الصم، الأمر الذي تمخض عنه حدوث مشكلات عديدة في مجال تعليم الصم وهي المشكلات التي إذا أضيفت إلى المشكلات التي تتعلق بالإعاقة السمعية فإنها قد تمثل عائقاً قد يصعب تجاوزه في حالة عدم معالجتنا لتلك المشكلات والتحديات التي تنعكس بدورها على نواتج عملية التعليم والتعلم، وعلي الأهداف التي يسعى المجتمع إلى تحقيقها من وراء تربية التلاميذ الصم التي تؤثر أيضاً على أداء المعلم التدريسي [٩٨].

وقد يترتب على دراسة التلاميذ الصم لمحتوى مناهج التلاميذ العاديين حدوث بعض المشكلات، التي منها: [٩٩]

١- شعور التلميذ الأصم بالضيق والاستياء والإحباط الشديد عندما يتسلم الكتب الدراسية في أول العام الدراسي، ويجد أنها كتب التلاميذ العاديين الأقل منه في السن بحوالي ثلاث أو أربع سنوات، وهو ما قد يؤدي إلى تعميق شعور الأصم بالدونية والنقص عن أقرانه العاديين.

٢- عدم ملاءمة صياغة محتوي الكتب الدراسية لمهارات القراءة لدى التلاميذ الصم.

٣- زيادة العبء على معلم الصم، الذي ينبغي عليه أن يقرأ محتوى المنهج بشكل جيد، لكي يستخرج الأفكار الأساسية لمحتوى الدرس، ويصوغها بأسلوب يسهل معه توصيلها إلى التلميذ الأصم، مع استبعاد الأفكار التي قد يصعب على الأصم فهمها.

والمناهج الدراسية للمعاقين سمعياً لابد وأن تختلف عن مثيلاتها للعاديين، وقد حدد (القريطي ١٩٩٦)، مجموعة من المبادئ التي يجب مراعاتها في إعداد المناهج الدراسية للمعاقين سمعياً وتطويرها، ومنها: [١٠٠]

- وضوح أهداف المنهج ودقتها.
- أن تكون موضوعات المنهج وثيقة الصلة بالحياة اليومية للمعاق سمعياً.
- أن تتنوع النشاطات المنهجية بتنوع البيئات التي يعيش فيها المعاقون سمعياً والحياة التي يعدون لها.
- أن تراعي موضوعات المنهج ونشاطاته طبيعة الإعاقة السمعية، والاستعدادات والاهتمامات والاحتياجات الخاصة للطفل الأصم وضعيف السمع في المرحلة النمائية التي يمر بها.
- اختيار محتوي المنهج وتنظيمه وتقسيمه إلى وحدات دراسية متسلسلة، مما يسهل حدوث التعلم.
- تفريد التدريس تبعاً لاستعدادات الطفل السمعية واللغوية والعقلية المعرفية، والخصائص النفسية والاجتماعية للمعاقين سمعياً واحتياجاتهم الخاصة.
- العناية بالنشاطات المدرسية المختلفة كالمعسكرات والزيارات والرحلات، وجماعات النشاط الفني والثقافي والرياضي والاجتماعي وغيرها.
- أن يراعي المنهج حفز التلاميذ واستثارة دافعيتهم إلى التعلم باستمرار.
- أن يكفل المنهج زيادة فرصة التفاعل بين المعاق سمعياً، ومثيرات البيئة التي يعيش فيها ومكوناتها المادية والاجتماعية في أثناء عملية التدريس.
- أن يكفل المنهج استخدام استراتيجيات تدريسية متنوعة ومناسبة لأهدافه ومحتواه، وملائمة لطبيعة الإعاقة السمعية مع توظيف الوسائل التعليمية والتكنولوجية والأجهزة

السمعية عند تقديم المحتوى، وقد وصفت دراسة **Ottoline, Patricia Cris J.)** **2000)** مدى سرعة التكنولوجيا ونموذج التكنولوجيا أو شكلها ودلائل استخدامها في الفصل والعوائق التي تمنع استخدامها [١٠١]

كما يرى عادل عبد الله (٢٠٠٤) [١٠٢]**، أن المناهج المقدمة للمعاق سمعياً، يجب أن تتوافر فيها مجموعة من الشروط :**

١ - أن تتضمن المناهج بعض التعديلات والتواؤمات التي تجعلها تناسب أولئك الأطفال وتساعدهم على التقدم فيها.

٢- أن تعمل على تلبية حاجاتهم الاجتماعية والانفعالية.

٣- أن تسهم في تكوين شخصية مستقلة للطفل المعاق سمعياً.

٤- أن تقدم لهم نماذج ناجحة للدور ممن يعدون على شاكلتهم ولكنهم استطاعوا تجاوز إعاقتهم وتحقيق إنجازات ملموسة.

وفي دراسة لكل من **(Grimes, Alison M. 2002)** قدما من خلالها منهجاً للإصلاح السمعي، ذلك المنهج ضم الممارسات والأنشطة التي صُممت خصيصاً للتقليل من مشكلات الإعاقة السمعية وآثارها على الفرد المعاق سمعياً، ويهدف هذا المنهج إلى قياس القضايا المتعلقة بالأطفال والبالغين من الصم وضعاف السمع وأيضاً الأدوات مثل المساعدات السمعية والوسائل التكنولوجية المساعدة، والتشاور، بالإضافة إلى القضايا المتعلقة بالمكان التربوي مثل(الفصل الدراسي)، وطرق الاتصال والتدريب على الاتصال[١٠٣].

التحديات المعاصرة والمعاقين سمعياً:

مع تنامي المستجدات المستقبلية وتوحش العولمة من ناحية، ومع تصلب شرايين مؤسسات المجتمع العربي وضعف استجاباتها لما حولها من ناحية ثانية، ومع تفاقم أزمة الطفولة العربية من ناحية ثالثة، يصبح من المحتم مراجعة قناعتنا ومسلماتنا الخاصة بتنشئة

أطفالنا [١٠٤]، والمشكلات التي يتعرض لها المعاقون سمعياً وتوضيح دور التربية تجاه مثل هذه المشكلات وذلك بهدف مساعدة المعاقين سمعياً على الاندماج داخل المجتمع الذي يعيشون فيه.

فمن المتعارف عليه أن التربية هي عملية توفير الفرص الملائمة لنمو الفرد نمواً متكاملاً في جميع نواحي شخصيته الجسمية والعقلية والوجدانية والعاطفية والاجتماعية، حتى يستطيع ممارسة أنماط سلوكية مختلفة، كما أنها هي وسيلة المجتمع إلى أن يترجم نفسه في سلوك الأفراد [١٠٥].

وفي عصر العولمة واقتصاديات السوق تواجه الأفراد المعاقين سمعياً داخل المجتمعات منظومة من التحديات المتشابكة تتطلب الإعداد الجيد الذي يرتفع إلى مستوى هذه التحديات، الأمر الذي يتطلب إعداد أجيال الحاضر والمستقبل، ومن بين هذه التحديات: [١٠٦]

١- النمو الهائل والمتسارع في المعرفة والفكر الذي أدى إلى تجدد الهياكل أو البنى المعرفية، وكذلك ظهور فروع وأنظمة معرفية لم تكن من قبل موجودة.

٢- التقدم الحادث في الأساليب التكنولوجية ونظم المعلومات الذي ساعد على حدوث الثورة الصناعية الثالثة والتحول من الصراع الأيديولوجي بين الدول إلى التسابق التكنولوجي.

٣- التحول في فلسفة العلم وأهدافه حيث أصبحت قيمة العلم فيما يقدمه من نفع وخير للإنسان بعدما كانت قيمة العلم لذاته فحسب.

٤- إدراك أهمية الثروة البشرية في التنمية وبالتالي اتجاه الدول إلى التسابق في تطوير التعليم لإعداد النشء، وهذا يضع مسئولية كبيرة على كليات إعداد المعلمين.

٥- الاتساع في النظرة لبيئة الإنسان من المحلية إلى العالمية، وهذا يؤدي إلى ضرورة إعداد النشء للعالمية مع الحفاظ على الهوية القومية في الوقت نفسه.

٦- التغير في مفهوم الأمن الدولي، وبالتالي الاتجاه إلى حل المنازعات عن طريق التفاوض والحوار وغيرها من الأساليب السلمية.

ويشير رسمي عبد الملك (١٩٩٨)[١٠٧]، إلى مجموعة المتغيرات العالمية والمحلية التي تواجه الخطط التربوية للمعاقين سمعياً، ومنها:

(أ) المتغيرات العالمية:

١- تطور نظم الاتصال حيث تظهر آثار هذا التطور في نظم التكنولوجيا والاتصال، والإعلام على التعليم بصورة أكثر وضوحاً، لذا لابد من الاستفادة من الحجم الكبير لقاعدة المعلومات المتاحة، وذلك من خلال تكوين الكوادر اللازمة والقدرة على انتقاء المعلومات وعلى تفسيرها وتصنيفها ومعالجتها.

٢- الثورة العلمية والغزو الفكري.

٣- التعاون الدولي وتداخل المصالح.

٤- الربط بين العلم والتكنولوجيا والتنمية.

٥- التغير في النشاط البشري والتحول في القيم الأساسية للمجتمع.

٦- نقص الموارد الطبيعية وتغير البيئة.

(ب) المتغيرات المحلية:

وتتمثل المتغيرات المحلية التي يمكن أن تؤثر على المعاقين سمعياً في:

- تزايد السكان.
- من التخلف إلى التنمية.
- من الانفتاح الاستهلاكي إلى الانفتاح الإنتاجي.

وهناك تحديات أخرى تؤثر في المعاقين عامة والمعاقين سمعياً بصفة خاصة، وهي:[١٠٨]

- وجود قصور في المعلومات والإحصاءات عن الأطفال المعاقين سمعياً كما أن الإحصاءات لا تتصف بالدقة والموضوعية وتخضع للتقديرات التقريبية.

- النقص الحاد كماً وكيفاً في الكوادر المتخصصة والمدربة على التصدي لمشاكل الإعاقة السمعية حيث إن عدداً كبيراً من المدرسين العاملين في مجال الإعاقة السمعية لم يؤهلوا تأهيلاً فنياً لتأدية هذه المهمة.

- يغلب على الرسالة الإعلامية الدرامية تصوير الشخص المعاق بشكل إما يدعو إلى الشفقة أو إلى التهوين من إمكانياته.

- قيام أصحاب العمل في كثير من الأحيان بالتنفيذ الشكلي لأحكام القانون الخاص بذوي الاحتياجات الخاصة بتعيين نسبة من العاملين مع تجنب دمجهم في العمل بصورة حقيقية.

- قصور كليات التربية وإعداد المعلم في إعداد معلمين متخصصين للمعاقين سمعياً.

- القصور في إعداد خريجي كليات التربية بوجه عام في التخصصات المختلفة(غير التربية الخاصة) للتعامل مع الأطفال المعاقين سمعياً مع المتخصصين أو الاندماج في فريق سواءً كان معلم التربية الخاصة أو الأخصائي النفسي أو طبيب المدرسة لتكوين مجموعات عمل متكاملة في هذا الشأن.

- ضعف الإمكانات المادية والفنية المخصصة لدمج المعاقين سمعياً وما يتيح مشاركتهم في المجتمع.

- التباين في التوزيع الجغرافي للخدمات المقدمة لذوي الاحتياجات الخاصة.

- عدم الاستعانة بالتكنولوجيا المتطورة في مجالات التصدي للإعاقة في كافة مراحل التعليم.

هذا بالإضافة إلى أن المؤشرات الاقتصادية توضح مدى تردي الأوضاع الاقتصادية لدى غالبية الأسر العربية التي زادت معاناتها من مظاهر الفقر، ومنها ما هو أصبح تحت

خط الفقر، وتشير كثير من الإصدارات الاقتصادية العربية والدولية إلى انخفاض معدل النمو السنوي في نصيب الفرد من الناتج القومي الإجمالي مع ارتفاع في نسبة التضخم في كثير من دول جامعة الدول العربية، وارتفاع معدلات البطالة (١٠٩).

الأمر الذي ينعكس بالسلب على تعليم المعاقين سمعياً ويعرضهم لكثير من المشاكل المختلفة، فالظروف الاقتصادية السيئة للأسر التي بها أطفال معاقون سمعياً، لا تجعل هذه الأسر تقوم بإلحاق أبنائها المعاقين بالمدارس وبالتالي يزداد عدد الأطفال الأميين من المعاقين سمعياً داخل المجتمع.

ومن ثم وفي ضوء ما سبق تنادي التربية الحديثة كما تنادي الفلسفات الاجتماعية والسياسية التي تعيشها المجتمعات اليوم، بحق كل فرد في الانتفاع بالخدمات التربوية التي تساعده على النمو، والوصول إلى أقصى مدى تؤهله له إمكانياته (١١٠).

كما أن التربية بحكم طبيعتها ودورها أكثر جوانب المجتمع عرضة للتغيير، سواءً كانت التربية محركاً أولياً للتحول والتغير المجتمعي، أو متغيراً تابعاً له، وبناءً على ذلك فإن التغيرات العديدة وغير المتوقعة في بعض المجتمعات والتي ينطوي عليها عصر المعلومات، سوف تحدث هزات عنيفة في نظمها التربوية من حيث فلسفاتها وسياساتها وأدوار مؤسساتها ومناهجها وأساليبها التربوية.

ومن ثم فإن التربية هي المشكلة وهي الحل، فإن عجزت عن صنع بشر قادر على مواجهة التحديات المتوقعة، فمآل كل جهود التنمية إلى الفشل المحتوم، مهما توافرت الموارد الطبيعية والمادية (١١١).

لذا يحاول الباحث من خلال الإطار النظري الذي تم عرضه، وما تسفر عنه الدراسة الميدانية من نتائج – يحاول التعرف على بعض المشكلات التعليمية التي تواجه الطلاب المعاقين سمعياً في ظل التحديات السابق ذكرها موضحاً أهم المقترحات والحلول التي تسهم في حل هذه المشكلات.

الإطار الميداني:

أهداف الدراسة الميدانية:

- التعرف على واقع المشكلات التعليمية التي تواجه الطلاب المعاقين سمعياً بمدارس الأمل بالمرحلة الإعدادية بمحافظة أسوان من وجهة نظر المعلمين والإداريين، وأولياء الأمور.
- وضع مجموعة من المقترحات والحلول التي تسهم في التغلب على المشكلات التعليمية التي تواجه الطلاب المعاقين سمعياً بمدارس الأمل في ضوء التحديات المعاصرة بمحافظة أسوان.

إعداد أدوات الدراسة

قام الباحث بإعداد استبانة واستطلاع رأي في ضوء ما يلي:

- عرض جزء نظري يتعلق بكل من طبيعة الطلاب المعاقين سمعياً ونظام تعليم المعاقين سمعياً بالمرحلة الإعدادية، وكذلك أبعاد المشكلات التعليمية للمعاقين سمعياً، بالإضافة إلى جزء عن التحديات المعاصرة وتأثيرها على المعاق سمعياً في ضوء ما كتب عنها في المجلات الدورية والكتب، والرسائل واللوائح والقوانين.
- تحليل الدراسات السابقة في مجال الإعاقة السمعية.
- المقابلات مع بعض المتخصصين في مجال الإعاقة السمعية.

وفي ضوء ما سبق قام الباحث بإعداد الاستبانة في صورتها الأولية التي ضمت (٤٨) عبارة، وتم عرضها بعد ذلك على السادة المحكمين من بعض أساتذة الجامعات وبعض المتخصصين في التعامل مع فئات الإعاقة السمعية، وفي ضوء آراء المحكمين قام الباحث بإجراء بعض التعديلات بالحذف أو إعادة الصياغة أو الإضافة، وفي ضوء هذه التعديلات أصبحت الاستبانة في صورتها النهائية صادقة وتعبر عن أهداف الدراسة وتساؤلاتها.

وبعد الاطمئنان على الصورة النهائية للاستبانة من خلال صدقها أصبحت الاستبانة تتكون من (٤٠) عبارة، وتضمنت عدة محاور، وهي:

١- **مشكلات تتعلق بالأسرة**: واشتملت على (٨) عبارات وهي: ١، ٢، ٤، ١٠، ١٥، ١٦، ١٩، ٢٣.

٢- **مشكلات تتعلق بالمدرسة**: واشتملت على (١٢) عبارة، وهي: ٣، ٥، ٧، ٩، ١١، ١٢، ١٣، ١٧، ١٨، ٢٠، ٢٢، ٣٧.

٣- **مشكلات تتعلق بالمعلم**: واشتملت على (١٢) عبارة، وهي: ٦، ٨، ٢١، ٢٤، ٢٥، ٢٨، ٢٩، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٩، ٤٠.

٤- **مشكلات تتعلق بالمنهج**: واشتملت على (٨) عبارات، وهي: ١٤، ٢٦، ٢٧، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٨.

قام الباحث بالتحقق من ثبات عبارات الاستبانة بطريقة الاحتمال المنوالي، وبعد استخراج الوسيط للاستبانة تبين أن ثبات الاستبانة بلغ حوالي (٧٦ , ٠)، وهي نسبة عالية لا بأس بها وبعد التأكد من صدق الاستبانة وثباتها تم تطبيقها على عينة الدراسة.

بعد معرفة واقع المشكلات التعليمية التي تواجه الطلاب المعاقين سمعياً بمدارس الأمل من خلال تطبيق الاستبانة ومعرفة النتائج قام الباحث بإعداد استمارة استطلاع رأي لمعرفة أهم المقترحات لمواجهة المشكلات التي تواجه الطلاب المعاقين سمعياً في ضوء التحديات المعاصرة تضمنت مجموعة من المقترحات بلغ عددها (٤٨) عبارة، ثم عرضت الاستمارة على مجموعة من السادة المحكمين بعد بنائها في صورتها الأولية على أساتذة الجامعات، وذلك للتعرف على وجهات نظرهم فيما احتوته استمارة استطلاع الرأي.

وفي ضوء ملاحظات المحكمين تم حذف وتعديل بعض العبارات وأصبحت بنود الاستمارة في صورتها النهائية مكونة من (٤٠) عبارة، ثم تم عرضها مرة أخرى على

المحكمين، وتم إقرارها وأصبحت الاستمارة في صورتها النهائية معبرة عن هدف الدراسة وتساؤلاتها.

وقام الباحث بالتحقق من ثبات عبارات استطلاع الرأي، حيث بلغ ثبات العبارات ٠,٨٢ وهي نسبة عالية لا بأس بها، وبعد التأكد من صدق الاستمارة وثباتها تم تطبيقها على عينة الدراسة.

وقد استخدم الباحث في حساب معامل الثبات بالنسبة للاستبانة والاستمارة، المعادلة التالية:[١١٦]

$$\text{ث} = \frac{\text{ن}}{\text{ن} - ١}\left(\text{ل} - \frac{١}{\text{ن}}\right)$$

حيث :

ث = معامل الثبات.

ن = (عدد الاحتمالات الاختيارية).

ل = الاحتمال المنوالي (أكبر تكرار نسبي لأي احتمال اختياري من الاحتمالات).

عينة الدراسة

بلغت عينة الدراسة (١٢٠) فرداً ممثلة في : المعلمين والقائمين بالعمل الإداري، وأولياء الأمور بمدارس الأمل بمحافظة أسوان، وتم اختيار العينة بطريقة مقصودة حيث كان توزيعها كالآتي: (٧٠) معلماً، (٣٠) من الأفراد القائمين بالعمل الإداري،(٢٠) من أولياء الأمور.

المعالجة الإحصائية

اتبع الباحث في المعالجة الإحصائية لاستجابات أفراد العينة المعادلة التالية:[١١٣]

$$\text{النسبة الوزنية} = \frac{5 \times \text{س}_{1} + 4 \times \text{س}_{2} + 3 \times \text{س}_{3} + 2 \times \text{س}_{4} + 1 \times \text{س}_{5}}{5 \times \text{ن}} \times 100$$

حيث :

ن = عدد العينة الكلية.

س_{1} = عدد الأفراد الذين وافقوا على الاقتراح بدرجة كبيرة جداً.

س_{2} = عدد الأفراد الذين وافقوا على الاقتراح بدرجة كبيرة.

س_{3} = عدد الأفراد الذين وافقوا على الاقتراح بدرجة متوسطة.

س_{4} = عدد الأفراد الذين وافقوا على الاقتراح بدرجة صغيرة.

س_{5} = عدد الأفراد الذين وافقوا على الاقتراح بدرجة صغيرة جداً.

إيجاد الدلالة للنسب الوزنية عن طريق المعادلة (114)

$$\Delta = \frac{\text{ق} - \text{ق}_{0}}{\sqrt{\frac{\text{ق} - \text{ق}^{2}}{\text{ن}}}}$$

حيث :

Δ = هي مدى حيود النسبة الوزنية عن النسبة المعيارية.

ق = النسبة الوزنية لكل عبارة في أداتي الدراسة.

ن = عدد الأفراد المجيبين عن كل عبارة.

عرض النتائج وتفسيرها:

أولاً- واقع المشكلات التعليمية التي تواجه الطلاب المعاقين سمعياً بمدارس الأمل من وجهة نظر المعلمين، وأولياء الأمور، والإداريين بالمدارس.

تم تطبيق الاستبانة على عينة الدراسة لمعرفة واقع المشكلات التعليمية التي تواجه الطلاب المعاقين سمعياً بمدارس الأمل، وذلك عن طريق حساب **الوزن النسبي** وحساب دلالاته في ضوء المحاور التالية:

١- المشكلات المتعلقة بالأسرة:

جدول رقم (٤)

الأوزان النسبية ودلالاتها لاستجابات أفراد العينة

م	المشكلات	الوزن النسبي	دلالة △
١	ضعف النمو الأكاديمي.	٠,٨٥	٠,٠١
٢	وجود طفل معاق سمعياً داخل الأسرة يشعر إخوته بالأسر والعزلة الاجتماعية.	٠,٧٧	٠,٠١
٣	عدم قدرة الأسرة على توفير احتياجات الطفل المعاق سمعياً.	٠,٦٩	٠,٠١
٤	عدم توافر أدلة إرشادية للتعامل مع الطلاب المعاقين سمعياً.	٠,٧٤	٠,٠١
٥	تدني المستوى الاقتصادي للأسرة يزيد من مشكلات المعاقين سمعياً.	٠,٨٩	٠,٠١
٦	عدم مشاركة أولياء الأمور في تنمية برامج التعليم الفردي عن قرب لأبنائهم المعاقين سمعياً.	٠,٧٥	٠,٠١
٧	عدم التعاون بين الأسرة والمدرسة.	٠,٨٥	٠,٠١
٨	قصور إدراك الأسرة بطريقة التعامل الصحيحة مع أبنائهم المعاقين سمعياً.	٠,٧٢	٠,٠١

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

- رأى أفراد العينة أن تدني المستوى الاقتصادي للأسرة يزيد من مشكلات الطلاب المعاقين سمعياً، وهذا ما يؤكده مستوى الدلالة (٠,٠١) بوزن نسبي ٠,٨٩، ويتفق الباحث مع أفراد العينة، إذ إن المستوى الاقتصادي المتدني لأسر المعاقين سمعياً يحول دون إلحاق هذه الفئة من الطلاب بالمدارس المختلفة الخاصة بهم لإكمال تعليمهم.

- أما المشكلتان (٦،٧) فكان الوزن النسبي لهما حوالي ٠,٨٥ ومستوى الدلالة (٠,٠١) وهما: ضعف النمو الأكاديمي، عدم التعاون بين الأسرة والمدرسة، حيث أشارت أفراد العينة إلى أن المشكلات التي يعاني منها الطلاب المعاقون سمعياً بمدارس الأمل تكون نابعة من مشكلات متعلقة بالنمو الأكاديمي لأسر هؤلاء الطلاب بالإضافة إلى اللامبالاة لكثير من أسر هؤلاء الطلاب وعدم مشاركتهم وتعاونهم مع المدرسة في كل ما يختص بالأمور التعليمية لهم، وهذا ما أكده الإطار النظري للدراسة تحت محور (الأسرة والمعاق سمعيا)،أما عن وجود طفل معاق سمعياً داخل الأسرة فقد أكدت أفراد العينة على معاناة هذه الأسرة وشعور بقية إخوته (إن وجدوا) بالأسى والحزن والعزلة الاجتماعية، ويتفق الباحث مع أفراد العينة إلا أن وجود هذا الطفل داخل الأسرة لا يشعر فقط بقية أفراد الأسرة بالحزن والأسى إنما يتأثر بذلك كل من يتعامل مع هذا الطفل المعاق سمعياً.

- وقد أكد أفراد العينة على عدم توافر أدلة إرشادية للتعامل مع الطلاب المعاقين سمعياً؛ حيث أوضحت أفراد العينة أن عدم توافر مثل هذه الأدلة يولد صعوبات خاصة وكثيرة يعاني منها أولياء الأمور تكمن في عدم قدرتهم على توجيه أبنائهم من المعاقين سمعياً فيما يتعلق بالنواحي التعليمية والتربوية المختلفة، لذا فقد كان الوزن النسبي حوالي ٠,٧٤، ومستوى الدلالة (٠,٠١).

- تؤكد أفراد العينة أن قصور إدراك الأسرة للطرق الصحيحة الخاصة بعملية التعامل مع أبنائهم المعاقين يزيد من تفاقم المشكلات التعليمية لتلك الفئة من التلاميذ حيث بلغت النسبة الوزنية حوالي ٠,٧٢ عند مستوى دلالة (٠,٠١)، وقد اتفقت نتائج أفراد العينة مع بعض النتائج التي توصلت إليها (مرسلينا حسن: ١٩٩٩) التي

تناولت حاجات أولياء الأمور للتواصل مع أطفالهم المعاقين سمعياً وعلاقة ذلك ببعض المتغيرات، ويرى الباحث أن هذه العبارة التي أتت في ترتيبها بعد العبارة المتعلقة بعدم توافر الأدلة الإرشادية المناسبة في تقارب مستوى الدلالة (٠,٠١)، الأمر الذي يؤكد أن عدم توافر مثل هذه الأدلة ينتج عنه قصور في إدراك الأسرة للطرق الصحيحة في التعامل مع أبنائهم المعاقين سمعياً.

- يرى أفراد العينة أن عدم قدرة الأسرة على توفير احتياجات الطفل المعاق سمعياً يزيد من المشكلات التي يعاني منها هذا الطفل، وهذا ما أشار إليه الوزن النسبي لاستجابات أفراد العينة حيث بلغ حوالي (٠,٦٩) عند مستوى دلالة (٠,٠١)، إلا أن الباحث يرى أن توافر أو عدم توافر مثل هذه الاحتياجات يترتب عليه مدى تقدم أو تأخر الطفل في مرحلة لاحقة (مرحلة المدرسة)، وأن هذا المحور وإن كان ترتيبه الأخير فإنه لا يقل أهمية عن بقية المحاور السابقة.

٢- مشكلات تتعلق بالمدرسة

جدول رقم (٥)

الأوزان النسبية ودلالاتها لاستجابات أفراد العينة

م	المشكلات	الوزن النسبي	دلالة Δ
١	عدم توفر برامج تعليمية بمواصفات خاصة للطلاب المعاقين سمعياً.	٠,٧٥	٠,٠١
٢	عدم توفر الأنشطة التعليمية المختلفة للطلاب المعاقين سمعياً.	٠,٦٨	٠,٠١
٣	عجز في الوسائل التعليمية للطلاب المعاقين سمعياً.	٠,٧٣	٠,٠١
٤	يعاني الطلاب ضعاف السمع من العجز الواضح في المهارات اللغوية واللفظية في أثناء تعلمهم في حجرة الدراسة.	٠,٧٩	٠,٠١
٥	المدرسة غير قادرة على تنمية العلاقات الاجتماعية بين الطلاب المعاقين سمعياً بعضهم البعض.	٠,٦٥	٠,٠١

م	المشكلات	الوزن النسبي	دلالة Δ
٦	قصور المدرسة في تزويد الطلاب المعاقين سمعياً بالمعارف والخبرات التي تعينهم على التعامل مع بيئاتهم.	٠,٦٩	٠,٠١
٧	نقص التدريبات المهنية للطلاب المعاقين سمعياً التي تساعدهم على الاعتماد على أنفسهم.	٠,٧٥	٠,٠١
٨	نقص في المعارف والمعلومات التي تساعد الطلاب المعاقين سمعياً على تقبل ذاتهم وتقبل الآخرين.	٠,٦٥	٠,٠١
٩	غياب الطلاب المعاقين سمعياً بصفة مستمرة عن المدرسة.	٠,٥٣	غير دالة
١٠	نقص في التوجيهات الثقافية والدينية بصفة مستمرة للطلاب المعاقين سمعياً.	٠,٧٠	٠,٠١
١١	قصور في الأجهزة اللازمة التي يحتاجها الطلاب المعاقون سمعياً.	٠,٧٢	٠,٠١
١٢	نقص في الإمكانيات المادية والفنية المتخصصة لدمج المعاقين سمعياً في المجتمع.	٠,٧٧	٠,٠١

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

- أوضح أفراد العينة مدى المقدار الذي يعاني منه الطلاب ضعاف السمع فيما يرتبط بالمهارات اللغوية واللفظية في أثناء تعلمهم في حجرة الدراسة؛ حيث جاء الوزن النسبي (٠,٧٩) وبدلالة (٠,٠١)، ويتفق الباحث مع أفراد العينة، بالإضافة إلى أن هذا الضعف يكون سببه عدم قدرة المدرسة على توفير الوسائل التعليمية التي تنمي الحصيلة اللغوية عند مثل هذه الفئة من التلاميذ.

- الفرد المعاق سمعياً إنسان مثل بقية أفراد المجتمع يحتاج إلى تكوين علاقات مقننة مع أفراده كما أنه يحتاج إلى إمكانات مختلفة تحقق له ذلك، لذا فقد اتفق أفراد عينة الدراسة على وجود نقص في الإمكانات المادية والفنية المتخصصة لدمج المعاقين سمعياً في المجتمع، الأمر الذي يترتب عليه مشكلات مختلفة قد يتعرض لها التلميذ المعاق سمعياً وتحول دون إكماله تعليمه في المراحل المختلفة.

- وقد أشار أفراد العينة إلى أن مشكلة نقص التدريبات المهنية وعدم توافر برامج تعليمية بمواصفات خاصة للطلاب المعاقين سمعياً من المشكلات الواضحة داخل مدارس الأمل للمعاقين سمعياً، وقد جاء الوزن النسبي حوالي (٧٥, ٠) لكلتا المشكلتين، وعند مستوى دلالة (٠١, ٠)، ويتفق الباحث مع أفراد عينة الدراسة، إذ يجب أن تعد هذه البرامج بطريقة تختلف عن برامج الطلاب العاديين ممن هم في المرحلة التعليمية نفسها.

- يحتاج المعاقون سمعياً في أثناء تعليمهم إلى وسائل تعليمية تعينهم على عملية التعلم، ونقص مثل هذه الوسائل يعرض الطالب المعاق سمعياً لمشكلات تعليمية مختلفة، لذا فقد أوضح أفراد العينة أن هناك كثيراً من المدارس لا يتوافر فيها الوسائل المناسبة التي تساعد التلاميذ المعاقين سمعياً على التعلم، وهذا ما أكده ارتفاع الوزن النسبي حيث بلغ حوالي (٧٣, ٠)عند مستوى دلالة (٠١, ٠).

- تشير استجابات أفراد العينة أن هناك قصوراً في الأجهزة التي يحتاجها الطلاب المعاقون سمعياً، حيث بلغ الوزن النسبي حوالي (٧٢, ٠) عند مستوى دلالة (٠١, ٠)، ويتفق الباحث مع أفراد العينة بالإضافة إلى أن مثل هؤلاء الطلاب وخاصة ضعاف السمع يحتاجون إلى سماعات مناسبة تعينهم على عملية التواصل داخل حجرة الدراسة ومع الآخرين من أفراد المجتمع.

- إن التوجهات الثقافية والدينية للطلاب المعاقين سمعياً لا تقل أهمية عن الأجهزة والوسائل المعينة لمثل هؤلاء الطلاب، فقد أوضح أفراد العينة أن هناك نقصاً في مثل هذه التوجيهات حيث بلغ الوزن النسبي حوالي (٧٠, ٠) عند مستوى دلالة (٠١, ٠)، ويؤكد الباحث أن التوجيهات الثقافية والدينية تُعد بمثابة دافع يساعد الطلاب المعاقين سمعياً على الاندماج داخل المجتمع الذي يعيشون فيه.

- أشارت استجابات أفراد العينة إلى أن هناك قصوراً في عملية تزويد الطلاب المعاقين سمعياً بالمعارف والخبرات التي تعينهم على التعامل مع بيئتهم حيث بلغ

الوزن النسبي حوالي (٦٩ , ٠) عند مستوى دلالة (٠١ , ٠)، ويتفق الباحث مع استجابات أفراد العينة حيث إن كثيرًا من الطلاب المعاقين سمعياً يشعرون نتيجة إعاقتهم بالحزن والأسى والعزلة الاجتماعية؛ لذا فهم في حاجة كبيرة لمثل هذه المعارف والخبرات.

- ترى أفراد العينة أن المدرسة لا توفر أنشطة تعليمية مختلفة للتلاميذ المعاقين سمعياً؛ حيث بلغ الوزن النسبي حوالي (٦٨ , ٠) عند مستوى دلالة (٠١ , ٠)، ويتفق الباحث مع استجابات عينة الدراسة، حيث اتضح من خلال المقابلات الشخصية التي أجراها الباحث مع المسئولين مثل هذا النوع من الأنشطة المقدمة لمثل هذه الفئة من الطلاب.

- أشار أفراد العينة إلى أن المدرسة غير قادرة على تنمية العلاقات الاجتماعية بين الطلاب المعاقين سمعياً بالإضافة إلى نقص في المعارف والمعلومات التي تساعد هؤلاء الطلاب على الاعتماد على أنفسهم، وقد جاءت هاتان المشكلتان بوزن نسبي حوالي (٦٥ , ٠) وبمستوى دلالة (٠١ , ٠)، ويرى الباحث أن مثل هاتين المشكلتين لا تقلان أهمية عن المشكلات السابقة.

- يرى أفراد العينة أن هناك غياباً بصفة مستمرة للطلاب المعاقين سمعياً عن المدرسة؛ حيث جاء الوزن النسبي (٥٣ , ٠) وهو غير دال إحصائياً، أي أن غياب هذه الفئة من الطلاب قد لا يمثل مشكلة في بعض الأحيان.

٣- مشكلات متعلقة بالمعلم

جدول رقم (٦)

الأوزان النسبية ودلالاتها لاستجابات أفراد العينة

م	المشكلات	الوزن النسبي	دلالة Δ
١	رأى المعلمين والموجهين في المشكلات التي يعاني منها الطلاب المعاقون سمعياً غير مسموع لدى الجهات العليا.	٠,٧٥	٠,٠١
٢	قصور المعلم في تحقيق المشاركة بين الطلاب المعاقين سمعياً داخل الفصل.	٠,٧١	٠,٠١
٣	نمطية أساليب تدريس المعلم مع المعاقين سمعياً.	٠,٧٧	٠,٠١
٤	ضعف مستوى التحصيل الدراسي لدى المعاق سمعياً.	٠,٧٣	٠,٠١
٥	الأدراج والمقاعد مرتبة بطريقة تتيح للطلاب رؤية وجه المعلم وإشاراته بوضوح.	٠,٦٧	٠,٠١
٦	لا تتاح لمعلمي الإعاقة السمعية فرص البعثات التدريبية للخارج.	٠,٨٨	٠,٠١
٧	قصور في اهتمام المعلم بالأنشطة التربوية.	٠,٦٨	٠,٠١
٨	عدم متابعة المعلم لكل ما هو جديد في مجال الإعاقة السمعية وكيفية التعامل معها.	٠,٧٢	٠,٠١
٩	نقص كمي وكيفي في الكوادر المتخصصة والمدربة للتعامل مع الطلاب المعاقين سمعياً.	٠,٧٧	٠,٠١
١٠	قصور مراكز الإرشاد والتوجيه النفسي في إعداد معلم المعاقين سمعياً.	٠,٧٨	٠,٠١
١١	رسوب أعداد كبيرة من الطلاب المعاقين سمعياً.	٠,٧٤	٠,٠١
١٢	ضعف أداء الطالب المعاق سمعياً داخل الفصل.	٠,٨٢	٠,٠١

يتضح من الجدول ما يلي:

- أشارت استجابات أفراد العينة بأنه لا تتاح الفرصة لمعلمي الإعاقة السمعية للالتحاق بالبعثات التدريبية للخارج، وهذا ما أكده ارتفاع الوزن النسبي حيث بلغ (٠,٨٨) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١).

- أوضح أفراد عينة الدراسة أن مستوى أداء الطالب المعاق سمعياً داخل الفصل يتسم بالضعف حيث كان الوزن النسبي حوالي (٠,٨٢) بمستوى دلالة (٠,٠١)، ويرجع ذلك إلى عدم قدرة المعلم على تعويد الطالب المعاق سمعياً المشاركة داخل حجرة الدراسة والاعتماد على نفسه وغرس الثقة فيه من خلال التعبير عن أدائه.

- أكدت عينة الدراسة على قصور مراكز الإرشاد والتوجيه النفسي في إعداد معلم المعاقين سمعياً، حيث بلغ الوزن النسبي حوالي (٠,٧٨) ومستوى الدلالة (٠,٠١) حيث إن بعض هذه البرامج إن وجدت قد تكون مجدية بالنسبة لهم، الأمر الذي يضعف من مستويات معلم المعاقين سمعياً.

- وقد بينت استجابات أفراد العينة أن هناك نمطية في أساليب التدريس التي يستخدمها المعلم بالإضافة إلى وجود نقص كمي وكيفي في الكوادر المتخصصة والمدربة للتعامل مع الطلاب المعاقين سمعياً، وهذا ما أكده ارتفاع الوزن النسبي حيث بلغ حوالي (٠,٧٧) لكلتا المشكلتين وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١)، ويتفق الباحث مع أفراد العينة، ويرجع ذلك إلى عدم وضوح فكرة البرامج المقدمة لإعداد المعلمين الإعداد الجيد قبل الخدمة وفي أثنائها بالإضافة إلى نمطية مثل هذا النوع من البرامج المقدمة.

- أما عن آراء المعلمين والموجهين تجاه المشكلات الخاصة بالمعاقين سمعياً فقد أوضح أفراد العينة أن مثل هذه الآراء لا تُسمع لدى الجهات المعنية، وقد جاء الوزن النسبي حوالي (٠,٧٥) عند مستوى دلالة (٠,٠١)، الأمر الذي يزيد من مشكلات المعاقين سمعياً، ويؤكد الباحث من خلال ذلك على وجود فجوة بين الجهات العليا والمعلمين والموجهين.

- وتُعد مشكلة رسوب أعداد كبيرة من الطلاب المعاقين سمعياً من المشكلات الحقيقية التي تعاني منها تلك الفئة من الطلاب حيث جاءت استجابات أفراد العينة بوزن نسبي (٠,٧٤) ومستوى دلالة (٠,٠١)، ويتفق الباحث مع آراء أفراد العينة تجاه

هذه المشكلة، وهذا ما اتضح من خلال المقابلات الشخصية التي أجراها الباحث مع المسئولين عن رعاية هؤلاء الطلاب.

- ونتيجة للمشكلة السابقة فقد جاءت استجابات أفراد العينة مؤكدة معاناة الطلاب المعاقين سمعياً من التدني في مستوى التحصيل الدراسي لهذه الفئة من الطلاب، حيث بلغ الوزن النسبي حوالي (٧٣, ٠) ومستوى الدلالة (٠١, ٠)، ويرجع الباحث ضعف مستوى التحصيل للطلاب المعاقين سمعياً إلى عدم قدرة المعلم على التنويع في التدريس، وعدم الاهتمام بكل تلميذ على حدة.

- أوضح أفراد العينة أن عدم متابعة المعلم لكل ما هو جديد في مجال الإعاقة السمعية وكيفية التعامل معها يُعد من المشكلات الحقيقية التي يعاني منها الطلاب المعاقون سمعياً، حيث جاء الوزن النسبي (٧٢, ٠) ومستوى دلالة (٠١, ٠)، ويتفق الباحث مع استجابات أفراد العينة إذ إن عدم قدرة المعلم على متابعة كل جديد في مجال الإعاقة السمعية يولد لديه الإحساس بالسلبية تجاه هذه الفئة من الطلاب ويزيد من ضعف المستوى الأكاديمي لهذا المعلم.

- أشار أفراد العينة إلى قصور المشاركة التي يقوم بها المعلم مع المعاقين سمعياً حيث تكون قاصرة داخل الفصل فقط، وقد بلغ الوزن النسبي لهذه المشكلة حوالي(٧١, ٠) عند مستوى دلالة (٠١, ٠)، ويتفق الباحث مع أفراد عينة الدراسة أن ذلك يقلل من عملية اندماج هذه الفئة من الطلاب داخل المجتمع الذي يعيشون فيه.

- وقد أكد أفراد العينة على القصور من قبل المعلم فيما يتصل بعملية الاهتمام بالأنشطة التعليمية المقدمة للطلاب المعاقين سمعياً، حيث بلغ الوزن النسبي حوالي (٦٨, ٠) عند مستوى دلالة (٠١, ٠)، ويرى الباحث أن مثل هذه المشكلة تساعد على عدم نمو التفكير العلمي أو الابتكاري للطلاب المعاقين سمعياً.

- أشارت استجابات أفراد العينة بوزن نسبي ٦٧, ٠ وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى ٠١, ٠ إلى أن الأدراج والمقاعد ليست مرتبة بطريقة تتيح للطلاب المعاقين

سمعياً رؤية وجه المعلم وإشاراته بوضوح، ويتفق الباحث مع وجهة نظر أفراد العينة حيث إنه يرى أن المقاعد والأدراج غير مرتبة ولا تسمح للطلاب برؤية المعلم وإشاراته، وهذا من التطبيق، ويرى الباحث ضرورة وضع المقاعد والأدراج بشكل يشبه حدوة الحصان حتى يتمكن جميع الطلاب من رؤية المعلم بدلاً من العشوائية في ترتيب المقاعد.

٤- مشكلات متعلقة بالمنهج

جدول رقم (٧)

الأوزان النسبية ودلالاتها لاستجابات أفراد العينة

م	المشكلات	الوزن النسبي	دلالة Δ
١	خطة الدراسة الموضوعة من قبل الوزارة غير مناسبة لمستوى قدرات الطلاب المعاقين سمعياً.	٠,٧٧	٠,٠١
٢	نسب التسرب بين الطلاب المعاقين سمعياً مرتفعة.	٠,٦٨	٠,٠١
٣	عدم توفير دليل المعلم لكل مقرر دراسي للطلاب المعاقين سمعياً.	٠,٧٩	٠,٠١
٤	موضوعات المنهج غير وثيقة الصلة بالحياة اليومية للطلاب المعاقين سمعياً.	٠,٧٥	٠,٠١
٥	لا تتسم أنشطة المنهج بالتنوع بما يتناسب مع الطلاب المعاقين سمعياً.	٠,٧٥	٠,٠١
٦	موضوعات المنهج وأنشطته لا تراعي طبيعة الإعاقة السمعية.	٠,٧٢	٠,٠١
٧	المناهج المقررة على المعاقين سمعياً غير محتوية على كل ما هو جديد في مجال المعرفة والعلم.	٠,٦٩	٠,٠١
٨	قصور استخدام التكنولوجيا المتطورة في مجال التصدي للإعاقة السمعية.	٠,٨٠	٠,٠١

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

- أشارت استجابات أفراد العينة إلى أن هناك قصوراً في استخدام التكنولوجيا المتطورة للإعاقة السمعية، وهذا ما أكده ارتفاع الوزن النسبي حيث بلغ

(٠,٨٠) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١)، ويتفق الباحث مع أفراد العينة مؤكداً من خلال المقابلات الشخصية التي أجريت مع المسئولين عدم توافر مثل هذا النوع من التكنولوجيا.

- وقد أكد أفراد العينة عدم توفير دليل المعلم لكل مقرر دراسي للطلاب المعاقين سمعياً حيث بلغ الوزن النسبي (٠,٧٩) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١)، الأمر الذي يجعل المعلم يتخبط داخل العملية التعليمية دون وجود مرشد يوجهه في أثناء سيره في المنهج الدراسي المقدم للطلاب المعاقين سمعياً.

- أوضح أفراد العينة أن خطة الدراسة الموضوعة من قبل الوزارة غير مناسبة لمستوى قدرات الطلاب المعاقين سمعياً، وهذا ما أكده الوزن النسبي حيث بلغ (٠,٧٧) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١)، الأمر الذي يتطلب ضرورة إعادة النظر في مثل هذه الخطة من قبل الجهات المعنية وحرصاً على عدم تعرض الطلاب المعاقين سمعياً لمشكلات تعليمية تؤدي إلى رسوبهم بل تسربهم من المدرسة.

- أشارت استجابات العينة أن موضوعات المنهج غير وثيقة الصلة بالحياة اليومية كما أن أنشطة المنهج لا تتسم بالتنوع الذي يتناسب مع الطلاب المعاقين سمعياً، وهذا ما أكده ارتفاع الوزن النسبي حيث بلغ (٠,٧٥) لكلتا المشكلتين وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١)، ويرى الباحث أن مثل ذلك يضعف صلة الطالب المعاق سمعياً بالمجتمع الخارجي كما يساهم في زيادة ضعف الثقة بالنفس لدى هؤلاء الطلاب وعدم الثقة في الآخرين.

- موضوعات المنهج والأنشطة المرتبطة به إذا ما كانت تراعي طبيعة الإعاقة السمعية فإن ذلك يزيد من التغلب على أي مشكلة يتعرض لها الطالب المعاق سمعياً، إلا أن أفراد العينة قد أوضحوا أن مثل هذه الموضوعات والأنشطة لا تراعي طبيعة الإعاقة السمعية، وقد بلغ الوزن النسبي (٠,٧٢) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١).

- أكدت استجابات أفراد العينة أن المناهج المقررة على المعاقين سمعياً غير محتوية على كل ما هو جديد في مجال المعرفة والعلم، وقد بلغ الوزن النسبي (٦٩, ٠) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى (٠١, ٠)، ويرى الباحث أن مثل هذه المشكلة تزيد من نفور كل من الطالب والمعلم من المنهج المقرر الذي يتسم بالركود وعدم التجديد.

- ويرى أفراد العينة أن مثل هذه المشكلات السابقة قد يترتب عليها زيادة في نسب التسرب بين الطلاب المعاقين سمعياً، حيث بلغ الوزن النسبي لهذه المشكلة حوالي (٦٨, ٠) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى (٠١, ٠)، ويتفق الباحث مع آراء أفراد العينة مؤكداً من خلال الإطار النظري أن المعلم الجيد والطالب الجيد يتطلبان أيضاً منهجاً جيداً.

ثانياً- أهم المقترحات لمواجهة بعض المشكلات التعليمية التي تواجه الطلاب المعاقين سمعياً بمدارس الأمل في ضوء التحديات المعاصرة:

باعتبار أن التربية هي الوسيلة الوحيدة التي يمكن من خلالها تحويل المعاق سمعياً من مجرد فرد عاجز إلى إنسان يشعر بالانتماء للمجتمع، كما أن لها دورًا كبيرًا في مجال تعليم هؤلاء المعاقين سمعياً وتأهيلهم، لذا قام الباحث بتطبيق استطلاع الرأي الخاص بمجموعة المقترحات التي تسهم في مواجهة بعض المشكلات التعليمية التي تواجه الطلاب المعاقين سمعياً في مدارس الأمل في ضوء التحديات المعاصرة على عينة الدراسة الممثلة في: المعلمين، أولياء الأمور، الإداريين بمدارس الأمل، حيث وجه الباحث مجموعة من المقترحات والحلول لمعرفة مدى أهميتها، وتم حساب النسبة الوزنية لكل عبارة من عبارات استطلاع الرأي، وحساب دلالة (△)، وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم (٨)

النسب الوزنية ودلالاتها لاستجابات أفراد العينة

م	المقترحات	النسبة الوزنية	دلالة △
١	تزويد المكتبات العامة بكتيبات تستخدم لغة الإشارة لتساعد المعاقين سمعياً في الحصول على المعلومات والثقافات المختلفة.	٠,٨٤	٠,٠١
٢	إعداد الكوادر الفنية المدربة التي تستطيع التعامل مع الطلاب المعاقين سمعياً.	٠,٨٨	٠,٠١
٣	توفير أجهزة ووسائل مناسبة للطلاب المعاقين سمعياً داخل حجرة الدراسة.	٠,٧٩	٠,٠١
٤	التثقيف الصحي والثقافي للمعاقين سمعياً.	٠,٨٠	٠,٠١
٥	إجراء البحوث المتصلة بالمعاقين سمعياً ونشر نتائجها لأفراد المجتمع المهتمين بقضاياهم التعليمية.	٠,٧٩	٠,٠١
٦	الإعلان عن سبل الوقاية من الإعاقة السمعية عن طريق وسائل الإعلام المختلفة.	٠,٧٧	٠,٠١
٧	نشر الوعي الاجتماعي لدي الطلاب المعاقين سمعياً.	٠,٧٩	٠,٠١
٨	إصدار التشريعات واللوائح التي تكفل التنشئة الاجتماعية السليمة للمعاقين سمعياً.	٠,٧٦	٠,٠١
٩	التعرف بالشخصيات الناجحة من المعاقين سمعياً وإبراز قصص كفاحهم التعليمية.	٠,٧٤	٠,٠١
١٠	إفساح فرص التعليم المتكافيء في حدود إمكانيات وقدرات الأفراد المعاقين سمعياً وقدراتهم الذين هم في سن التعليم.	٠,٦٩	٠,٠١
١١	تهيئة الطالب المعاق سمعياً للمشاركة في أنشطة المجتمع.	٠,٨٩	٠,٠١
١٢	توفير كافة عناصر العملية التعليمية بكفاءة لتحقيق أغراضها.	٠,٨٨	٠,٠١
١٣	مساعدة المعاقين سمعياً على النمو المتكامل في جميع النواحي العقلية والجسمية والوجدانية إلى أقصى حد ممكن.	٠,٨٥	٠,٠١
١٤	تهيئة المجتمع لتقبل المعاقين سمعياً.	٠,٨٧	٠,٠١

م	المقترحات	النسبة الوزنية	دلالة Δ
١٥	تنوير الرأي العام بمشكلات المعاقين سمعياً.	٠,٧٩	٠,٠١
١٦	توفير برامج علمية للكشف عن المواهب والقدرات الخاصة ورعايتها.	٠,٨١	٠,٠١
١٧	توفير أبعاد الرعاية التربوية والنفسية والعلاجية للطلاب المعاقين سمعياً.	٠,٨١	٠,٠١
١٨	توفير فرص تعليمية للمعاقين سمعياً من قبل وزارة التربية والتعليم بحيث لا تقل عن الفرص المقدمة للطلاب العاديين.	٠,٧٧	٠,٠١
١٩	توفير المعينات السمعية لضعاف السمع.	٠,٨٩	٠,٠١
٢٠	استخدام أساليب المعاملة الوالدية السوية في تنشئة أطفالهم المعاقين سمعياً.	٠,٨٦	٠,٠١
٢١	التوعية من خلال البرامج والأنشطة الرياضية والفنية المقدمة للطلاب المعاقين سمعياً.	٠,٨٨	٠,٠١
٢٢	تقديم برامج إرشادية وتعليمية للآباء في كيفية التعامل مع أبنائهم المعاقين سمعياً.	٠,٨٤	٠,٠١
٢٣	تيسير الإمكانيات المدرسية لمساعدة الطلاب المعاقين سمعياً لاستغلال قدراتهم واستعداداتهم.	٠,٨٥	٠,٠١
٢٤	تصميم برامج إعادة التأهيل للطلاب المعاقين سمعياً.	٠,٨١	٠,٠١
٢٥	تنمية اتجاهات المعاقين سمعياً نحو الحق، الحب، الخير، الجمال.	٠,٨٦	٠,٠١
٢٦	رعاية برامج التنمية الثقافية لآباء المعاقين سمعياً.	٠,٨٤	٠,٠١
٢٧	قيام الأسرة بتوفير الاحتياجات التعليمية للطلاب المعاقين سمعياً.	٠,٨٥	٠,٠١
٢٨	مشاركة الأسرة في البرامج الخاصة بتعليم أبنائها المعاقين سمعياً لرفع مستوى تحصيلهم الدراسي.	٠,٧٢	٠,٠١
٢٩	تصميم برامج بمواصفات دولية تناسب الطلاب المعاقين سمعياً.	٠,٨٧	٠,٠١
٣٠	التدريب على وضع استراتيجيات تعليمية ملائمة للطلاب المعاقين سمعياً.	٠,٨٩	٠,٠١
٣١	تعاون الأسرة مع المدرسة في متابعة مدى تقدم أبنائها المعاقين سمعياً.	٠,٨٢	٠,٠١
٣٢	التنوع في بيئة تعليم الطلاب المعاقين سمعياً.	٠,٨٤	٠,٠١

م	المقترحات	النسبة الوزنية	دلالة Δ
٣٣	التطوير المستمر في المناهج الدراسية وأساليب التدريس المستخدمة مع الطلاب المعاقين سمعياً.	٠,٨٩	٠,٠١
٣٤	التقييم المستمر للطلاب المعاقين سمعياً.	٠,٧٦	٠,٠١
٣٥	تزويد الطلاب المعاقين سمعياً بالمعارف والخبرات التي تعينهم على التعامل مع بيئاتهم.	٠,٧٩	٠,٠١
٣٦	تطبيق طرق الاتصال المختلفة على بيئة المعاقين سمعياً.	٠,٨٥	٠,٠١
٣٧	التركيز على التوجيه المعنوي للمعاقين سمعياً بما يكسبهم الثقة والشعور بالانتماء إلى مجتمعهم.	٠,٨٠	٠,٠١
٣٨	رصد جوائز وحوافز لتشجيع المعاقين سمعياً.	٠,٨٥	٠,٠١
٣٩	التركيز على التوجيه والإرشاد الطلابي بما يناسب الفروق الفردية بينهم.	٠,٨٦	٠,٠١
٤٠	إنشاء شعبة بكليات التربية لإعداد معلم مؤهل للعمل بمدارس الأمل للمعاقين سمعياً.	٠,٨٤	٠,٠١

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

- تعددت وتنوعت استجابات أفراد العينة تجاه المقترحات لمواجهة بعض المشكلات التعليمية التي تواجه الطلاب المعاقين سمعياً في مدارس الأمل في ضوء التحديات المعاصرة، حيث جاءت النسب الوزنية محصورة ما بين (٨٩ ٪، ٦٩ ٪) عند مستوى دلالة (٠,٠١)، وقام الباحث بترتيبها وفقاً للنسب الوزنية كما يلي:

- جاءت العبارات (١١، ١٩، ٣٠، ٣٣) في المركز الأول بنسبة وزنية (٨٩ ٪) حيث رأي أفراد العينة أنه يمكن تهيئة الطالب المعاق سمعياً للمشاركة في أنشطة المجتمع، من خلال: توفير المعينات السمعية المناسبة لضعاف السمع، وكذلك التدريب على وضع استراتيجيات تعليمية ملائمة لهذه الفئة من الطلاب بجانب التطوير المستمر في المناهج الدراسية وأساليب التدريس المستخدمة مع هؤلاء الطلاب.

- جاء في المركز الثاني العبارات رقم (٢، ١٢، ٢١) بنسبة وزنية ٨٨ ٪، وهي: إعداد الكوادر الفنية المدربة التي تستطيع التعامل مع الطلاب المعاقين سمعياً وكذلك توفير كافة عناصر العملية التعليمية بكفاءة لتحقيق أغراضها، بالإضافة إلى التوعية من خلال البرامج والأنشطة الرياضية والفنية المقدمة لهذه الفئة من الطلاب، الأمر الذي يزيد من الاهتمام بفئة المعاقين سمعياً ومساعدتهم على الاندماج في المجتمع.

- تهيئة المجتمع لتقبل المعاقين سمعياً، وتعميم برامج بمواصفات دولية تناسب هذه الفئة من الطلاب تعتبر من المقترحات الهامة التي يمكن من خلالها مواجهة المشكلات التعليمية التي تواجه الطلاب المعاقين سمعياً في مدارس الأمل، وهذا ما أكده ارتفاع النسبة الوزنية حيث بلغ (٨٧ ٪) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى (٠١ , ٠).

- جاء في المركز الرابع العبارات (٢٠، ٢٥، ٣٩) بنسبة وزنية ٨٦ ٪ وهي: استخدام أساليب المعاملة الوالدية السوية في تنشئة أطفالهم المعاقين سمعياً، وتنمية اتجاهات المعاقين سمعياً نحو الحق، الحب، الخير، الجمال، وكذلك التركيز على التوجيه والإرشاد الطلابي بما يناسب الفروق الفردية بينهم.

- ويرى الباحث أن مثل هذه المقترحات تزيد من وعي الطالب المعاق سمعياً بقيم مجتمعه وعاداته، والتحلي بصفات يقبلها كل من الأفراد المحيطين به والمجتمع بصفة عامة.

- أوضحت استجابات أفراد العينة أن من أهم المقترحات التي يمكن بها مواجهة المشكلات التعليمية التي يتعرض لها الطلاب المعاقون سمعياً: مساعدة المعاقين سمعياً على النمو المتكامل في جميع النواحي العقلية والجسمية والوجدانية إلى أقصى حد ممكن، وتيسير الإمكانات المدرسية لمساعدة الطلاب المعاقين سمعياً لاستغلال قدراتهم واستعداداتهم، وقيام الأسرة بتوفير الاحتياجات التعليمية لأبنائها المعاقين سمعياً بالإضافة إلى تطبيق طرق الاتصال المختلفة على بيئة الطلاب المعاقين سمعياً، ورصد جوائز وحوافز لتشجيع هذه الفئة من الطلاب، وهذا ما أكده ارتفاع النسب

الوزنية لهذه المقترحات التي بلغت (٨٥ ٪) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١).

- وأهم المقترحات أيضاً التي جاءت بنسبة وزنية عالية (٨٤ ٪) هي : تزويد المكتبات العامة بكتيبات تستخدم لغة الإشارة لمساعدة المعاقين سمعياً في الحصول على المعلومات والثقافات المختلفة، وتقديم برامج إرشادية وتعليمية للآباء في كيفية التعامل مع أبنائهم المعاقين سمعياً، بالإضافة إلى الاهتمام ببرامج التنمية الثقافية لآباء المعاقين سمعياً والتنوع في بيئة تعليم هذه الفئة من الطلاب مع إنشاء شعبة بكليات التربية لإعداد معلم مؤهل للعمل بمدارس الأمل للمعاقين سمعياً.

- ويُعد تعاون الأسرة مع المدرسة في متابعة مدى تقدم أبنائها المعاقين سمعياً من المقترحات المهمة لمواجهة المشكلات التعليمية التي تواجه هذه الفئة من الطلاب، وهذا ما أكده ارتفاع النسبة الوزنية حيث بلغ (٨٢ ٪) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) ويمثل هذا المقترح المركز السابع من بين المقترحات المقدمة لمواجهة المشكلات التعليمية التي يعاني منها هؤلاء الطلاب.

- تشير استجابات أفراد العينة إلى أن توفير برامج علمية للكشف عن المواهب والقدرات الخاصة وتوفير أبعاد الرعاية التربوية والنفسية والعلاجية للطلاب المعاقين سمعياً، وكذلك تعميم برامج إعادة التأهيل من أهم المقترحات التي تساعد على مواجهة المشكلات التعليمية التي تواجه الطلاب المعاقين سمعياً حيث بلغت النسبة الوزنية (٨١٪) من إجمالي أفراد العينة، ولا تقل هذه المقترحات عن المقترحات السابقة في الأهمية والفائدة لمواجهة تلك المشكلات.

- أوضحت استجابات أفراد العينة أن التثقيف الصحي والغذائي للمعاقين سمعياً، والتركيز على التوجيه المعنوي بما يكسبهم الثقة والشعور بالانتماء إلى مجتمعهم من المقترحات الهامة للتغلب على المشكلات التعليمية التي يتعرض لها المعاقون سمعياً خلال مرحلة تعليمهم، حيث قد بلغت النسبة الوزنية لدرجة الموافقة على تلك

المقترحات (٨٠٪)، كما أشارت استجابات أفراد العينة بمستوى دلالة (٠,٠١)، وهذا يؤكد ضرورة تشجيع كل من أولياء الأمور والمسئولين على رعاية هذه الفئة من الطلاب وعلى الاهتمام بمثل هذه الجوانب ومساعدتهم على الوقوف في بداية الطريق الصحيح.

- وقد أكد أفراد العينة على أن هناك مقترحات هامة لابد من عدم إغفالها، وهي: توفير أجهزة ووسائل مناسبة للطلاب المعاقين سمعياً داخل حجرة الدراسة، وإجراء البحوث المتصلة بهم ونشر نتائجها لأفراد المجتمع المهتمين بقضاياهم التعليمية، وكذلك نشر الوعي الاجتماعي لدي هؤلاء الطلاب، وتنوير الرأي العام بمشكلات المعاقين سمعياً، بالإضافة إلى تزويد هذه الفئة من الأفراد بالمعارف والخبرات التي تعينهم على التعامل مع بيئتهم.

- ويرى الباحث أن مثل هذه المقترحات توجه أنظار كل المسئولين عن الاهتمام بهذه الفئة في تكثيف الجهود المختلفة التي تساعد بدورها هؤلاء الطلاب على الاندماج في المجتمع.

- ويرى أفراد العينة أن " الإعلان عن سبل الوقاية من الإعاقة السمعية عن طريق وسائل الإعلام المختلفة، وكذلك توفير فرص تعليمية للمعاقين سمعياً من قبل وزارة التربية والتعليم بحيث لا تقل عن الفرص المستخدمة للطلاب العاديين " من أهم المقترحات الضرورية التي لا تقل فائدة عن المقترحات السابقة، وهذا ما أشار إليه ارتفاع النسبة الوزنية لاستجابات أفراد العينة حيث بلغت (٧٧ ٪) من إجمالي أفراد العينة، ويتفق الباحث مع وجهة نظر أفراد العينة في ضرورة أن يكون هناك دور فعال للإعلام تجاه الإعاقة السمعية والمعاقين سمعياً، وكذلك توافر فرص متساوية لكل الطلاب المعاقين سمعياً مقارنة بالعاديين.

- إن إصدار التشريعات واللوائح التي تكفل التنشئة الاجتماعية السليمة للمعاقين سمعياً، ومشاركة الأسرة في البرامج الخاصة بتعليم أبنائها بهدف رفع مستوى تحصيلهم وتقييمهم تقييماً مستمراً يُعد من المقترحات ذات الأهمية في التغلب على

المشكلات التعليمية للمعاقين سمعياً، ويدل على ذلك ارتفاع نسبة الاستجابة لدى أفراد العينة، حيث بلغت (٧٦ ٪) من إجمالي أفراد العينة.

- أشار (٧٤ ٪) من أفراد العينة إلى ضرورة تعرف الشخصيات الناجحة من المعاقين سمعياً وإبراز قصص كفاحهم التعليمية، وهذا يُعد من المقترحات الهامة واللازمة لمواجهة المشكلات التعليمية للمعاقين سمعياً يساعد هذه الفئة من الطلاب على أخذ مُثل عليا من تلك الشخصيات له في حياته.

- وأخيراً جاء المقترح رقم (١٠) في المرتبة الأخيرة وهو " إفساح فرص التعليم المتكافئ في حدود إمكانيات الأفراد المعاقين سمعياً وقدراتهم اللذين هم في سن التعليم"، حيث بلغت النسبة الوزنية لاستجابات أفراد العينة ٦٩ ٪ وهي نسبة تقل إلى حد ما عن النسب السابقة، الأمر الذي يؤكد أن توافر مثل هذه الفرص يكون في حدود ضيقة.

أهم النتائج والتوصيات

أهم النتائج:

أسفرت الدراسة النظرية عن النتائج التالية:

- تؤثر الإعاقة السمعية على أداء الطالب المعاق سمعياً داخل الفصل وفي ممارسة حياته اليومية خارجه.
- التخلي عن المنطق القديم في النظر إلى قضية الإعاقة السمعية على أنها قضية فردية وتنتهي بإعادة التأهيل الجزئي للمعاقين سمعياً.
- العمل في مجال التربية الخاصة يُعد عملاً إنسانياً.
- تُعد التربية الوسيلة الوحيدة التي يمكن من خلالها تحويل المعاق سمعياً من مجرد فرد عاجز إلى إنسان يشعر بالانتماء للمجتمع.
- تُعد الإعاقة السمعية خطراً يدمر الكيان الإنساني والاجتماعي والنفسي.
- يعد تعليم المعاقين سمعياً من أهم التحديات الثقافية والحضارية التي تواجه كل أفراد المجتمع.
- مشكلات المعاقين سمعياً لا تنفصل عن قضايا المجتمع وتطوره الاجتماعي والاقتصادي والسياسي.
- تمثل قضية تعليم المعاقين سمعياً تحدياً حضارياً للأمم والمجتمعات المتقدمة والنامية على حد سواء.
- مشكلة الإعاقة السمعية مشكلة متعددة الأبعاد فهي تؤثر على : الفرد المعاق سمعياً، والأسرة، والمجتمع.
- تؤثر الإعاقة السمعية على مظاهر سلوك الشخص المصاب بها وعلى النمو التربوي والنمو الأكاديمي له.

- اتجاهات الأسرة تتسم بالسلبية تجاه الطفل المعاق سمعياً.
- يتعرض الطفل المعاق سمعياً لمشكلات نفسية وتعليمية أكثر من إخوته العاديين.
- يتأخر التلاميذ الذين يعانون من ضعف في السمع عن أقرانهم في المستوى التحصيلي.
- يعاني التلاميذ ضعاف السمع من العجز في المهارات اللغوية واللفظية.
- يعاني المعاقون سمعياً من الحرمان بالتمتع بالحياة مع الأشقاء.
- الاهتمام بالمعاقين سمعياً يمثل أحد معايير تقدم الأمم وتحضرها.
- للأسرة دور كبير في تعزيز السلوكيات التي تعين المعاق سمعياً على أن يكون مواطناً صالحاً.
- يتسم سلوك المعاقين سمعياً بالعدوانية نحو الآخرين ونحو أنفسهم.
- تدني المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة يزيد من مشكلات المعاقين سمعياً.
- تؤدي الأسرة دوراً كبيراً في تحديد موقف الطفل المعاق سمعياً تجاه الحياة والآخرين.
- انشغال أولياء الأمور عن الجانب التعليمي لأبنائهم المعاقين سمعياً.
- قلة التوجيه الثقافي والديني للمعاق سمعياً نتيجة لعدم ربط المدرسة بالمجتمع الخارجي.
- سلبية الإدارة المدرسية والتعليمية وعدم إظهار اهتمامها بأداء ما عليها من واجبات ومسئوليات.
- نظرة الهيئات التعليمية للطالب المعاق سمعياً إلى أنه فاقد القدرة على السمع وبالتالي فاقد القدرة على وصول المعلومة إليه من خلال السمع.
- عدم الاهتمام بالكشف الدوري على الطلاب المعاقين سمعياً.
- قلة تعلم المهارات الاجتماعية للطلاب المعاقين سمعياً.

- الإحصائيات الموجودة عن المعاقين سمعياً لا تتصف بالدقة والموضوعية ولكنها تخضع للتغيرات.

- التباين في التوزيع الجغرافي للخدمات التعليمية المقدمة للمعاقين سمعياً.

أما الدراسة الميدانية فقد أسفرت عن النتائج التالية :

أ- واقع المشكلات التعليمية التي تواجه الطلاب المعاقين سمعياً كما أشارت إليه استجابات أفراد العينة.

١- مشكلات متعلقة بالأسرة:

- تدني المستوى الاقتصادي للأسرة.
- ضعف النمو الأكاديمي.
- عدم التعاون بين الأسرة والمدرسة.
- عدم توافر أدلة إرشادية للتعامل مع الطلاب المعاقين سمعياً.
- قصور إدراك الأسرة لطرق التعامل الصحيحة مع أبنائها المعاقين سمعياً.

٢- مشكلات متعلقة بالمدرسة

- يعاني الطلاب ضعاف السمع من العجز الواضح في المهارات اللغوية واللفظية في أثناء تعلمهم في حجرة الدراسة.
- قصور في الأجهزة اللازمة التي يحتاجها الطلاب المعاقون سمعياً.
- نقص التدريبات المهنية للطلاب المعاقين سمعياً التي تساعدهم على الاعتماد على أنفسهم.
- نقص الإمكانيات المادية والفنية المتخصصة لدمج المعاقين سمعياً في المجتمع.

عدم توافر البرامج التعليمية ذات المواصفات الخاصة للطلاب المعاقين سمعياً

- عجز في الوسائل التعليمية المقدمة للطلاب المعاقين سمعياً.
- قصور المدرسة في تزويد الطلاب المعاقين سمعياً بالمعارف والخبرات التي تعينهم على التعامل مع بيئاتهم.

٣- مشكلات متعلقة بالمعلم:

- لا تتاح لمعلم الإعاقة السمعية فرص البعثات التدريبية للخارج.
- ضعف أداء الطالب المعاق سمعياً داخل الفصل.
- رسوب أعداد كبيرة من الطلاب المعاقين سمعياً.
- نقص كمي وكيفي في الكوادر المتخصصة والمدربة للتعامل مع الطلاب المعاقين سمعياً.
- نمطية أساليب تدريس المعلم مع المعاقين سمعياً.
- عدم متابعة كل ما هو جديد في مجال الإعاقة السمعية وكيفية التعامل معها.
- قصور في اهتمام المعلم بالأنشطة التربوية.

٤- مشكلات متعلقة بالمنهج:

- قصور استخدام التكنولوجيا المتطورة في مجالات التصدي للإعاقة السمعية.
- عدم توفر دليل معلم لكل مقرر دراسي للطلاب المعاقين سمعياً.
- أنشطة المنهج لا تتسم بالتنوع بما يتناسب مع الطلاب المعاقين سمعياً.
- موضوعات المنهج غير وثيقة الصلة بالحياة اليومية للطلاب المعاقين سمعياً.
- المناهج المقررة على المعاقين سمعياً لا تحتوي على كل ما هو جديد في مجال المعرفة والعلم.

ب- أهم المقترحات والحلول للتغلب على المشكلات التعليمية التي تواجه الطلاب المعاقين سمعياً في ضوء التحديات المعاصرة كما أشارت إليها استجابات أفراد العينة:

- التطوير المستمر في المناهج الدراسية وأساليب التدريس المستخدمة في التعامل مع الطلاب المعاقين سمعياً.
- توفير المعينات السمعية لضعاف السمع.
- إعداد الكوادر الفنية المدربة التي تستطيع التعامل مع الطلاب المعاقين سمعياً.
- تصميم برامج بمواصفات دولية تناسب الطلاب المعاقين سمعياً.
- التركيز على التوجيه والإرشاد الطلابي بما يتناسب الفروق الفردية بينهم.
- نشر التثقيف الصحي والغذائي للمعاقين سمعياً.
- تيسير الإمكانات المدرسية لمساعدة الطلاب المعاقين سمعياً لاستغلال قدراتهم واستعداداتهم.
- قيام الأسرة بتوفير الاحتياجات التعليمية لأبنائها المعاقين سمعياً.
- رصد جوائز وحوافز لتشجيع المعاقين سمعياً.
- إنشاء شعبة بكلية التربية لإعداد معلم مؤهل للعمل بمدارس الأمل للمعاقين سمعياً.
- التنوع في بيئة تعليم الطلاب المعاقين سمعياً.
- تقديم برامج إرشادية وتعليمية للآباء في كيفية التعامل مع أبنائهم المعاقين سمعياً.
- تزويد المكتبات العامة بكتيبات تستخدم لغة الإشارة لتساعد المعاقين سمعياً في الحصول على المعلومات والثقافات المختلفة.

- تعاون الأسرة مع المدرسة في متابعة مدى تقدم أبنائها المعاقين سمعياً.
- توفير أبعاد الرعاية التربوية والنفسية والعلاجية للطلاب المعاقين سمعياً.
- تصميم برامج إعادة التأهيل للطلاب المعاقين سمعياً.
- توفير أجهزة ووسائل مناسبة للطلاب المعاقين سمعياً داخل حجرة الدراسة.
- إجراء البحوث المتصلة بالمعاقين سمعياً ونشر نتائجها لأفراد المجتمع المهتمين بقضاياهم التعليمية.
- إصدار التشريعات واللوائح التي تكفل التنشئة الاجتماعية السليمة للمعاقين سمعياً.
- تزويد الطلاب المعاقين سمعياً بالمعارف والخبرات التي تعينهم للتكيف مع بيئاتهم.

التوصيات:

يوصي الباحث بما يلي:

١- ضرورة تصنيف الطلاب المعاقين سمعياً حسب قوتهم السمعية داخل مدارس الأمل كما حددتها المواصفات الدولية.

٢- توفير الإمكانيات المختلفة لممارسة الأنشطة المتنوعة داخل مدارس الأمل.

٣- ضرورة إشراك الطلاب المعاقين سمعياً في المنافسات الرياضية التي ينظمها توجيه التربية الرياضية بمدارس الأمل بمحافظة أسوان.

٤- ضرورة توفير دراسة أكاديمية في كليات التربية لإعداد معلمين متخصصين في مجال الإعاقة السمعية.

٥- التدريب المستمر لمعلمي الإعاقة السمعية بمدارس الأمل على كل ما هو جديد في هذا المجال لمواكبة الثورة العلمية والتكنولوجية.

٦- إعداد فريق مدرب مكون من الأخصائي الاجتماعي والأخصائي النفسي للعمل في مجال الإعاقة السمعية وفي كيفية التعامل مع لغة الإشارة.

٧- ضرورة توفير وسائل التكنولوجيا الحديثة داخل مدارس الأمل لرفع مستوى الطلاب المعاقين سمعياً وذلك لمسايرة التطور والتقدم العلمي.

٨- ضرورة التواصل بين الأسرة والمدرسة من خلال الزيارات المستمرة لأولياء الأمور أو عن طريق الاتصال الهاتفي للوقوف على أهم التحديات المعاصرة.

٩- إقامة الندوات الثقافية والدينية للطلاب المعاقين سمعياً بصفة دورية داخل مدارس الأمل لتعريفهم بمتطلبات الحياة المعاصرة.

١٠- إتاحة الفرص للمعلمين الجدد للتدريب بمدارس المعاقين سمعياً في ضوء متطلبات العصر.

١١- ضرورة تطوير مناهج المعاقين سمعياً بما يلائم التحديات المعاصرة.

١٢- حث المسئولين في مديريات التربية والتعليم وكذلك الأسرة والعاملين في المدرسة على تقديم الخدمات التعليمية المتنوعة للطلاب المعاقين سمعياً من : وسائل وأجهزة وأدوات يحتاجها هؤلاء الطلاب في ضوء ما تفرضه التحديات المعاصرة على هذه الفئة.



المراجع

(١) يوسف هاشم إمام: "تشغيل المعاقين هدف أساسي لإدماجهم في المجتمع"، النشرة الدورية اتحاد هيئات رعاية الفئات الخاصة والمعاقين، القاهرة. ع ٨٢، يونيو ٢٠٠٥.

(٢) إبراهيم عباس الزهيري : تصور مقترح لتخطيط وتقييم الخدمات التعليمية والتأهيلية للمعاقين من أجل تحقق اندماج مجتمعي لهم، بحوث ودراسات وتوصيات المؤتمر القومي السابع " ذوي الاحتياجات الخاصة والقرن الحادي والعشرين في الوطن العربي "، م٢، اتحاد هيئات رعاية الفئات الخاصة والمعاقين، القاهرة، ٨ – ١٠ ديسمبر ١٩٩٨.

(٣) هدية محمد دندراوي :" أثر استخدام الوسائل المبتكرة لتحسين التحصيل الموسيقي للتلميذ المعاق سمعياً"، رسالة دكتوراه، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، ٢٠٠٢، ص ١٥٩.

(٤) وفاء محمد عبد القوي: " التأهيل التربوي والمهني للمعاقين سمعياً "، مجلة التعليم للجميع، ع٣٧، سبتمبر ٢٠٠٤.

(٥) وزارة التربية والتعليم : " قطاع التعليم العام، الإدارة المركزية للتعليم الأساسي، الإدارة العامة للتربية الخاصة " التوجيهات الفنية والتعليمات الإدارية لمدارس وفصول التربية الخاصة ٢٠٠٤ – ٢٠٠٥.

(٦) سعيد محمد السعيد، وآخرون : " برامج التربية الخاصة ومناهجها بين الفكر والتطبيق والتطوير " القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠٦، ص ١١١.

(٧) أحلام رجب عبد الغفار : " الرعاية التربوية للصم والبكم وضعاف السمع "، القاهرة: دار الفجر، ٢٠٠٣.

(٨) عادل محمد سليم :" الحياة الطبيعية حق لكل معاق "، المملكة العربية السعودية، جمعية المعاقين بالمنطقة الشرقية، ٢٠٠٦.

Available at:http://www.rehabsociety.org.sa/arab/articles/.

(٩) يوسف مريخان عوض شلش : تربية الطفل ذي الحاجات الخاصة (التجربة الكويتية)، مؤتمر الطفولة العربية : الواقع وآفاق المستقبل، جامعة جنوب الوادي: مركز دراسات الجنوب، الغردقة، ٢٩ -٣١ أكتوبر ٢٠٠١.

(١٠) رسمي عبد الملك رستم : نحو خطة تربوية لمواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين لذوي الاحتياجات الخاصة، بحوث ودراسات وتوصيات المؤتمر القومي السابع " ذوي الاحتياجات الخاصة والقرن الحادي والعشرين في الوطن العربي" القاهرة ٨-١٠ ديسمبر ١٩٩٨.

(١١) رفعت محمود بهجت محمد : "فعالية مدخل مراكز التعلم في تدريس العلوم للتلاميذ المعاقين سمعياً بالصف السادس الابتدائي"، مجلة البحث في التربية وعلم النفس، كلية التربية، جامعة المنيا، م ١٦، ع ١، يوليو ٢٠٠٠.

(١٢) رسمي عبد الملك رستم : " البعد التربوي في الخطة القومية لرعاية وتأهيل المعاقين (رؤية مستقبلية)، تقرير وبحوث ودراسات المؤتمر السادس " نحو مستقبل أفضل للمعاقين"، اتحاد هيئات رعاية الفئات الخاصة والمعاقين، القاهرة، مارس ١٩٩٤.

(١٣) وفاء محمد عبد القوي: التأهيل التربوي والمهني للمعاقين سمعياً، مرجع سابق، ص٢٩.

(١٤) إبراهيم عبد الله فرج الزريقات، محمد أحمد صالح الإمام : " مشكلات الطلبة المعاقين سمعياً وعلاقتها ببعض المتغيرات"، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة ج٢، ع ٥٨، مايو ٢٠٠٥.

(١٥) سعاد شاهين :" فاعلية استخدام الرزم التعليمية على تقدير الذات والتحصيل في مادة العلوم لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي للمعاقين سمعياً بالمدينة المنورة "، مجلة تكنولوجيا التعليم، الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم، القاهرة، م ٦، ك ٢، ١٩٩٦.

(١٦) رسمي عبد الملك رستم : نحو خطة تربوية لمواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين لذوي الاحتياجات الخاصة، مرجع سابق.

(١٧) رونالد كولاروسو، كولين أوروورك: تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة (كتاب لكل المعلمين) ترجمة: أحمد الشامي وآخرين، القاهرة، مركز الأهرام، ج١، ٢٠٠٣.

(١٨) أحمد حسين اللقاني، أمير القرشي: مناهج الصم (التخطيط والبناء والتنفيذ)، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٩٩.

(١٩) سلوى محمود رياض: "ثبات العدد لدى الأطفال الذين يعانون من ضعف السمع"، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، ١٩٩٢.

(٢٠) أحمد محمد عبد السلام سليمان البراوي: "أثر برنامج فيديو لمخارج الأصوات وقراءة الشفاه في تسهيل تعلم الحروف الهجائية للتلاميذ المعاقين سمعياً"، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة حلوان، ١٩٩٣.

(٢١) جميل محمود الصماوي: " أثر مشاركة الوالدين في تحصيل الرياضيات ومستوى الصحة النفسية للطلبة المعاقين سمعياً "، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، ع ٢٠، ج١، ١٩٩٦

(٢٢) طارق إسماعيل محمد الفحل :" تقدير الاحتياجات الاجتماعية للأطفال المعاقين سمعياً، رسالة ماجستير"، لكلية الخدمة الاجتماعية، جامعة الفيوم، ١٩٩٦.

(٢٣) رسمي عبد الملك رستم: نحو خطة تربوية لمواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين لذوي الاحتياجات الخاصة، مرجع سابق، ١٩٩٨.

(٢٤) دعاء قنديل صادق محمد :"أثر ممارسة النشاط الدرامي على تنمية التفكير الابتكاري لدى الأطفال ضعاف السمع"، رسالة ماجستير، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، ١٩٩٩.

(٢٥) مرسلينا شعبان حسن : " حاجات الأولياء للتواصل مع أطفالهم المعاقين سمعياً، وعلاقة ذلك ببعض المتغيرات "، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة دمشق، ١٩٩٩.

(٢٦) سمر عبد الفتاح لاشين : " علاج بعض الصعوبات التي تواجه ذوي الإعاقة السمعية في الرياضيات بالصف الأول الإعدادي"، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة عين شمس، ٢٠٠٠.

(٢٧) رجاء شريف عواد: "السلوك المشكل لدى الطفل الأصم وعلاقته ببعض المتغيرات الأسرية"، رسالة ماجستير، معهد البحوث والدراسات التربوية، جامعة القاهرة، ٢٠٠٢.

(٢٨) إبراهيم عبد الله فرج الزريقات، محمد أحمد صالح الإمام، مرجع سابق، مايو ٢٠٠٥.

(٢٩) السيد يسن التهامي محمد : "فاعلية برنامج باستخدام أنشطة اللعب في تحسين التفاعل الاجتماعي للأطفال ضعاف السمع مع أقرانهم العاديين"، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة عين شمس، ٢٠٠٥.

(٣٠) جمال الخطيب، منى الحديدي : " الخصائص السيكولوجية للأطفال المعاقين سمعياً في الأردن: دراسة استطلاعية"، حولية كلية التربية، جامعة قطر، ع١٣، ١٩٩٦.

(٣١) علي أحمد سيد مصطفى، محمد رياض أحمد عبد الحليم : "فعالية تكنولوجيا الواقع الافتراضي في تحسين التفكير الاستقرائي وبعض القدرات المكانية لدى التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية بمدينة أسيوط "، مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، م ٢٢، ع ٢، يوليو ٢٠٠٦ م.

(٣٢) درية السيد البنا : "الإشراف التربوي في مدارس التربية الخاصة في مصر والواقع والمأمول"، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، ج٢، ع ٥٨، مايو ٢٠٠٥.

(٣٣) ليلى كرم الدين : الاتجاهات الحديثة في رعاية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، مؤتمر الطفولة العربية : الواقع وآفاق المستقبل، جامعة جنوب الوادي الغردقة، ٢٩-٣١ أكتوبر، ٢٠٠١.

(٣٤) حسن منسي : التربية الخاصة،إربد، الأردن، دار الكندي، ٢٠٠٤.

(٣٥) عثمان لبيب فراج :"التكنولوجيا المتطورة لخدمة برامج التربية الخاصة وتأهيل المعاقين"، مجلة الطفولة والتنمية، هيئات ع ٧، م ٢، ٢٠٠٢.

(٣٦) يوسف هاشم إمام : تشغيل المعاقين هدف أساسي لإدماجهم في المجتمع، مرجع سابق.

(٣٧) قطاعات الإعاقة بجمهورية مصر العربية، النشرة الدورية، اتحاد هيئات رعاية الفئات الخاصة والمعاقين، القاهرة، ع ٨٤، ديسمبر ٢٠٠٥.

(٣٨) علي أحمد سيد مصطفى، محمد رياض أحمد عبد الحليم: مرجع سابق.

(٣٩) بديعة حبيب بنهان : " بناء وتقنين مقياس التوافق الشخصي والاجتماعي للأطفال الصم باستخدام لغة الإشارة"، مجلة كلية التربية، الإسماعيلية، جامعة قناة السويس، ع ٥، إبريل ٢٠٠٦.

(٤٠) سعد عبد المطلب عبد الغفار عبد المعطي :" الفروق الجوهرية بين الأطفال الصم البكم وأقرانهم الأسوياء في استخدام استراتيجيات تحليل المعلومات "، مجلة مركز معاقات الطفولة، جامعة الأزهر، ع ١٠، يناير ٢٠٠٢.

(41) Sporn, Melissa Beth: " the Use of the test of Variables of Attention to Predict Attention and Behavior Problems in Deaf Adults", Proquest Dissertation and Theses 1991.

(٤٢) عبد المطلب أمين القريطي: سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة وتربيتهم، القاهرة، دار الفكر العربي.

(٤٣) مصطفى على رمضان مظلوم : " فعالية برنامج إرشادي تحقق الضغوط النفسية لدى الأمهات وأثره في توافق أطفالهم ضعاف السمع"، مجلة كلية التربية، جامعة طنطا، ع ٣١، م ١، ٢٠٠٢.

(٤٤) سعاد شاهين: " فاعلية استخدام الرزم التعليمية على تقدير الذات والتحصيل في مادة العلوم لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي للمعاقين سمعياً بالمدينة المنورة "، مجلة تكنولوجيا التعليم، القاهرة، الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم، م ٦، ك ٢، ١٩٩٦.

(٤٥) حسن منسي : مرجع سابق.

(٤٦) فوزي أحمد إبراهيم :" فعالية برنامج لتنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الأطفال المعاقين سمعياً "، رسالة ماجستير، كلية التربية بقنا، جامعة جنوب الوادي، ١٩٩٨.

(٤٧) السيد عبد الحميد عطية، سلوى محمود جمعة : الخدمة الاجتماعية وذوي الاحتياجات الخاصة، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ٢٠٠١.

(٤٨) بهاء الدين محمد حسن : "تعليم الكبار المعاقين سمعياً وبصرياً "، مجلة التعليم للجميع، ع ٢٦، نوفمبر ٢٠٠٢.

(٤٩) عادل عبد الله محمد: الإعاقات الحسية، القاهرة، دار الرشاد، ٢٠٠٤، ص ٢٢٣.

(٥٠) رونالد كولاروسو، كولين أوروورك : تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة (كتاب لكل المعلمين)، ترجمة: (أحمد الشامي وآخرين)، القاهرة، مركز الأهرام للترجمة والنشر، جزء أول، ٢٠٠٣.

(٥١) علي عبد النبي محمد : التقبل الاجتماعي لدى المراهقين الصم وضعاف السمع والعاديين " دراسة مقارنة "، بحوث ودراسات وتوصيات المؤتمر القومي السابع للاتحاد، ذوي الاحتياجات الخاصة والقرن الحادي والعشرين في الوطن العربي، م ٢، القاهرة ٨-١٠ ديسمبر، ١٩٩٨.

(٥٢) رونالد كولاروسو، كولين أوروورك، مرجع سابق.

(٥٣) السيد عبد الحميد عطية، سلمي محمود جمعة، مرجع سابق.

(٥٤) سعيد محمد السعيد، وآخرون، مرجع سابق.

(٥٥) سامي سعيد محمد جميل : " لغة الإشارة "، النشرة الدورية، اتحاد هيئات رعاية الفئات الخاصة والمعاقين، القاهرة، ع ٨٤، ديسمبر ٢٠٠٥.

(٥٦) سهير كامل أحمد : سيكولوجية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، الإسكندرية : مركز الإسكندرية للكتاب، ط٢، ٢٠٠٢.

(٥٧) عادل عبد الله محمد : الإعاقات الحسية، مرجع سابق.

(٥٨) منى حسن سليمان : نحو تصميم بلا عوائق لمدارس ذوي الاحتياجات الخاصة، بحث ودراسات وتوصيات المؤتمر القومي السابع للاتحاد، م ١، اتحاد هيئات رعاية الفئات الخاصة والمعاقين، القاهرة : ٨-١٠ ديسمبر ١٩٩٨.

(٥٩) أحلام رجب عبد الغفار : الرعاية التربوية للصم والبكم وضعاف السمع، مرجع سابق.

(٦٠) مدي مصطفى محمد عبد الرحمن : الاحتياجات التدريبية لمعلمي اللغة العربية بمدارس المعاقين سمعياً بسوهاج، بحوث ودراسات وتوصيات المؤتمر القومي السابع للاتحاد، م٢، مرجع سابق.

(٦١) سامي سعيد محمد جميل، كلثوم أحمد علي: "محو أمية المعاقين سمعياً وتحديات القرن الحادي والعشرين"، النشرة الدورية، اتحاد هيئات رعاية الفئات الخاصة والمعاقين، القاهرة، ع٨٧، ديسمبر ٢٠٠٦.

(٦٢) صفاء عبد العزيز زكي:" مدى فاعلية برنامج يستخدم اللعب لتخفيض حدة السلوك الانطوائي لدى الأطفال ضعاف السمع"، رسالة ماجستير، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، ٢٠٠٢.

(٦٣) سعد عبد المطلب عبد الغفار عبد المعطي : مرجع سابق.

(٦٤) جمال فخر الدين شفيق أحمد:" منهج مقترح في الرسم الفني للتلاميذ المعاقين سمعياً بمدارس الأمل الثانوية الصناعية نظام السنوات الثلاث"، رسالة دكتوراه، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة، ٢٠٠١.

(٦٥) أحلام رجب عبد الغفار : الرعاية التربوية لذوي الاحتياجات الخاصة، القاهرة، دار الفجر، ٢٠٠٣.

(٦٦) سعيد محمود السعيد، وآخرون : مرجع سابق.

(٦٧) وزارة التربية والتعليم الإدارة العامة للتربية الخاصة : التوجيهات الفنية والتعليمات الإدارية لمدارس وفصول التربية الخاصة، القاهرة، ٢٠٠٤ -٢٠٠٥.

(٦٨) فوزي أحمد إبراهيم : مرجع سابق.

(٦٩) درية السيد البنا : مرجع سابق.

(٧٠) وزارة التربية والتعليم: مرجع سابق.

(٧١) المرجع نفسه.

(٧٢) المرجع نفسه.

(٧٣) محمد بن عبد المحسن التويجري :" اتجاهات حديثة في تأهيل المعاقين سمعياً"، مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق، ع٣٦، سبتمبر ٢٠٠٠.

(٧٤) إبراهيم عبد الله الزريقات، محمد أحمد صالح الإمام: مرجع سابق.

(٧٥) ماجدة هاشم بخيت: " فاعلية برنامج إرشاد سلوكي في خفض السلوك العدواني لدى الأطفال الصم "، المؤتمر السنوي للإرشاد النفسي "الإرشاد النفسي من أجل التنمية في عصر المعلومات، م١، جامعة عين شمس، ٢٥-٢٧ ديسمبر ٢٠٠٥.

(٧٦) سعيد محمد السعيد، وآخرون، مرجع سابق.

(٧٧) عرفات عبد العزيز سليمان، مريم محمد إبراهيم الشرقاوي: التربية المقارنة لطفل ما قبل المدرسة، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ٢٠٠١.

(٧٨) محمد بن عبد المحسن التويجري: مرجع سابق.

(٧٩) جابر عبد الحميد جابر: خصائص التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة واستراتيجيات تدريسهم، القاهرة، دار الفكر العربي، ٢٠٠١م.

(٨٠) عبلة إبراهيم: " حقوق الطفل العربي وتحديات العولمة "، مؤتمر الطفولة العربية: الواقع وآفاق المستقبل، مرجع سابق.

(81) Wolfe, Vicki L: " **An Investigative Study Identifying the Factors Which Influence Parents as They Make Educational Placement Decisions for Their Children Who are Def**", Proquest Dissertation and Theses , 1999.

(٨٢) جبل محمود الصحابي: "أثر مشاركة الوالدين في تحصيل الرياضيات ومستوى الصحة النفسية للطلبة المعاقين سمعياً"، **مجلة كلية التربية**، جامعة عين شمس، ع ٢٠، ج٢، ١٩٩٦م.

(83) Wolfe, Vicki L: **Op. Cit.**

(٨٤) رسمي عبد الملك رستم: **مرجع سابق**.

(٨٥) السيد عبد الحميد عطية، سلمي محمود جمعة: **مرجع سابق**.

(٨٦) رونالد كولاروسو، كولين أورورك: **تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة: كتاب لكل المعلمين**، ترجمة: أحمد الشامي وآخرون، ج٢، القاهرة، مركز الأهرام، ٢٠٠٣.

(٨٧) ضياء الدين زاهر: " مقارنة مستقبلية للتحديات التربوية للطفولة العربية: طفل الخليج كنموذج "، **مؤتمر الطفولة العربية: الواقع وآفاق المستقبل**، مرجع سابق.

(٨٨) زينب محمود أحمد إسماعيل: "دراسة مقارنة بين الأطفال الصم (كلياً وجزئياً) وعادي السمع من حيث الاستجابات العصابية"، **رسالة ماجستير**، كلية التربية، جامعة عين شمس، ١٩٦٨.

(٨٩) السيد عبد الحميد عطية، سلمي محمود جمعة، **مرجع سابق**.

(٩٠) خلف محمد البحيري: **المبنى المدرسي بمدارس التربية الخاصة، الإشكالية والطموحات، بحوث ودراسات وتوصيات المؤتمر القومي السابع للاتحاد، ذوي الاحتياجات الخاصة والقرن العشرين في الوطن العربي**، م١، اتحاد هيئات رعاية الفئات الخاصة والمعاقين، القاهرة، ٨ - ١٠ ديسمبر ١٩٩٨.

(٩١) سامي سعيد محمد جميل : "نحو حياة أفضل للصم"، **تقرير وبحوث ودراسات وتوجيهات المؤتمر السادس "نحو مستقبل أفضل للمعاقين"**، اتحاد هيئات رعاية الفئات الخاصة والمعاقين، القاهرة، مارس ١٩٩٤.

(٩٢) وسمي عبد الملك رستم : "نحو خطة تربوية لمواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين لذوي الاحتياجات الخاصة "، مرجع سابق.

(٩٣) إبراهيم عبد الله فرج الزريقات، محمد أحمد صالح الإمام، مرجع سابق.

(٩٤) منى حسن سليمان : " نحو تصميم بلا عوائق لمدارس ذوي الاحتياجات الخاصة "، **بحوث دراسات وتوجيهات المؤتمر القومي السابع للاتحاد " ذوي الاحتياجات الخاصة والقرن الحادي والعشرون في الوطن العربي"**، اتحاد هيئات رعاية الفئات الخاصة والمعاقين، القاهرة:١٠ -٨ ديسمبر ١٩٩٨.

(٩٥) فخري رشيد خضر: الخصائص الشخصية والمهنية لمعلمي الطلبة المتفوقين والموهوبين وبرنامج تأهيلهم، **المؤتمر العلمي الثاني (الدور المتغير للمعلم العربي في مجتمع الغد ورؤية عربية)**، كلية التربية، جامعة أسيوط، م١، (١٨ – ٢٠) إبريل ٢٠٠٠.

(٩٦) إبراهيم عبد الله فرج الزريقات، محمد أحمد صالح الإمام، مرجع سابق.

(٩٧) وزارة التربية والتعليم: الإدارة العامة للتربية الخاصة، مرجع سابق.

(٩٨) أحمد حسين اللقاني، أمير القرشي، مرجع سابق.

(٩٩) أحمد حسين اللقاني، أمير القرشي، مرجع سابق.

(١٠٠) عبد المطلب أمين القريطي: مرجع سابق.

(101) Ottoline, Patricia Ctris J.: **" Availability and Use of Technology by Teachers in Training and Early Career Educators of the Deaf and Hard of Hearing A descriptive Analysis"**, Proquest Dissotation and Theses , 2000.

(١٠٢) عادل عبد الله محمد: مرجع سابق.

(103) Grimes, Alison M.:" **Auditory Rehabilitation Curriculum "**, Proquest Dissertations and Theses, 2002.

(١٠٤) ضياء الدين زاهر: مرجع سابق.

(١٠٥) عرفات عبد العزيز سليمان، مريم محمد إبراهيم الشرقاوي، مرجع سابق.

(١٠٦) محمد أمين المفتي :"الدور المتغير للمعلم في ضوء التغيرات المستقبلية "، المؤتمر العلمي الثاني الدور المتغير للمعلم العربي في مجتمع الغد، كلية التربية، جامعة أسيوط، م١، (١٨-٢٠) أبريل، ٢٠٠٠.

(١٠٧) رسمي عبد الملك رستم: نحو خطة تربوية لمواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين لذوي الاحتياجات الخاصة، مرجع سابق.

(١٠٨) مقال على : الموقع الرسمي للحزب الوطني: دمج الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة في التعليم ٢٠٠٦.

Available at : http://www.ndp.org.eg/2nd-confrence/edu-2.asp.

(١٠٩) عبلة إبراهيم: مرجع سابق.

(١١٠) أحلام رجب عبد الغفار: الرعاية التربوية لذوي الاحتياجات الخاصة، مرجع سابق.

(١١١) بيومي محمد ضحاوي: قضايا تربوية مدخل للعلوم التربوية، ط٢، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، دار الفكر العربي.

(١١٢) فؤاد البهي السيد :علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري، ط٣، القاهرة، دار الفكر العربي/ ١٩٧٩.

(١١٣) عبد الله السيد عبد الجواد: المؤشرات التربوية واستخدام الرياضيات في العلوم الإنسانية، أسيوط، جولد فنجرز، ١٩٨٣.

(١١٤) المرجع السابق نفسه.



فهرس المحتويات

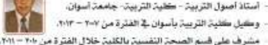
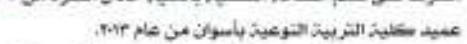
الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة





المؤلف

- دكتوراه في أصول التربية - تخصص أصول التربية
- أستاذ أصول التربية - كلية التربية- جامعة أسوان.
- وكيل كلية التربية بأسوان في الفترة من ٢٠٠٧ - ٢٠١٣.
- مشرف على قسم الصحة النفسية بالكلية خلال الفترة من ٢٠١٠ - ٢٠١١.
- عميد كلية التربية النوعية بأسوان من عام ٢٠١٣.
- مستشار تعليمي لمدير إدارة تعليم البنات بحوطة بني تميم بالمملكة العربية السعودية خلال الفترة من ١٩٩٨ - ٢٠٠٢.
- شارك في ورشة عمل بمدينة ليبزج بدولة ألمانيا وحاصل على شهادات تقدير خلال الفترة من ١/١١/٢٠٠٨ حتى ١٨/٥/٢٠٠٩.
- شارك في العديد من المؤتمرات العلمية داخل جمهورية مصر العربية وفي المملكة العربية السعودية.
- منسق مشروع بحوث الفصل بين كلية التربية بأسوان ومعهد الشرق الأوسط للدراسات العليا بالجامعة الأمريكية بالقاهرة.

الدمج التربوي ومشكلات تعليم الأطفال المعاقين سمعيا

في مدارس التعليم العام

I.S.B.N.978-977-10-2942-7

دار الكتاب الحديث